٩١٠
خ.و

خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تأليف ابن الوردي،
عمر بن مظفر –٧٤٩هـ. كتبت في القرن الثاني عشر
الهجري تقديرا .

٧٠٣٨ ١٢٧ ق ٢١–٢٣ س ٢٢×١٨اسم

نسخة جيدة ، خطها أندلسي حسن ، طبع مرات آخرها
سنة ١٣٥٨هـ. بأولها خارطة لصورة الأرض .

١٤٧٤ / ١

الاعلام (ط٤) ٥: ٦٧ الكتب العربية في مصر: ٤

١٤١١/٢/١٧هـ

١- الجغرافيا أ- المؤلف ب- تاريخ
النسخ .

432

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٧٠٣٨ ف ١/١٤٣٤
العنوان: خريدة العجائب وفريدة الغرائب
المؤلف: عمر بن مظفر ابن الوردي ٧٤٩هـ
تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري تقديرا
اسم الناسخ: —
عدد الأوراق: ١٧٢ ق
ملاحظات:

(1)

176

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ونبيه

1366
مكناس المغرب الأقصى
مكتبة ابرغازي
صاحبها
محمد بن عبد الهادي المنوني

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب تأليف الشيخ
الإمام العالم العلامة أبي حفص عمر بن الوردي
الشافعي تغمده [illegible] برحمته آمين

الحمد لله غافر [illegible] الغيب لا إله

الذي هو قابل التوب شديد العقاب عالم الغيب راحم الشيب منزل الكتاب
ساتر العيب كاشف الريب منزل السحب مغيث الملهوف دافع الكروب رب
الأرباب خالق الخلق بأيسر الحركات مسبب الأسباب مالك الملك مانح العطاء
مسير السحاب رافع السبع الطباق مخيمة على الأرض وتخييم القباب ساطح
الغبراء على متن الماء ممسكة بحكمته عن الاضطراب منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب أحمده وهو المحمود بكل لسان
ناطق وأشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة لو كشف الستار إن كانت له وتنير الأبصار ببيانها والحق
البرهان إذ ما نقله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المستولي على بيانه
ببنانه وبيده المعجز المعجز علومه وبدائع بيانه ورسوله الصادع بدليله وبرهانه
الغائص في بحار الأرض وقعار بحارها كنوزها والمطلع على أسرارها وعجائبه صلى الله
عليه وعلى أصحابه وأنصاره وأعوانه صلاة تبلغ من أمر بها غاية أمنه وأمانه
وتمكن وعنده في الدار بعفو الله وغفرانه وسلم تسليما كثيرا وبعد
فإن خالق الخلق والبرية وقوله الإرادة والمشيئة فرق الملوك والرعايا عن بعض
دونهم من أعين قبل أن لطف فرضوا بالحسم العلية والأخلاق المشهدة الزكية
ورغبوا في الاطلاع على الأمور الغامضة الخفية ليكونوا فيما يربوا لديهم

١٧ س

الاستطلاع على خفيات نفسه فطلبوا من أخبار العالم على الأشياء الطارفة اجلبه
تحبيب شاري العقير ومعامر الفقير من إشارته الكريمة محمولة بالطاقة
على الرأس وتحية طارقة مستجلبة لسعوده وصدقته المتبعة من الاطلاع
الأولى الأعظم والحمام الأمجد من تمكن في التول مجد والكرسي وهو المقر
الأشرف العالي المولوي الأميني الناصري
شاهين الموبر المنصوري الهائي الحروي السيفي
مولانا في المملكة الشريفة المعظمة
بالمنصورة الحلبية أعز الله أنصاره وأجلال رفع درجته وأعلى مناره
أشار إلى أن أضع دائرة مشتملة على دائرة الأرض مغبرا تنوع ما اشتملت
عليه من الطول والعرض والربع والفقير هنا منه أصر الله الدنيه أن أضع بمنزل
المعب العظيم ولا والله لست بن أهله والفقير في دائرة معاة العالم أصغر من
كل حقير وأشيد أن المقدار إنما عرف الحفي العاجز بالمعاني وتوسلت
إلى رب الأرباب ومنزل الكتاب وابتهلت إليه أن المستغيث المضطر وقيض الله
سبحانه من فضله للعبد أسعده بأمره ونصر بإمضائه على حجة في الصعب المحدب
وبيسر أمنيه فالح فخر منه في مال وصواب فنهضت مبادرا للسعود
شاكرا للمولى الأنعام والجود ثم أنني اطلعت على ما لعدة كتب مما ألف الأسلاف
وتصانيف علماء الحقيقة الأعلام كشرح التذكرة لنصير الدين الطوسي وجغرافيا
لبطليموس وتقويم البلدان للشيخ البلخي ومروج الذهب للمسعودي وعجائب
المخلوقات للإمام ابن الأثير الجزري وكتاب الممالك والمسالك للراكشي وكتاب
الاستبصار وغيرها من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب ومطلع أن الكتب
الموضوعة في الناس في هذا الغرض المعين تحافي حال والتباس وما ذاك
أن موضوع ما كتبه ومن حسن وكمال ما نشره في المعير والعرض بين كما بين البيان
والوصف والله سبحانه هو المتجاوز عن الخطأ والخلل والموفق لصالح القول

والنمارق فصورة هذه الدائرة مستعينا بالله تعالى على صورة شكل الارض
في الطول والعرض باقاليمها وجهاتها. وجميع بلدانها ومدائنها وقراها وعيونها
وهيئتها. واقطارها. وجبالها. وكهوفها وقنانها. ومفاوزها. ومدنها الكبار.
وعامرها. وغامرها. وجبالها ورمالها وعجائبها. وغرائبها. وموضع كل مملكة
منها. واقليم من الاقاليم وذكر ما فيهما من الممالك والمعاطب براً وبحراً وذكر
الامم المنقسمة في جميع الجهات والافكار طرا. وذكر سد ذي القرنين وما يليه
الاغلاق على ياجوج وماجوج كما جاء في نص الكتاب. وبالله سبحانه الاعتصام
وهو حسبي على الدوام ومنه استمد الهداية والتوفيق وعانة اهل الاجابة
والتحقيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

.وهاذه صفة الدائرة المذكورة.
.مصورة على هيئة الارض.
.وما فيها من.
.العجائب.

الذي

1

وصايا في رسالة الطبيعة [illegible] كالشرح في توضيح منزلة الزائغ
تبين للعالم فيها احوال الجبال وجميع الجهات والبحار وجميع الفلوات وما
اشتملت عليه من اجمل الى المعمورات منوعا فيها ان شاء الله تعالى ولنشرع

اولا في ذكر جبل قاف . فنذكر الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز فقال
عز من قائل ق والقرآن المجيد هو الله العظيم وذكر في تفسير ق انه اتفق
للمفسرين انه جبل محيط بالدنيا من زبرجد اخضر قاله الشيخ ابو طاهر رضي الله تعالى
عنه وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله جبلا يقال له ق
محيط بجميع العالم البيضاء وعروقه كلها متصلة بالارض بالصخرة التي عليها الارض
وما ذكر ان الصخرة التي ذكرها الله في كتاب الله عز وجل التي ذكر لقمان عليه
السلام حين قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في
الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير الاية فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر
الجبل فحرك سبحانه وتعالى ذلك الجبل ان يحرك ذلك العرق الذي تلك القرية فتزلزل
الوقت بامر الله وقدرته وقال مجاهد رحمه الله هو محيط بالارض والسماء
وروي عن الضحاك رضي الله عنه ان الله تعالى خلقه من زمرد اخضر وعليه كتف
السماء وفوقه كالقبة المستطيلة وخضرة السماء التي نراها لها من خضرته والله
تعالى اعلم بغيبه وبالحق على غيبه امر الله ومن تكلم في سر الله الله العظيم

واما ذكر البحار التي على وجه الارض كلها .

فاعلم ان منها على وجه الارض البحر المحيط ومعنى المحيط بالجهات
وليس له قرار وما حول الارض جميعها في الجهات بالارض ما حوله الا من جميع وما حوله
من جميع الخلق الاعظم وهو محيط بالجميع كالمنطقة المحيطة بالارض وكله متصل
من بعد مطلع الشمس ومغربها وفي ذلك حكمة بحيث والحكمة في كون ماء البحر

ما عدا اماكن الا بزاوية وابتداء لما ينبئ من تعجب البحار والزخور وعلو امر الاحقاب
والاعياء فيهلك من تنبيه العالم الارضي ولو كان عذبا لكان لكل الاخرى الى العقبى
التي فيها الاشياء جميع المصنوعات من ذوات النبات والعالم والادلة . ومعنى
محمد مضمون في الرفع ومعناه ماء والتمثيل لا يبطن الا بالملح فكان الرفع ما فيها
لزلزلة المعنى وقال الله هو مرليا بحري الاشياء دابة في الماء وقال الجاحظ انها ما فيها
لانها تتعلق بها عن المذكور وقال محيط بالكل كما تقدم وفي الكلمات
غير الحيات التي شرب منها الخضر عليه الصلاة والسلام ومعنى في الفطحية
التي بين المغرب والجنوب وفي المحيط الارض عن ابليس لعنه الله ومعنى الفطحية
التي بين المشرق والجنوب ومعنى الشرق والغرب في مقابلة اربع الجهات من الارض والله
تعالى اعلم واما الخلجان الاخرى من المحيط فهي ثلاثة قواعد منها واوسعها واعمقها
بحر فارس ومعنى البحر الاخضر من المحيط الشرقي من حد ارض بلد الصين الى اقصى القلزم
الذي غرق الله فيه فرعون وضرب لموسى فيه طريقا يبسا ثم بحر الروم الاخضر
المحيط الغربي من حد بحر الروم واخرج منه الى ابحر الروم بالمغرب الى خليج قسطنطينية
قالوا اذا انقطعت من لسان القلزم الى بحر الصين على خط مستقيم كان مقدار ذلك المسافة
بقدر ما يتسع من حلقة وكذلك اذا ابتدأت من القلزم الى الحاجز بالمغرب على خط
مستقيم كان نحو مائة وثمانين وحلقة واذا قطعت من القلزم الى حد العراق الى على
خط مستقيم وقعت ارض الشام واهل العراق نحو شهر ومسافة العراق الى نهر بلخ الى
اخر بلاد الترك في صر وعانفه وعشرين وحلقة ومن ذلك المكان الى بحر المحيط
الى عمل الصين نحو شهر ومسافة البر واما البحر فقطع معرفة المسافة من القلزم الى
الصين التي طالت المسافة عليه وحكت المشقة العظيمة لكون المعالم واهواء
البحر واختلاف الرياح في معرفة البحر واما بحر الشروع فانه يأخذ من المحيط الغربي

كما تقوم بين الاندلس وطنجة حتى ينتهي الى ساحل بلاد الشام ومقدار ما بين ذلك في المسافة
اربعة اشهر وهذا البحر احسن استقامة واستواء من جهة الجنوب وذلك
انه اذا اخذت من فم هذا الخليج بجنبتيه من البحر المحيط ان تدرج واحدا الى الكرة فاذا
البحر ويسمى الفلق الذي يعمل لهذان يجري بما يتيسر ويجري بحر الروم على سمت الفلك اربع
واجزاء زعم بعض المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع

فصل في ذكر المسافات وهو الى اقطار المغرب نحو مائة وثلاثين

مرحلة ومكان ما بين اقصى المغرب الى اقصاها بالمشرق نحو اربع مائة مرحلة واما
عرضها من اقصاها في حد الشمال الى اقصاها في حد الجنوب فاذا اخذت من ساحل البحر
المحيط حتى تنتهي الى ياجوج وماجوج وبلغار ثم تمر على ظهر الصقالبة وتقطع
البلغارية والداخلة والصقالبة الداخلة وتنتهي في بلد الروم الى ارض الشام ومصر في
صعيد النوبة ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى البحر المحيط
فهذا الحد ما بين جنوبي الارض وشمالها واما مسافة هذه الارض فهي مرحلة الف
من ناحية ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن ارض
الصقالبة في بلد الروم الى الشام نحو الستين مرحلة ومن ارض الشام الى ارض مصر نحو
ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى مفازة البرية
من الجماعات وعشرين واحد كلها غامرة والذي بين ياجوج وماجوج وبين البحر المحيط
في الشمال وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا
حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين كم هي وذلك ان سلوكهما غير ممكن لعظم
البرد الذي يمنع من العمارة والحر في الجنوب وجميع ما بين الصين والمغرب معمور كله
والبحر المحيط محيط به كالطوق وياخذ البحر الذي يسمى المحيط ويصب فيه ويأخذ
البحر الفارسي من المحيط ايضا ولا يكاد يصب فيه واما بحر الروم فليس ياخذ من المحيط

ولا

ولا من غيره شيئا الا غير انه مخلوق في مكانه وغيره انه لا كذب في المحيط بوابه مسلكه
خليج القسطنطينية وهو خرجها بين العوينار الذي على ما اليه من الجزائر على ارض الديلم
وطبرستان وجرجان ومغارة خالية كرية لعادة ارض المكان الذي ... وغيرا منه متصل فاتح
الى نهر ينقطع فيه واما بحيرة خوارزم فكذلك غير انها لا تتصل بماء البحر المحيط فهي عن
الاخبار وبعد العقاب التي على وجه الارض وفي ارض ابخر وبلاد من خلجان تأخذ
من المحيط وتنزل الى ارض الروم خلجان وبحار الا تذكر لعظمها على هذه الجبال
وكبرها ويأخذ من البحر المحيط ايضا خليج حتى ينتهي الى ظهر ارض الصقالبة نحو
شهر ويقطع ارض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم واما ارض الروم ففي
مجرى هذا البحر المحيط على بلاد الجلالقة والافرنجة ورومية والقسطنطينية
الى القسطنطينية ثم الى ارض ... يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك من مصر
الثغور في الشمال الى ارض الصقالبة نحو شهر وقد تتسع لها من اقصى الجنوب
الى اقصى الشمال ما يمشي مرحلة وعلى احد ولها الروم المحض من رومية الى ارض الصقالبة لبق
وما انضم اليها في بلد الروم من الافرنجة والجلالقة وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير
ان الدين واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام الالسنة مختلفة والملة واحدة
واما مملكة الصين على ما زعم ابو اسحاق الفارسي وابو القاسم ابراهيم بن الكبير صاحب
فلمختان على اربعة اشهر في ثلاثة اشهر هذا اخذت في فم الخليج حتى تنتهي الى الديار الى
صالح ... النيم نحو ثلاثة اشهر في ارض الصين ومملكته السنة مختلفة والملة واحدة
واما مملكة ... وهذا اخذت وحد المشرق حتى تقطع الى المغرب في ارض التبت
وينتهي في ارض التغزغز وخرخيز وعلى ظهر كيماك الى البحر المحيط نحو اربعة اشهر في ارض
الصين ومملكته السنة مختلفة وجميع الاتراك من التغزغز وخرخيز وكيماك والغزية
والخزلجية السنتهم واحدة وبعضهم يفهم عن بعض ومملكة الصين كلها منسوبة

الى الاقليم الخامس بالقسطنطينية وكذلك مملكة الاسلام كلها كانت منسوبة الى الاقليم
الخامس ببغداد وفي مملكة الصين منسوبة الى الاقليم الخامس بقنوج وفي بلاد الخزر
ملوك متميزون بممالكهم واما الغزية فان حدودها ديار مصر وما بين الخزر والكيماكية وارض الخرخيز
جنية واطراف بلغار وحدود الخلخ فاما حد من جهات الخزر الى باب الابواب واسبيجاب
وديار الكيماكية **واما ياجوج وماجوج** فهم في ناحية الشمال اذا اقطعت هفة
ما بين الكيماكية والصقالبة والله تعالى اعلم بمقاديرهم وبلادهم بلاد شا
لا تعرفها الذئاب ولا يعرفها احد الا الله **قال** وحكي عن امر عنهم خبرا
او وجد من اصحابه حاجب صاحب خراسان وانه اخبر انه لقيهم انما تحل النيم على
لظهور الجبال والاثلاب المعز وانهم ربما اقاموا في معدن جبل ودخول الاسبوع
والعشرة ايام **واما خرخيز** فانهم ما بين التغزغز والكيماكية والبحر المحيط
وارض الخرخيز فيه والغزية **واما التغزغز** فموضع بين اطراف التبت وارض الخزر
وخرخيز ما بين الصين **والهند** فاما البحر المحيط والتغزغز والتبت
والخليج الفارسي **واما ارض الصقالبة** فعريضة طويلة نحو شهرين في شهرين
وبلغار مدينة صغيرة ليس فيها كثير ولا اهلها اعمال كبيرة وكانت مشهورة لانها كانت
مرسى وقد محت بها النما الحي فافتتحتها الروس واثار وسميت في سنة ثمان وخمسين
وثلاث مائة ما بعضها **والروس** قوم في ناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة
وقد انقطعت طائفة من الترك في بلادهم فطاروا فيما بين الخزر والروم ويقال لهم
البجناكية وليس موضعهم بدار لهم على قديم الايام **واما الخزر** فهم طائفة اخرى
فريقه ويقولوا باسم نوع منهم اثل الذي تعب في هاته البحر وبلدهم ايضا تسمى
اثل وليس لهذا البلد صعة زرع ولا خصب عيش ولا اتساع مملكة وهو بلد بين الخزر
والبجناكية والبحر **واما التبت** فانه بين ارض الصين والهند وارض التغزغز

وانهم

وارض خيزة ويحيط بها بحر فارس ويتصل بمملكة الشرق بعضها وبمملكة الصين وبها ملوك مقيمون بنعمة
تقارب ان تكون من الثنايا لكن ملوك الهند والله تعالى اعلم **واما جنوب** الارض في
بلاد السودان التي في اقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها وبين
سائر الممالك الا ان حدا منها ينتهي الى البحر المحيط وحدا منها ينتهي الى برية
بينها وبين ارض المغرب وحدا منها ينتهي الى برية بينها وبين بلاد مصر على الواحات
وحدا ينتهي الى البرية التي ذكرنا ان لا نبات بها ولا حيوان ولا عمارة من الشرق
الى الغرب وقيل ان طول ارضهم سبع مائة فرسخ في مثلها غير انها من البحر الى ظهر
الواحات وهو طولها اكثر من عرضها **واما ارض النوبة** فان حدا
منها ينتهي الى بلاد مصر وحدا منها الى الصعيد في البرية المهلكة التي ذكرناها وحدا
منها ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبين بلاده وحد المتقدم ذكرها ايضا في
حدها الى ارض البجة **واما ارض البجة** فانها ديار منقطعة وهي فيما بين
الحبشة والنوبة وهي البرية التي لا تسلك **واما ارض الحبشة** فانها على بحر
القلزم وهو بحر فارس فينتهي حدها الى بلاد الزنج وحدها الى البرية التي هي
النوبة وبحر القلزم وحدها الى البجة والبرية التي لا تسلك **واما ارض الزنج**
فانها اطول ارض في بلاد السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك الا بالحبشة
وهي في محاذاة اليمن وفارس وكرمان في الجنوب الى ان تحاذي ارض الهند **واما ارض
الهند** فان طولها من عمل مكران في ارض المنصورة ... والبدهة
وما في بلاد الهند الى ان تنتهي الى قنوج ثم تجوز الى ارض التبت نحوا من اربعة اشهر
وعرضها من بحر فارس على ارض قنوج نحوا من ثلاثة اشهر **واما مملكة الاسلام**
فان طولها من حد غانة حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب الى سواحل
اليمن نحو خمسة اشهر وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان
الى ارض المنصورة على شط بحر فارس اربعة اشهر وانما تركت في طول الاسلام حد المغرب

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

المغرب الى الاندلس لانه مثل الكم في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا غربيه اقليم لانه اذا جاوز
ونبت مصر في ارض المغرب ثم رجع من المغرب الى السوس ارض شماله تجاه الروم ثم [illegible] من الروم
ولو صح ان يجعل من الارض وغانة الى ارض المغرب والاندلس يطول لكان [illegible]
وانهم يعلقون بالاقاليم وافضل المغرب [illegible] نحو ثمانين مرحلة وما بين مصر الى العراق نحو
ثلاثين مرحلة ومن العراق الى بلخ نحو ستين مرحلة ومن بلخ الى غانة نحو عشرين مرحلة والله
سبحانه اعلم بغيبه. فصل في صفة الارض وتقسيمها

من غير الوجه الذي تقدم قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقال عز من
قائل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الارض
بساطا فافهم من الجميع معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكن منها والتصرف
فيها وقد اختلف العلماء في هيئة الارض وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطة مستوية
السطح في اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم آخرون انها كهيئة الترس
ومنهم من زعم انها كهيئة الطبق وذكر بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة
وان السماء مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان
السماء محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها
بمنزلة الماء وجلدها بمنزلة السماء غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخرط حتى قال المهندسون لو حفر
في الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الآخر ولو ثقب بارض الاندلس لنفذ الثقب بارض
الصين وزعم قوم ان الارض مقعرة وسطها كالجام واختلف في كيفية عدد الارضين قال
الله عز وجل [illegible] الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن واختلف
هل التمثيل يكون في العدد او الكيفية وروي في بعض الاخبار ان [illegible] بعضها فوق بعض
وغلظ كل ارض مسيرة خمسمائة عام [illegible] عن بعضهم [illegible]
[illegible] وتسمى كل ارض باسم خاص كما تسمى كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض الرابعة

حيات

حيات اهل النار وفي الارض السادسة حجارة اهل النار [illegible] الى الاقتصار
[illegible] كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل وعن عطاء بن يسار في قول الله تعالى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن قال في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم والله
تعالى اعلم وليس هذا القول باعجب من قول الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة والاقمار
اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت القدماء الارض سبع على المجاورة
لا على المطابقة وافترق [illegible] على المطابقة والمكاشفة واهل النظر من المسلمين يميلون
الى هذا القول ومنهم من يرى ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدروج المراقي
وزعم بعضهم ان الارض [illegible] المنطقة الشمالية والجنوبية والهندية
[illegible] والمعتزلة [illegible] واختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول انه قال
مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها خمسمائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان
ليس يسكنها احد وثمانون فيها ياجوج وماجوج وعشرون فيها سائر الخلق وعن قتادة
قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ فملك السودان منها اثنا عشر الف فرسخ وملك
الروم ثمانية الاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة الاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ
وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان
اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار الارض واستدارتها في المجسطي بالتقريب
فقال استدارة الارض مائة الف وثمانون الف اسطاديون [illegible] اربعة وعشرون الف
ميل فيكون على هذا الحكم مائة الف وثمانون الف اسطاديون ثمانية الاف فرسخ والفرسخ
ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف ذراع بالذراع الملكي والذراع ثلاثة اشبار وكل شبر اثنا عشر
اصبعا والاصبع الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض الشعيرة
الواحدة ست شعرات من شعر بغل والاسطاديون اربعمائة ذراع فاذا [illegible] الارض
ومعمورها سبعة الاف ومائتان وثلاثون ميلا [illegible] يكون [illegible] مائة فرسخ وخمسة
واربعين فرسخا وثلث فرسخ قال [illegible] الارض كلها مائة واثنا [illegible]

كما تقدم بين الاندلس وطنجة حتى ينتهي الى سواحل بلاد الشام و مقداره في المسافة
اربعة اشهر وهذا البحر اعني استقامة واستواء من جهاته وذلك
ان طوله في غربيه الخليج يخرج من البحر المحيط اذ يخرج واخذا الى المشرق اذا
البحر ويسمى الخليج الذي يعول عليه تجار من ويسمى بحر الروم على سمت القسطنطينية
واحد و زعم بعض المعتبرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع
فصل في ذكر المسافات وهو الى اقطار المغرب نحو مائة وثلاثين
مرحلة فيكون ما بين اقصى المغرب الى اقصاها بالمشرق نحو اربعمائة مرحلة واما
عرضها من اقصاها في الشمال الى اقصاها في الجنوب فان ذلك تاخذ من ساحل البحر
المحيط حتى تنتهي الى ياجوج وماجوج وبلغار ثم تمر على ظهر الصقالبة وتقطع
البلغارية والداخلة والصقالبة الداخلة وتمر في بلد الروم الى ارض الشام ولد
مصر والنوبة ثم تمتد في برية بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى البحر المحيط
فهذا الخط ما بين جنوبي الارض وشمالها واما مسافة هذه الارض فهذا الخط
من ناحية ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن ارض
الصقالبة في بلد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن ارض الشام الى ارض مصر نحو
ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى مفازة البرية
من الحبشيات وعشرات واحد كلها غامرة والذي بين ياجوج وماجوج وبين البحر المحيط
في الشمال وهي برية الموتان والبحر المحيط في الجنوب فبعد خراب ليس فيه عمارة ولا
حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين كم هي وذلك سلوكها غير ممكن لعظم
البرد الذي يمنع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين المشرق والمغرب فمعمور كله
البحر المحيط محيط به كالطوق وياخذ البحر من البحر المحيط ويصب فيه وكذلك
البحر الفارسي ياخذ من المحيط ايضا ولكن لا يصب فيه واما بحر الروم فليس ياخذ من المحيط

ولا

ولا من غيره شيئا الا ما غير انه مخلوق في مكانه ومخرجه فانه لا كثير في المحيط بحوامقه
خليج القسطنطينية ومخرجها بين الوبار الشارع على حاليه من الجزائر على ارض الديلم
وطبرستان وجرجان ومغاربة سيالة تكون لعادات الى المكان المرتفع ومنه غيرها فيتصعد فانع
الا نهر ينقطع فيه واما بحيرة خوارزم فيكون المنهار لا يصب بها في المحيط شيء من
الانهار ومن جملة العظام التي على وجه الارض و في ارض الترك وكان مع طلحان تاحس
من المحيط وبين الخزر ومن ارض الروم طلحان وبها لا تترك لغيرهم وهاء هذه البحار
وكم نقا وياخذ من البحر المحيط ايضا خليج حتى ينتهي الى ظهر ارض الصقالبة نحو
شهر ويقطع ارض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم واما ارض الروم في
مشرقها هذا البحر المحيط على بلاد اهل الفرنجة وروميه والقسطنطينية
الى القسطنطينية ثم الى ارض والبحر بكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك من حد
الثغور في الشمال الى ارض الصقالبة نحو شهر ومن حد لحان من افضل الحجر
الى اقصى الشمال نحو مرحلة وعشرين واحد واما الروم المحيط من رومية الى الصقالبة
وما يمنه الى بلاد الروم من الافرنجة واهل الفرنجة وغيرهم فان المسافة مختلفة غير
ان الدين واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام الالسنة مختلفة والملك واحد
واما مملكة الصين على ما زعم ابو اسحاق الفارسي وابو القاسم ابراهيم بن الكيم فاجب
فلطرفيها على اربعة اشهر في ثلاثة اشهر وهذا الحد في فم الخليج حتى ينتهي الى الديار الا
صالح مما وراء النهر نحو ثلاثة اشهر في ارض الصين ومملكته الالسنة مختلفة والملك واحد
واما مملكة الهند واد الحد وحد المشرق حتى تقطع الى ارض البحر في ارض التبت
ويتصل في ارض التغزغز وخرخيز وعلى ما نهيا الى البحر المحيط نحو اربعة اشهر في ارض
الصين ومملكتها الالسنة مختلفة وجميع الاتراك من التغزغز وخرخيز وكيماك والغزية
والخزلجية المستعمل واحد وبعضهم يفهم عن بعض ومملكة الصين كلها منسوبة

الى الخليج المقيم بالقسطنطينية وكذا الى مملكة الاركان كلها كانت منسوبة الى الخليج
المقيم ببغداد و مملكة السند منسوبة الى الخليج المقيم بفسوح و جبال [illegible]
ملوك متميزون بممالكهم فاما الغربية فاحدودها بارس وما بين الخزر وكمبا وارض الخزر
غربية والهرات بلغار وحدود الاخليل فاهم جرجان الجرجان واسفجاب
وديار الكيماكية **واما ياجوج وماجوج** فهم في ناحية الشمال اذا قطعت
ما بين الكيماكية والخفالية والنهتغل اعلى بعد مع في بلاد مع بلاد [illegible]
لا تعرفها الدواب ولا يبعدها الا الرجالة **قال** [illegible] امره عنهم خبرا
اوجد من اشخاصا وحاجب [illegible] وانه اخبر [illegible] انما تمثل النيم على
ظهور [illegible] المعز وانهم ربما اقاموا [illegible] معهود جبال [illegible] لهم الاسبوع
والعشرة ايام **واما خرخير** فانهم ما بين التغزغز والكيماكية والبحر المحيط
وارض الخزر غربية والغربية **و** اما التغزغز فهم من اطراف التبت وارض الخزر غربية
وخرخير وارض الحين **و** [illegible] المحيط والتغزغز والتبت
والخليج الفارسي **واما ارض الخفالية** فمدينة طويلة [illegible] شرقي
وبلغار مدينة صغيرة ليس فيها [illegible] واهلها اغنياء كثيرين وكانت مشهورة لانها كانت
مدينة [illegible] فافسدتها الروس [illegible]
وثلاث ما يقرب من [illegible] **و** الروس قوم بناحية بلغار فيما بينهم وبين الخفالية
و قد انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم [illegible] الخزر والروم ويقال لهم
البجناكية وليس موضعهم [illegible] **واما** [illegible] طائفة اخرى
فرقة ويسكون باسم [illegible] اثل الذي يمر بها [illegible] ايضا [illegible]
اثل وليس لهذا البلد [illegible] ولا اتساع مملكة وهو بلد بين الخزر
والبجناكية والسرير **واما التبت** [illegible] بين ارض الهند والصين وارض التغزغز

والخرخيز

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل

وارض غربية وهي قارس وتغزغز في مملكة الشرق بعضهما في مملكة الصين ولهم ملوك فاما تبعهم
[illegible] ملوك اليمن التبابعة وملوك الروم الذين انتقلوا اليها اعلم **و** اما جنوب [illegible] الازرق
بلاد السودان التي في اقصى المغرب على البحر المحيط [illegible] بلاد منقطعة ليس بينها وبين
[illegible] الممالك [illegible] ينتهي الى البحر المحيط ومن ناحية ينتهي الى برية
بينها [illegible] ارض المغرب ومن ناحية ينتهي الى برية بينها وبين بلاد [illegible] على الواحات
ومن ناحية ينتهي الى البرية التي ذكرنا ان لا نبات بها ولا حيوان وكلها تنتهي الى الشرق
[illegible] ان طول ارضهم سبعمائة [illegible] مثلها غير انما [illegible] الى ظهر
الواحات وهو طولها الاول من عرضها **واما ارض النوبة** فان حدا
ما ينتهي الى بلاد [illegible] ومن ناحية الى البرية المهلكة التي ذكرناها ومن
ما ينتهي الى البرية التي [illegible] بلاد الاسودان [illegible] ايضا
حدها الى ارض البجة **واما ارض البجة** فانها ديارهم [illegible] فيما بين
الحبشة والنوبة وهي البرية التي لا تسلك **واما ارض الحبشة** فانها على بحر
القلزم [illegible] ينتهي حدها الى بلاد الزنج [illegible] الى البرية التي في
النوبة [illegible] القلزم ومن ناحية الى البجة والبرية التي لا تسلك **واما ارض الزنج**
فانها اطول ارض في بلاد السودان [illegible] الحبشة
وهي في محاذاة البحر [illegible] اليمن وارض فارس **واما ارض**
السند فان طولها [illegible] وعرضها [illegible] مدينتها [illegible] المنصورة [illegible]
وما بين بلاد [illegible] الى ان [illegible] ثم [illegible] نحو اربعة اشهر
وعرضها من بحر فارس [illegible] نحو ثلاثة اشهر **واما مملكة الاسلام**
فان طولها من حد [illegible] فرغانة حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب الى سواحل
اليمن نحو [illegible] اشهر وعرضها من بلد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان
الى ارض المنصورة على شط بحر فارس اربعة اشهر وانما تركت [illegible] طول [illegible] حد المغرب

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

المغرب الى الاندلس لانه مثل ... بشرقي المغرب ولا غربه الا بلاد لا ناحية
ومن مصر الى ارض المغرب كان جنوبي المغرب ... ثم ارض الروم
ولو طلع انسان ... غاية ارض المغرب والاندلس ... لكان ...
ما بين ... وحلقة وزيادة ... من اقصى المغرب ... نحو ... وحلقة ومن ... الحرام نحو
ثلاثين مرحلة ومن العراق الى بلخ نحو ... مرحلة ومن بلخ الى غاية ... نحو عشرين مرحلة والله
سبحانه اعلم بغيبه. **فصل في صفة الارض وتقسيمها**

من غير الوجه الذي تقدم قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقال عز من
قائل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الارض
بساطا فالمفهوم من الجميع معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكن منها والتصرف
فيها وقد اختلف الفرقاء في هيئة الارض وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطة مستوية
السطح في اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم آخرون انها كهيئة الخابية
ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة
وان السماء مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان
السماء محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها
بمنزلة الهواء وجلدها بمنزلة السماء غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخرط حتى قال المهندسون لو حفر
في الوهم وجه الارض لأدى الى الوجه الآخر ولو ثقب بارض الاندلس لنفذ الثقب بارض
الصين وزعم قوم ان الارض مقعرة وسطها كالجام واختلف في كيفية الارض فقال
الله عز وجل ... الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن وافضل
هذه التمثيلات ان تكون في العدد ... وروي في بعض الاخبار ان ... بعضها فوق بعض
وغلظ كل واحدة خمسمائة عام حتى ... عن بعضهم ان كل ارض ... وسبعة
... وسمي كل ارض باسم خاص كما سمي كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض الرابعة

حيات

حيات اعظم ... من النار وفي الارض الخامسة ... اهلها ... عند ... الى الاشقياء
... وكتب ... وفيها ... في قول الله ... سبع سماوات
ومن الارض مثلهن ... في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم والله
تعالى اعلم وليس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة والاقمار
اقمار كثيرة في كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت القدماء الارض على الماء ...
... الاقاليم ... والكتابية ... من المسلمين يميلون
الى هذا القول ومنهم من جعل الارض على ... من روح الهوا ...
وزعم بعضهم ان الارض مرفوعة ... الشمالية والجنوبية والهندية
... والمعتزلة ... وقد اختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول انه قال
مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها خمسمائة سنة ... وذلك البحر وما بقي
ليس يسكنها احد ... يأجوج ومأجوج ... وعن قتادة
قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ ملك السودان منها اثنا عشر الف فرسخ وملك
الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ
وعن ... عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان
اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار ... الارض ... بالمجسطي بالتقريب
فقال ان استدارة الارض ... وثمانون الف ... اربعة وعشرون الف
ميل فيكون على هذا الحكم مائة الف ... ثمانية آلاف فرسخ والفرسخ
ثلاثة اميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالذراع الملكي والذراع ثلاثة اشبار وكل شبر اثنا عشر
اصبعا والاصبع الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض الشعيرة
الواحدة ست شعرات من شعر بغل والاميال ... مائة الف ذراع فاذا ... الارض
... ستة آلاف وستمائة وثلاثون ... خمسمائة ... وخمسة
واربعين ميلا وثلثا ميل وقال ... الارض كلها مائة ... وقيل ثمانون الف

الثياب

وسمائه الف ميل فيكون ما بين له ثمانية وثمانين الف ونيف واربعة اذا الجهة فيه
وهي من الهوى او اعلا وان كان فيها ماء وان كان ذلك فهو من [illegible] والله تعالى
اعلم واما قول ابن [illegible] لا لله ومحلوا قبل ان وجد العلم اليقين الذي يطلع على الغيب
بيد الله تعالى اعلم **واختلفوا** في البحار والمياه والانهار روى المسلمون
ان الله خلق البحار والانهار من السماء ماء عذبا كما قال تعالى ارايتم الماء
الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون
وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فكل ماء عذب [illegible] او نهر
او عين فمن ذلك الماء المنزل من السماء فان افترق السماء بعث الله ملكا معه
[illegible] لا يعلم عظمته الا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها الى الجنة وزعم
اهل الكتاب ان اربعة انهار تخرج من الجنة وهي سيحان وجيحان و
[illegible] ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة في مشارق الارض وروي ان
الفرات جزر في ايام معاوية [illegible] النبي [illegible] كعب انه
من الجنة [illegible] هي جنة الخلد وانها في [illegible] الارض قال
الجنة سماوية وارضية وعند الفقهاء ان المياه من الاسباب [illegible] وكل
ماء [illegible] ويحتمل ان تكون قدرة الله تعالى على احالة الشيء
على ما يشاء كما يحول النطفة علقة والعلقة مضغة ثم كذلك الا بعد حال
الى ان يصير كما شاء وكما انشأ السحاب [illegible]
واختلفوا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم انه لما طال مكثه والحت
الشمس عليه بالاحراق صار مرا ملحا واجتذب الهواء ما لطف من اجزائه فهو
بقية ما [illegible] الارض من الرطوبة فغلظ لذلك وزعم قوم ان
في البحر عروقا تغير ماء البحر فلذلك كان مرا زعاقا **واختلفوا** في المد والجزر
فزعم ان ملكا عظيما [illegible] الشمس [illegible]

الرياح

الرياح كان منها المد واذا انفلق كان منها الجزر وزعم كثير من الحساب
بانصباب [illegible] في البحر والجزر بسكونها **و**المجوس فمنهم من زعم ان المد
بامتلاء القمر والجزر بنقصانه وقد روي في بعض الاخبار ان الله تعالى جعل
ملكا موكلا بالبحار واذا وضع قدمه في البحر [illegible] واذا رفعها جزر [illegible]
والله اعلم كان اعتقاده اولى من المصير الى ما لا يصير حقيقة ولو ذهب
ذاهب الى ان ذلك المد هو من الرياح التي تكون بين البحور [illegible] الانهار ويعمل
ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون توفيقا وجمعا بين الكل لكان في المذهب
منها والله اعلم **واختلفوا** في جبل قاف [illegible] الله عز وجل والنبي [illegible]
[illegible] **وقال** تعالى [illegible] الجبل قال بعض المفسرين ان [illegible]
السماء [illegible] **وقال** [illegible] السماء [illegible] عليه **وقال**
قوم من وراء [illegible] وقوم [illegible] لا يعلمها الا الله تعالى ومنهم ويقول كل
ما وراء [illegible] وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو
[illegible] الارض **و**منهم من زعم ان الجبال [illegible] الارض وعروقها **و**اختلفوا
فيما تحت الارض فاما الفقهاء فاكثرهم يزعمون ان الارض يحيط بها الماء ويقول
[illegible] والماء محيط به الهواء والهواء محيط به النار **و**النار محيط بها السماء
الدنيا ثم السماء الثانية ثم [illegible] الى السبع ثم محيط بالكل فلك الكواكب
الثابتة ثم محيط بالكل الفلك الاعلى الاطلس المستقيم ثم محيط بالكل
عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم العقل عالم الارواح
[illegible] وفوق عالم [illegible] والاول [illegible] الالهية [illegible] وهو
[illegible] وعلى ما [illegible] مذهب الفقهاء ما يلزم ان تحت الارض سماء كما فوقها
فانهم يقولون ان الارض في الاوساط [illegible] **و**روي ان الله تعالى لما
خلق الارض كانت تتكفأ كما تتكفأ السفينة فبعث الله ملكا فهبط

حتى دخل تحت الأرض فوضعها على كاهله ثم أخرج يديه إحداهما بالمشرق والأخرى
بالمغرب ثم قبض على الأرضين السبع فضبطهما واستوى ولم يكن لقدميه قرار فأهبط
الله ثورا من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة فجعل قرار قدمي
الملك على سنامه فلم تصل قدماه إلى سنامه فبعث الله ياقوتة خضراء من
الجنة غلظها مسيرة كذا وكذا ألف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها
قدما الملك **وقرون** الثور خارجة من أقطار الأرض مشتبكة إلى تحت
العرش ومنخر الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر فهو يتنفس في
كل يوم نفسين **فخلق الله** صخرة كغلظ سبع سماوات وسبع
أرضين فاستقرت عليه قوائم الثور ثم لم يكن للصخرة مستقر فخلق الله حوتا يقال له
بلهموت فوضع الصخرة على ظهر الحوت والحوت على الجناح الزبرجدي وبه سكون
وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ السماوات والأرض قال
وانتهى إبليس لعنه الله إلى الحوت فقال له ما خلق الله خلقا
أعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك فهم الحوت بشيء من ذلك فسلط الله عليه
بقة في عينيه فشغلته **وزعم** بعضهم أن الله سلط عليه سمكة كالشبر
تشغله بها فهو ينظر إليها ويهابها ويخافها **فصل** وأنبت الله من تلك
الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة خضراء وله رأس ووجه وأسنان وأنبت
من جبل قاف الجبال الشوامخ كما أنبت الشجر من عروق الشجر **وزعم** وهب بن منبه
رضي الله عنه أن الحوت والثور يبتلعان ما ينصب من مياه الأرض في البحر **فلذلك**
لا يزيد في البحار زيادة فإذا امتلأت أجوافهما من المياه قامت القيامة **وزعم**
قوم أن الأرض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور
على كمكم من الرمل متلبد والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح
على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى وإلى الثرى انتهى علم الخلائق ولا يعلم

ما وراء

ما وراء ذلك إلا الله تعالى الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما
بينهما وما تحت الثرى **وهذه** الأخبار مما أولع به أصحاب كثير ويتنافسون فيها
ولعمري إنها مما يزيد المرء بصيرة في دينه وتعظيما لقدرة الله سبحانه وتعالى وتعجبا
بل وتحيرا في عجائب مخلوقاته فإن صحت فباطلها على القائل الجريء الغبي القرين
وإن يكن من اختراع أهل الكتاب وتمويه القصاص فكلها تمثيل وتشبيه ليس ينجلي
والله أعلم **وروى** شهر بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه إذ أتى عليهم
سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان
هذه روايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون
ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج
مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال فوقه العرش
وبينه وبين السماء كبعد ما بين سماء إلى سماء ثم قال أتدرون ما تحتكم قالوا الله
ورسوله أعلم قال الأرض وتحتها أرض أخرى بينهما مسيرة خمسمائة عام ثم قال والذي نفس
محمد بيده لو أنكم أدليتم بحبل لهبط على الله **فهذا** الخبر يشهد بصحة كثير مما ذكرناه
إن صح والله أعلم ولنرجع إلى ما نحن بصدده من ذكر الأقاليم والدائرة المذكورة وتعليل
البلدان وذكرها وذكر عجائبها وأخبارها إن شاء الله تعالى

فهرست ما نذكر من الفصول المتضمنة
لذلك بحول الله وقوته

فصل في ذكر البلدان والأقطار — فصل في الأحجار والأشجار
فصل في الجبال والأنهار — فصل في العجائب للاعتبار
فصل في مشاهير الأمصار — فصل في العيون والآبار

فصل في الجبال الشوامخ والانهار — فصل في خواص الاحجار
فصل في المعادن والجواهر وخواصها — فصل في النبات والفواكه وخواصها
فصل في الحبوب وخواصها — فصل في البقول وخواصها
فصل في حشائش مختلفة وخواصها — فصل في البزور وخواصها
فصل في ذكر الحيوانات والطيور وخواصها
خاتمة الكتاب في ذكر الملاحم وعلامات
الساعة وظهور الفتن والحوادث وبها فلنقل
تركوا عن الشروع وباتمامه يتم الكتاب والله تعالى
الموفق للصواب

فصل في ذكر البلاد والاقطار

اعلم وفقنا الله واياك ان هذه قطع الارض المعمورة فيها مدن وبلاد وامم
لا تحصى ولا يحيط بها الا الله سبحانه وتعالى خالقها ولكن نذكر منها ما هي
ذات قواعد واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب عن ذكر ما ليس بمشهور لا
اعتبار ولا فائدة في ذكره خوفا من التطويل ولا السامة والله المستعان

فنبتدئ اولا بذكر بلاد المغرب الى المشرق

ثم نعود الى بلاد الجنوب ومن بلاد السودان ثم نعود الى البلاد الشمالية وهي
بلاد الروم والفرنج والصقالبة وغيرهم على ما يأتي ان شاء الله تعالى في ذكره
كله فنبتدئ بذكر بلاد ارض المغرب اولها البحر المحيط وهو بحر مظلم لم يسلكه
احد ولا علم ما ورائه وفيه جزائر عظيمة كبيرة عامرة يأتي ذكرها
عند ذكر البحار منها جزيرة تسمى الخالدات على كل واحدة منها صنم طوله
مائة ذراع بالملك وفي كل صنم صورة رجل من نحاس يشير بيده الى الخلف اي ما وراءه
شيء ولا مسلك والذي [illegible] بناها [illegible] اسمه واول بلاد المغرب الاقصى

الاقصا

الاقصا وهو اقليم كبير وفيه مدن عظيمة ازلية وقرى متصلة وعمارات متقاربة
وبه انواع الفواكه الجليلة المختلفة الالوان والطعوم وبه قصب
السكر الذي ليس على وجه الارض مثله طولا وغلظا وحلاوة وقيل ان طول
العود الواحد منه يزيد على عشرة اشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته لا يعادلها
شيء حتى قيل ان رطل العود منه يحمل عشرة ارطال من الماء وكان منه
كان في [illegible] بلاد المشرق والمغرب مما يعم جميع الارض ولو حمل الى [illegible] لكفاها
منه وبها تعمل الاكسية الرفيعة الفاخرة والثياب العالية الموصوفة المشهورة
في الدنيا ونساؤها في غاية الحسن والجمال واللطف والذكاء واسعارها في غاية
الرخص والخصب بها كثير ومن مدنها المشهورة ارض تارودنت
وهي مدينة عظمى من ملوك الغرب [illegible] بها انهار جارية وبساتين مشتبكة
وفواكه مختلفة واسعار رخيصة والخير منها الى اغمات وريكة في اسفل
جبل ليس في الارض مثله الا القليل في العلو والارتفاع وكثرة المياه واتصال
العمارة وكثرة الانهار والعيون والفواكه المختلفة العالية التي
يباع منها الحمل بقيراط وعلى هذا الجبل [illegible] قلعة منها حصن
منيع هو قاعدة محمد بن تومرت ملك المغرب [illegible] اربعة [illegible]
من اهل الدنيا [illegible] تسمى تانملت وبها [illegible] محمد بن تومرت
المذكور [illegible] وفي هذا الحصن واد [illegible] وهو اول [illegible]
الصحراء وهي مرفقة متوسعة بها [illegible] النساء التي [illegible] لا ازواج لهن اذا بلغت
امرأة اربعين سنة [illegible] نفسها على الرجال [illegible]
[illegible] الدنيا المشهورة [illegible] الديار [illegible]
البقاع [illegible] الخيرات كثيرة البركات [illegible]
انه [illegible] يوم [illegible]

ثامغة وعمارات متصلة خارقة ومر على نهر تانية وجهة المشرق وبها بساتين كثيرة
وثمار مختلفة وبها رطب يسمى البنوني وهو افضل التمور من الصنف اصلي والعسل
ونواله في غاية الطيب ويقال انهم يزرعون ويحصدون الزرع ويتركون جذوره واصوله
في الارض على حالها فاذا كان في العام المقبل وسقته المياه نبت له ثانية
واستغلوه كارباحهم وغير ذلك وفيها قوم يأكلون الكلاب والجرذان وغالب اهلها
اعمش العيون **وارفرفاده** وهي مدينة عظيمة طيبة ذكر اهل التواريخ انه نحمل
لمن صلى بها الخط وغير عجبي قال المشهور من غير ذلك وعلى اسم والنقص ولا يعلم لزلحا
مدن وامثال **اغمات** وهي مدينتان اغمات اريكة ومدينة عظيمة
في ذيل جبل كثير الاشجار والثمار والاعشاب والنبات وفيها ... وعلى
النهر رحية كثيرة ندور وفيها وتشتاء تجمد ويعبر عليه الناس والدواب وبها
عقارب قتالة في احجارها واحلفاء وامطار وسيل وتهم على ابوابهم على قات نزل على
مقادير اقواتهم **وارفرجان** ايلان وهي مدينة كبيرة في اسفل جبل يسكنها بطون
تلك البلاد كثيرة **مدينة تادلا** وهي مدينة كبيرة ومدينة معتدلة بيتها
نهر كبير يأتي من عيون صنهاجة وعليها رحية كبيرة وبها اثار الجديد بتسمى
الاندلس وبها فليلة والاخر تسمى الرومي ومن دان مياه الكبيرة في المنابع
كل شارع منها سوق ورفاو وحمام ودار وفي كل رفاق وفانية حتى ان اهلها يفاودان
يجيء ما يجوهقا واذا اراد وافلعتا فمعروفقا **مدينة المهدية** مدينة
حصينة حسنة بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوابا من حديد في كل باب
ما يزيد على المائة قنطار ولما بناها واحكمها قال الان امنت على الفاطميات
مدينة سبتة مدينة بر العدوة قبالة الجزيرة الخضراء وهي صبعة اجبل معلن
متصلة طولا ويحيط بها البحر من ثلاث جهات وبها اسماك عظيمة ليست في غيرها
وبها شجر المرجان الذي لا يعرف مثله حسنا وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها من

العو

11

العواسوفيه المراكب جرا **طنجة** هي في العدوة ايضا وهي الخامسة
وهي من المدن المشهورة كاو بغية وتامرت ووهران والجزائر والمغرب لزقاق وكلها
من حسنة متقاربة المقادير الا انها لبلاد **الغرب الاقصى** وهي
نهر في بلاد الشور وهي مدينة بناها الجن ترلس وسميت بالاندلس وهي مدينة
مثلثة الشكل وانها في اقصى الجزيرة المغرب في نهاية المعمور وكان اهل الشوس
ومن اهل المغرب الافطارون اهل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم الجهد الجهيد
الى ان اجتاز بهم الاسكندر وشكوا اليه ما لقوا من البربر وطلبوا الى الاسكندر ان
وكان له ارض جافة بين البربر وبينهم تمنع الماء من الجهتين البحر الشامي فحفروا
الخليج ليدخل البحر الشامي بشيء يسير قد رفع البلاد التي على ساحل البحر
ونقلها من مكانها الى الاعلى ثم امر ان يجعل الارض في طنجة والاندلس محفورة حتى
ظهرت الجبال السفلية وبني عليها رصيفا بالحجر والجير بناء محكما وجعل طوله
اثني عشر ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبين حيطان ناحية
طنجة وجعل بين الرصيف سعة ستة اميال فلما اتم الى الرصيف حوطها وجهة البحر
الاعظم والطلوع الماء من الرصيف ودخل في البحر الشامي وكان من اولها غرق مدنا
كثيرة واهلها ايضا عظيمة كانت على الشطين ومنع الماء على الرصيف اثنا عشر فاقة
واما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه يظهر في بعض الاوقات اذا نقص الماء ظهورا
بينا مستقيما على خط واحد قال اهل الجزيرة يسمونه القنطرة واما الرصيف
الذي من جهة طنجة فان الماء حمله في سنة واحتمله خلفه من الارض اثنا عشر ميلا وعلى
طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة المغرب جزيرة طريفة وبها البحر في
الخضراء في بر العدوة سبتة وهي سبتة والجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة
المغرب جزيرة طريفة وبها البحر برلة الخضراء في بر العدوة سبتة وبين سبتة والجزيرة
الخضراء عرض البحر والله تعالى جرى على عظمة كالخضراء وجزيرة فاد وجزيرة طريفة

وكلها عامرة مسكونة ومن قرمونة مدينة اشبيلية وهي مدينة عامرة على ضفة النهر
الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه جسر مربوط بالسفن وبها اسواق قائمة وتجارات رابحة
واهلها ذوو اموال عظيمة واكثر متاجرهم في الزيت وهو يشتمل على كثير من اقليم الشرف
واقليم الشرف على تل تراب احمر مسافته اربعون ميلا في مثلها يمشي فيها السائر
في ظل الزيتون والتين وبها على ما ذكر التجار ثمانية الاف قرية عامرة بالاسواق العامرة
والديار الحسنة والفنادق والحمامات ومن اقاليم الاندلس اقليم الكنانية ومن
مدنه المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية
وهي مدينة عظيمة واهلها اعيان البلاد وسراة الناس في حسن المآكل والمشارب والملا
بس والمراكب وعلو الهمم وبها اعلام العلماء وسادات الفضلاء واجلاد الغزاة
وامجاد الحروب وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة
سور حاجز وبكل مدينة منها ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل مطل عليها
يسمى جبل العروس ومدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة وبها الجامع
الذي ليس في معمور الارض مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا وبه من السواري
العظام الف سارية وفيه مائة وثلاثة عشر ثريا للوقيد اكبرها تحمل الف مصباح وفيه من
النقوش والرقوم ما لا يقدر احد على وصفه وبقبلته صناعات تدهش العقول وعلى
وجه المحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة قد تحير الروم و
المسلمون في حسن وضعها وفي عضادتي المحراب اربعة اعمدة اثنان اخضران واثنان
لازورديان ليس لها قيمة وبه منبر ليس على معمور الارض مثله صنعة خشبه
ساج وابنوس وبقم وعود قاقلي ويذكر في كتب تواريخ بني امية انه احكم عمله
ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه ستة صناع لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي
فكان جملة ما صرف على المنبر اجرة لا غير عشرة آلاف مثقال وخمسون مثقالا وفي الجامع

حاصل

حاصل كبير مملوء من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده وفي هذا الجامع مصحف فيه
اربع ورقات من مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بخط يده وفيه نقط من دمه
وله عشرون بابا مصفحات بالنحاس الاندلسي مخرمة تخريما بديعا معجزا لاهل
صنعته ويعجز البشر صنعته وفي كل باب حلق في نهاية الصنعة والحكمة وبه
الصومعة التي هي من عجائب الدنيا ارتفاعها مائة ذراع بالملكي المعروف بالرشاشي
وبها من انواع الصنائع الدقيقة ما يعجز الواصف عن وصفه ونعته وفي اعلى هذا
الجامع ثلاث اعمدة [illegible] مكتوب على الواحد اسم محمد وعلى الآخر صورة موسى
واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح والجامع خلفه [illegible] ومن مزيتها
قنطرة القنطرة العجيبة التي فاقت قناطر الدنيا حسنا واتقانا وعدد قسيها سبعة
عشر قوسا سعة كل قوس منها خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا ومحاسن
هذه اعظم من ان يحاط بصفاتها ومن اقاليم غربي الاندلس اقليم اشبونة ومن مدنه
المشهورة مدينة اشبونة وهي مدينة حسنة ممتدة مع النهر المسمى
باجة الذي هو نهر طليطلة والمدينة ممتدة مع هذا النهر ومبنية على [illegible] وبها
اسواق قائمة وفنادق عامرة وحمامات كثيرة ولها سور منيع ويقابلها على
ضفة البحر مدينة المعدن وسميت بذلك لان البحر عند هيجانه يقذف بالذهب
التبر نحو [illegible] وما حوله فاذا ذهب الماء يخرج اهل تلك البلاد نحو
هذا البحر فيجمعون به الذهب الى اوان هيجانه ثانيا ومن اشبونة هذه كان خروج
المغررين في ركوب البحر المظلم الذي لا يدرى احد ما فيه وهو بحر عظيم هائل غليظ
المياه كدر اللون زاخر الموج صعب الركوب لا يكاد يركبه احد من صعوبته وظلمته
ومتنه وتعاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه وتسلط دوابه وهذا
البحر لا يعلم احد ما فيه ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى وهو [illegible] ولم يقف
احد على خبره على الحقيقة ولا ركبه احد ولججه [illegible] ساحل الا بامواج

كالجبال الشوامخ ودونه كالعلم فوق الرمال كوامقا واحدة كالجبال الا تكسر ولو تكسر
لم يكن احد يلج فيها ولا يستطيع لها حكاية اتفق جماعة من اهل اشبونة
وهم ثمانية انفس كلهم ابناء عم فانشأوا مركبا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة
طويلة فركبوا هذا البحر ليعرفوا ما في نهايته وما فيه من العجائب وقطعوا البحر اياما ثم
لم يجدوا [illegible] الى البر الغربي وتقدموا فيه ما زاد فيه على اثنا عشر يوما ووصلوا
فلما الى بحر غليظ الموج كدر الريح مظلم الجو والغيم كثير العروش فايقنوا بالهلاك
والعطب وعطفوا مع البحر الجنوبي اثنا عشر يوما من قبل الى جزيرة الغنم وفيها
من الغنم ما لا يحصيه عددا الا الله تعالى وليس بها احد ولا يمنعها ولا [illegible]
فمشوا الى تلك الجزيرة وذبحوا من لحم الغنم والحوم [illegible] لا يؤكل فتركوه والحوم مُرّة
ولا [illegible] فاخذوا من جلودها ما قدروا عليه [illegible] فلما اجتمع امرهم وساروا
مع الجنوب اثنا عشر يوما اخرى فوافوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا الا وقد
احاطت بهم زوارق فيها قوم فتوكلوا بهم فقبضوا عليهم وحملوهم الى الجزيرة فدخلوا
الى مدينة على ضفة البحر [illegible] الى المدينة [illegible]
والمدينة رجال شقر الالوان طوال القدود ولنسائهم جمال عجيب يخرج عن الوصف
فتركوهم في الدار ثلاثة ايام ثم دخل اليهم في اليوم الرابع انسان ترجمان وكلمهم بالعربية
وسالهم عن حالهم فاخبروه بخبرهم فاخبر الملك بامرهم واخبر الترجمان بما اخبروه
من حالهم فضحك الملك منهم وقال للترجمان قل لهم ان ابي امر قوما من عبيده في هذا البحر
ليأتوه بخبر ما فيه من العجائب فساروا شهرا حتى انقطع عنهم الضوء وخافوا
في مثل اهل الظلام ورجعوا من غير فائدة ثم امر الملك بهم [illegible]
فحملهم بعضهم مع قوم من اصحابه في زورق وعصبوا اعينهم وساروا بهم مدة
لا يعلمون كم هي ثم تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس [illegible]
اليهم وحلوا اعينهم واطلقوا اكتافهم [illegible] واخبروا الجماعة بخبرهم وبلادهم

فقال

فقال الجمع اتدرون كم بينكم وبين بلدكم فقالوا لا فقالوا مسيرة شهرين ورجعوا
الى بلادهم وهم في اشبونة حارة مشهورة تنسب الى المغررين وقصبة [illegible] وهي
مدينة كبيرة واسعة الاقطار على [illegible] الرباط [illegible] وجميع [illegible] ونواحيها
في اشبونة الحصون الزنقة وهو احصن [illegible] واكثر [illegible] واتمه شمال
واملاك [illegible] مدينة عظيمة [illegible]
المشرق [illegible] وحول [illegible]
والحصون وهو [illegible] الى الشمس
[illegible] ومحمد [illegible] وبها
[illegible] عظيمة وفيها [illegible] وقد سبقوا [illegible] ومن اقليم جزيرة الاندلس اقليم [illegible]
ومن مدنه المشهورة غرناطة وهي مدينة محدثة وانما كانت المدينة
[illegible] والنفر [illegible] الى غرناطة وهي
[illegible] بادية [illegible] وهي مدينة يشقها نهر الثلج المسمى [illegible]
والثلج [illegible] الجبل الابيض ومن المدن المشهورة ايضا المرية وكانت
مدينة الاسلام في ايام الملثمين وكان بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها للنسج
الطراز الحرير ثمان مائة نول والحلل الحرير المنقشة والديباج الفاخر الف نول
وللسقاطون كذلك وللثياب الجرجانية كذلك وللاصبهانية مثل ذلك وللعتابي
والمعاجر المذهبة والستور المكللة بالنسج وكان بها من انواع الفاكهة
العجيبة [illegible] وبها ما لا يوجد عند غيرها وكذلك [illegible]
وبها من [illegible] قبالة في مثلها كلها [illegible]
من اهلها [illegible] وكان بها من [illegible] والحمامات

الى مغلوا اثنى ثلاثين وهي من قبلي بسيط معمور على الجبل القواصيه
وهي في نفسها الشرقي ... باخضاء وعلى الجبل في دفعتها والسور
محيط بالمدينة والربض وعلى قبلتها ربض ... يسمى ربض الحوض واسواقها وحماماتها
وبناءها وصناعاتها وفنادقها ... من كل جهة محصون وبقعة قاعدة ازلية
وكانت غريبة ارضها من التراب وهامن وقبلي عاولا منتظمة الا نهارا بعضها
وماردة مدينة ازلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمى الفحص
قليل مثله في كثرة ثمرها والزرع ويقال ان الزرع يبقى فيه ... لو احمى
وكانت قاعدة المدينة في قديم الزمان ومن عجائب الدنيا لارتفاع بنائها والمهار
العدد فيه وبها اقواس من العجائب ... وفيها من التصاوير والتماثيل
واشكال القياس صور الحيوانات ما يحير البصر والبصيرة ومن عجيب
ما بها الدواميس وهي اربعة وعشرون قوسا على كل واحد منها مجاري الماء
طول كل قوس مائة وثلاثون ... وارتفاع كل واحد
اصولها وما فوقها من شكل الحوض ... اقواس ثلاثة محكمة تحمل فيها الجبال
من بعضها الى بعض في العلو الشامخ ومنعرجة عجيبة واحكام بليغ وكان الماء
يجري الى بها ... ومن غريب القيروان ... وقد جاء بهما والى الحجر في مجرى بعد
من ثلاثة ... ينبع منها انواع الرخام والمرمر والمجزع والملون ما يحير الناظر
قال العذري ولقد اخبرني ... انه استخرج منها ...
الرخام طول كل لوح اربعون شبرا في عرض عشرين شبرا والعمير عليه ... اعلى من البناء
والاتيان لم يمكن ابدا ... وابن ... في بلاط المملكة الاقرب ... رخامها
ويستخرج منها العمد طول كل عمود ما ين على اربعين ... او غالب الخواميس فانها
على اعمدة **مدينة شاطبة** وهي مدينة عظيمة حصينة يضرب بها المثل
في الحسن ويعمل بها الورق الذي لا نظير له في جميع الاقاليم حينا **فصل في الثغر**

وهي

وهي مدينة عظيمة من عجايب الدنيا وعلى النهر ... قريب من موضع ... **طليطلة**
وهي مدينة واسعة الاقطار عالية الاسوار ازلية ومن بناء العمالقة الاولى العادية
ولها اسوار حصينة لم ير مثلها اتقانا وامتناعا ولها قصبة حصينة وهي على ضفة
النهر الكبير ونهرها يشقها نهر يسمى باجه ولها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد
والماء يدخل تحته بشدة جري وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا
بارتفاع تصعد الماء الى اعلا القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل المدينة وكانت
طليطلة دار مملكة الروم وكان فيها قصر مقفول ابدا وكلما تملك ملك من الروم قفل
عليه قفلا محكما فاجتمع على باب القصر اربعة وعشرون قفلا ثم **ولي الملك**
رجل ليس من بيت الملك فقصد فتح الاقفال ليرى ما داخله فمنعه وجوه اهل
الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه ومنعوه فأبى الا فتحها فبذلوا له جميع
ما في ايديهم من نفائس الاموال على عدم فتحها فلم يرجع عن ذلك ولما فتح
الباب وجد فيه صور العرب على خيلهم وجمالهم وعليهم العمائم المسبلة
متقلدين السيوف وبايديهم الرماح الطوال والعصي ووجد كتابا فيه اذا فتح
هذا الباب تغلب على مقادة هذه الناحية قوم من العرب على صفة من كان في الصور
ما يحذر من قبتها الخزر **قال** وفتح في تلك السنة الاندلس طارق بن زياد
في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل لذريق الملك الذي فتح القصر
بلاده وسبا وغنم اموالها ووجد بها ذخائر عظيمة من بعضها مائة وسبعون
تاجا من الدر والياقوت والاحجار النفيسة وايوانا تلعب فيه الرماح
مملوءا من اواني الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف ووجد بها
المائدة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وكانت
على ما ذكر من زمرد اخضر وهي الى الآن في مدينة رومية باقية
واوانيها من الذهب وصحافها من اليشب والجزع ووجد بها الزبور بخط يوناني

وروى ان بعضهم عثر بجرة وجد فيها صحفا مملوءة بمنافع الاحجار والنبات
والمعادن والنفثات والطلاسم وعلم السيمياء والكيمياء وعن من وجد فيه صناعة
اصباغ الياقوت والمرجان والاحجار وتركيب الشموع والتي يا فلان ومن وجد له
شكل الحجر والبحار والنباتات والحيوانات وعن فيها كثير لم ملوك من الاكسير
يرد المرضى منها حرقة من الفضة ذهبا ابريزا ووجد فيها الامر له عجيبة في
اختلاطها فمن صنعة المطلسمين واوقع عليها الفلاة والتلاع اذا انكم الطالمين
ميقات الاحجار ما لبس الصبغة عينا فاقرا المطلسمة فيه من الطلسمات ابن معمان وبين
بعين مجمرة الى كله الى العراس عن الخلج وتبرا العرب من تشتت بطليطلة بقا فيه
محرقة وانقار مختوم فيه باقوت وحجارة وجواهر مختلفة الطعوم والالوان
وفيها من جميع حيوانها اقاليم ربيعه ورباقيه وبعده وضباع وسبعة وفلاع
منبعه وثمة اليها جبل عظيم معروف بجبل الاخشيد به من الغنم والبقر ما يعم البلاد
كثرة وتمول

الغرب الادنى

وهو الواحات وبرقة وصحراء الغرب والاسكندرية فاما الواحات فان به قوما من
السودان تسمى البربر ومطلع الانهار متحدرون وبها كثير من النخل والعمارة والمياه
وهي ارض محجوبة في قطعة الجبل الخارب ... والصحارى وبين منها
الارض فيها اشجار ... شجر وحشيه منقوشة بياض وبوادي عجيب
لم يكن ... فهي ارض في المغرب ... ارض عظيمة
كثيرا وكذلك الماء التبليع والعمر ... البحر ... في رمال
ترى الحجر في ... حتى ... فستنقر به ما فوق من
البربر واخلاط العرب وبه معدن الحديد والتبر وبينها وبين الاسكندرية ...
يقولون ان بها مدنا عظيمة فكاسمة من اعمال الحكماء ... مرجعه
فمنهما ما حكاه ... عمر بن عبد العزيز رحمه الله ... على ... بعده

انه

انه رأى في صحراء الغرب بوجه بالمغرب من ... يقوم فيها وغار في طلب جمل له فوجد
مدينة في ... الاكبر منيعة وانه وجد فيها شجرا عظيمة بها وعليها ثمر وجميع
اصناف الفواكه واخذ الى الحرفيها اكثر لون وقد قصد ان ... العباس معه احرى
من يتبين عن مصر الجزامة ... وكانت فوصلة عمر بن عبد العزيز معه ليجاهد ... الى
من ثقاته واحتوى على ... الماء ... عشرة ... الحجارة والاقلام يقعوا
على شيء منه ... ويحكى ان عاملا من عمال الغرب حاول على قوم من الاعراب
هربوا من عنفه ومضوا في طلوع صحراء الغرب وهم من اولاد ما ... من ... وابوها
او بعض قوم قوم ... طلوا حيلا وجمع واحد ... كثيرا او فرخا من بعض شعاب
الجبل وتبعوها ... فإذا هي ... ما تحت المساكن والنخل والاشجار والمزارع وقوم مقيمون
في تلك الناحية فرآها ... عن عينه واته ... مكان ومنها ... لا نعلمهم ق
يعرفون ما ... بلا خراج ولا مغاصمة ولا ... فيها الوضع ... ماهم ومنهم
لم من طلع الى بلاد الغرب ولا عرفوها ورجع اولئك القوم الذين من قوم العامل
الى اولادهم واهاليهم وجعوا اليهم ليلا وخرجوا بهم يطلبون ذلك المكان
فلم يقدروا على ... الجبل فلم يعرفوه ... ولا وجدوا لذلك القوم خبرا
ولاثر ويحكى ان موسى بن نصير لما فتح المغرب ... في زمن بني امية امر
في المسير على القواعد ... بالنجوم والانواء ... سبعة ايام
بينهم ... المغرب والجنوب ... عظيمة ...
عظيم بالمواج ... ان ... باب ... بعد ... العلية ارسل
عليها ... الاعلى ... الى المدينة ...
الى ... ولم يعلم ... ويحكى
ان ... الرجال ... من ... الواحات
بها ... عظيمة ... ثلاثة ايام ثم اشرفوا على مدينة

عظيمة بها أنهار وأشجار وثمار والمباني ودور وقصور وبها قبر [illegible] بغالبها وعلى
[illegible] المنى [illegible] عظيمة [illegible] الثانية [illegible] ولعله على [illegible] عليه
وما فيه [illegible] كان معه [illegible] من الماء والتمر فلم يجد
الماء [illegible] وقد جاوز [illegible] الى المدينة [illegible] الذهب وغير ذلك مما لا يكيف
ولا يوصف وأخذ منه ما أطاق حمله ورجع [illegible] فدخل الى جبل
[illegible] المعيرو [illegible] بالفضة [illegible] الذهب [illegible]
به فوجه معه جماعة [illegible] فلم يجدوا [illegible]
في تلك الصحاري فلم يجدوا لذلك أثرا [illegible] عليهم [illegible]
وأما أرمنت فكانت في قديم الزمان مدينة عظيمة [illegible]
ليس بها إلا القليل من الناس والعمارة وبها [illegible] كثير وأما
الإسكندرية [illegible] على ضفة البحر الشامي وبها
الآثار العجيبة والرسوم الهائلة التي تشهد لبانيها بالحكمة والقدرة [illegible]
وهي حصينة الأسوار عالية الديار كثيرة الأشجار [illegible] الثمار بها الرمان والرطب
والفاكهة والعنب ومن الكثرة في الغاية ومن الحسن في النهاية وبها جميع
الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الصناع الحاذقين كل غريب ليس في معمور الأرض مثلها
ولا في آفاق الدنيا شكلها [illegible] من الحادث والقديم [illegible]
[illegible] من رجال [illegible] التجار [illegible] الفقراء والتجار والمسافرين [illegible]
[illegible] المعمورة [illegible] عجيبة وحكمة
غريبة [illegible] في الشكل [illegible]
وأما عجائب الدنيا فيها وهو المنار [illegible] الجهات والأفكار [illegible]
المنار [illegible] ثلاثمائة ذراع [illegible]
[illegible] إلى القبة [illegible] فيقال المراكب

١٢

في البحر من مسيرة [illegible] وكان بالمرآة أعمال [illegible] المراكب في البحر إذا كان
عدو [illegible]
[illegible] بأعلى المنار [illegible]
له [illegible] عليها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
وقيل إن هذا المنار كان في وسط
المدينة وإن المدينة كانت سبع [illegible]
منها إلا [illegible]
المنار ويقال [illegible]
وذكر [illegible] عمرو بن العاص لما افتتحها [illegible] إلى عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما [illegible] لما [illegible]
وكان يوقد في أعلى هذا المنار النار [illegible] المراكب [illegible]
[illegible] بنى المنار [illegible]
[illegible] وبخارج المدينة
[illegible] كل واحد منهما [illegible]
[illegible] بالمدينة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العجائب [illegible] الآثار العجيبة
[illegible] فيها
[illegible] على أعناقهما

فانكسر ضلع من اضلاع البيوت فوجدوا ان اهل مملكتي كانوا امراء لقومهما فلذلك
وافاضها الى المغرب بما روه المونكيي في يوم السعادة وهذه المسلة الواحدة
في ذكر البلد من الجهة الشرقية والمسلة الاخرى ببعض الحريقة ويقال
ان المجلس الذي بجوف الهرمية المنسوب الى سليمان بن داوود عليهما السلام بناه بغير
من آراه المذكور وفي اسطوانات وعضادات باقية الى الآن وهو سنة خمس وثمانين
وثلاث مائة وهو مجلس ونعه في كل ركن منه ستة عشر سارية وفي الجانب المتكاول لي
سبع وستون سارية وفي اركان الشمال اسطوانة عظيمة واسمها عليها وفي اعلاها
قاعدة من رخام مربعة وطولها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الراس تسع فيهم
واشعا منقوش مخرم بأحكم صنعة وهي قائمة وتعادم الدهور ميلا كثيرا
لانها ثابتة وفيها عامود في اعلاه الوقاف الف عليه صور طيور ومع الشمس

اخميم وهي غربي جبل الطاهر وهو اقليم العجائب ومعدن
الغرائب واهله كانوا اهل ملك عظيم وعز قديم وكان بها من العلماء عدد كثير لهم
ويهم متقنون في سائر العلوم مع ذكاء مفرط في جبلتهم وكانت من خمسة وثمانين
كورة منها اسفل الارض خمسة وعشرون كورة وفي الارض اربعون كورة وغيرها
بعضها والجري على قانيه وهو النيل المسمى بالنيل العظيم البركات المبارك
المعروف بالروضات وهو قامت في الاقاليم سكرا واو سعته اكثر من فرق وهو
من حد اسوان الى الاسكندرية وفي ارض مصر كنوز عظيمة ويقال ان عالب ارضها
ذهب مدفون حتى قيل ان ما فيها موضع الا وهو مشغول من الدفائن وهو الجبل
المنحدر وهو شرقيها وهو متوسط من الى اسوان في الجهة الشرقية يعلو في
مكان ويخفض في مكان وتتقشى تلك المقاطع من التقاطيع وهي صور وتعمل
فيها المغلة والكلس وفيه ذهب عظيم وذا الجان زنبة اذا ادخن استخرج منها
ذهب ما العروفية كنوز وهياكل وعجائب غريبة ومما يليها البحر وفيه الجبل المتحور

الحدوز

الحدود الذي لا يستطيع احد ان يصل الى ان الله سنه وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة
لعظم الكاهن التي نسب اليه هذا الحجر وفي المواضع الغريبة ايضا فيه من الجواهر
والذهب والفضة والالوان واكثر لان النفيسة والتماثيل الهائلة والعجيب
والاكسير واتى الصنعة ما لا يعلمه الا الله ومن مدنه المشهورة **الفسطاط**
وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه
كنيسة للروم هدمها عمرو بن العاص وبناها مسجدا ما يعلو وصوبا له جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم وشرف الفسطاط خراب وذكر انها كانت مدينة قديمة
عظيمة ذات اسوار وشوارع واسعة وقصور ودور وقنادق وحمامات وفي الزكاة
بها اربع مائة حمام وفي بها قناوز وهو قرب الفاخر وما عليها من الفرج ان ملكوها
وسمي الفسطاط فسطاطا لان عمرو بن العاص نصب فسطاطه ان غيمته
فاوان بينها الفسطاط على ماله لما حصل التشويش للحمامة هجرم عشها وكمن
فيها ولا يهرم حتى تحصنوا وافقها وقالهم وقال الله ما كنا نبيحه لمحي
حيا بها ان تاوا الكمال الى جانبنا وقال له الفسطاط الجرم المروقة **بالوفية**
وهي حجرة عجيبة بها حجر اليس من جميع جهاتها وبها من دلك ومعالمه وقبور
ودور وبساتين وتسمى هاته لها الجر لها الرهبان وكانت في ايام بعض ملوكهم
يجتاز اليها على جسر من الشعر وفيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة فيها
وبها الهيكل عجيب بها ابنية دائرة على عمد وفي وسط الدار فيها عمد من
الصفا برج من رخام دائر وفي وسطها عمود من رخام قائم وفيه رسوم اعتزاه
الاذرع والاصابع بعين البيه الماء وفاضل عن بيته وماء النيل ثمانية عشر ذراعا
لانه يصلا الشيخ ويمر من البلد ومن قبلها الى ارواه وما زاد على ذلك فهو ضرر
لانه يعرق المنازل وما نقص عن كلها نقصت بحسبها فهو يعطي بكون

جمادا وصنما وربما فكر في الآثار المواضي الجماعة الكبيرة من الأكابر والكل منهم تابع
ومن اعجب ما يحتاج اليه واخبرني الموفق انه كان يجلس على ابا قيدارون بدار اجي
عبد العزيز بالموقع يحسب لهم بقيام من الشكار في كل يوم اربع مائة راوية وسقاية من
مساجد وحمامات ومن مدن القاهرة المعزية عمرها الله تعالى بمنه وفيها
قواعد دار كان دولة ملك الخلفاء وجعلها دار الخلافة الى يوم القيامة امير وهي
مدينة عظيمة اجمع المسافرون غربا وشرقا انه لم يكن في المعمور اعمر منها ولا
اكثر ناسا ولا اصح هواء ولا اعذب ماء ولا اوسع فناء والنيل يجلب من اقطار الارض
ومن الجهات كل شيء عجيب ونساؤها في غاية الحسن والظرف وقلّ ما ملك
عليها وهيبة ومن كثير الجيوش حتى لا يكاد يعد وقلعة في غاية شيد وتعاليه
ملوك الارض وتمشي بالصور غنا في موكبه وبرجاله وهو يملك الحرمين الى اقصى
والحاكم على الحجاز واليمن وهي مدينة يعبر عنها بالرخاء ومنها يحط من اقليم مصر
ملكانه على مواطن العبادة في الارض مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس والشام
ومواطن الانبياء ومشاهد الاولياء والعلماء وفيها مقر الحرية في غاية الرفاهية والعيشة
الهنية والعيشة البهية وقرطبة في الحجر وكانت التقى ارخبها واقدم
امر بنوا الخ الى الله وكانت سيما وما لبث ما هلكه انتهى ثم
شمس وهي شرقي القاهرة وكانت في القديم قاعدة ملكه هذا الاقليم وبها
من اهل علم اوائل علماء اهلها يلقون الآثار العظيمة ومنها اجلها التي لا يبنى مثلها
من اخبار الاخبار وهو بيت نار كلوله فيل ومنار والمسيح ونزل الى المسيح عليه السلام
والنيل اعتصام فيه وفي غربيها قرية فرعون ومن مدينة عظيمة يقولون انه كان
بها الهاوس واية بنار ولكن لم يبق منها الا القليل وبها من انواع الفاكهة
شيء كثير في غاية الخير وبها السرو ومن الآثار اعلام الاهرام فيه بوفيه
بساتين مشتبكة واشجار ملتفة وفواكه واهلها وبياض ناظر وهي حين هاما
وفي

١٨
وزعموا يقال انه لما امرها جعل اهل البلاد يخرجون اليه ويما لونه اى يحملونه
اليهم ويجعلون له على ذلك الجمال ذاو من المال فيفعل وحضر من اهل البلاد مائة الف
دينار فحملها الى فرعون فيما له من هذه الاعمال الكبير فامنوا وكان اهل البلاد
ما لولا منه اجاه الماء الى بلاد الجميع وجعلوا هذه الاعمال فيها بلا مزل لاجل فرعون
فيما منعه من اخرجها في الاعمال وما علمنا ان السير المذكور ينبغي لما ان يعكس
على عينه وكان اهل منهم على ابطال المنفعة اجيا ولا يبق الى قابل من يريد اراده المال
الى ان يأتيه ولا اتاه عليها ولا تاتي بمثلها الجيزة وهي مدينة
عظيمة على ضفة النيل الغربية ذات قرى ومزارع وبها خصب كبير وخير واسع وبها
الفناطير التي لم يعمل مثلها وبها اربعون قوما على سطح واحد وبها الاهرام
التي هي من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها
وقد لها انه مبنية بالصخور العظام وكانوا حين بنوها يثقبون الحجر من وسطه ويجعلون
فيه قضبان من حديد قائم ويثقبون الحجر الآخر ويدخلون القضبان فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه
في الثقب بصنعة هندسية حتى كملت وهي ثلاثة اهرام ارتفاع كل هرم
منها في الهواء مائة ذراع بالملكي ومنها مسندة من كل جانب مجردة الى العالي من
اواخر طولها على ثلاث مائة ذراع يقولون ان داخل الهرم ثلاث مجالس بها مجالس ممتلئة
ملونة مملوءة بالحجارة من الفضة والاعمال العجيبة والتماثيل الذهبية والآلات
والاسلحة العجيبة التي قد دهنت بادهان الحكمة فلا تفسد الى يوم القيامة وفيه
ازاح النيل يكون وكان يذكرون امثال الخزائن المرصدة والعجائب والحيل الغريبة وفي
الهرم الشرقي الهيئة الفلكية والكواكب منقوشة فيها ما كان وما يكون في الدهر
والازمان الى آخر الزمن وفي الهرم الثالث اخبار الكهانة في توابيت من رخام مع كل
كاهن لوح من الواح الحكمة وفيه عجائب صناعاته واعماله وفي الحيطان من كل جانب
اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات على المراتب ولكل منهم منها زن

خازن وكان المأمون لما دخل الديار المصرية أراد هدمه فلم يقدر على ذلك الا باجتهاد
وانفق اموالا عظيمة حتى فتح في احدهما طاقا صغيرا فقال انه وجد خلفه
الكلام في الهرمين لطول الدهر انه يصفه لا يدرك ولا ينقضي عجبه وقد قال الجوفاني

ما تحت ان الهرمين واسمع منهما … ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي … فعل الزمان باول وباخر

وقال غيره

خليلي ما تحت السماء بنية … تناسب في اتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكل ما … على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال فيها

ان الذي الهرمان من بنيانه … ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها … حينا ويدركها الفناء فتتبع

الفيوم وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام
وبها نهر يشقها ونهرها من عجائب الدنيا وذلك انه قيد بالحيل فيقطع في ايام الشتاء
ويجري على العادة وبها ذلك المدينة ثلاث حصون فيه اول كلها مزارع وغلال
ويقال ان الماء هذا النهر فرا من الحركة او كان يوسف عليه الصلاة والسلام
قد عملها على عدد ايام السنة وان المجرى الديار المصرية كانت كل قرية تقوم باهل
مصر يوما وبارض الفيوم بها نهر واشجار وفواكه كثيرة رخيصة واسمها لخزاين الوهم
وبها ونقب الشركشم كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها سور واحد
وبنها مدينة حسنة وبها اقليم واسع وبجامعها جماعة عليه طلسم يقلع
القملة ان ارتحل لها الحجر الجامع دخله العنكبوت وان دخل النسج
العطر واطفيح انصنا ولها ثمر وبوصير مدن ازليته وبها الاثر
العجيبة والاعلام الهائلة وزماخي وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه بغربي
منها

١٩

منها جبل الطيلمون وهو بائن من جهة الغرب فيه نحو مجرى النيل والماء ينصب اليه
بقوة تمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الا صوابا ذكر ابن زاهد
التاجي ان كانت صاحبة باعلا هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم على المراكب
المغلقة في البحر تنبيها والاشمونين وهي في اخر الصعيد الاعلى وهي
مدينة معتبرة عامرة كثيرة النخل والاشجار والغلات وليس يتصل باسوان
من جهة المشرق تدل للاشكال التي في جبل العلاق وهو جبل في وادي القات فيه
لا يجمع عليه فيوجد الماء وربما يسمى معدنا وفيه معدن الذهب والفضة وعلى
جنوبه من الجبل جبال في اصلها معدن الزمرد في بيئة منقطعة عن العمارات ليس في
الارض كلها الا هو وكذا الاسوان وتتصل باسوان من جهة الغرب ارض الواحات وفيها معدن
معدن الملح والنطرون ومعادن عجائب الدنيا وامار قال النفيم فانها ايه
من ايات النبي صلى الله عليه وسلم وبان بها في هذا العلم من دلها ارض الصعيد ايام فيعود
في احلا او كان على اسوان وارضها كلها تسويجه وجانبيه فيهن ويقال له
حايط العجوز الذي القلزم وهي بين مصر والشام وهو بحر في ارض
وفيه جبال فوق الماء وفيه فوق وحيوانات مهولة ظاهرة ومختفية وكانت
القلزم مدينة عظيمة فهدمها من تسلط العرب على اقليمها وفيها مواضع يمر بها
وهو وسط الارض وبعد زمان والفرما وهي الفرما ونهايتها في قطر من الامر الجيد الذي في
من البحر وهي النهر الشامي مسافة اربعة فراسخ بينها وبين النيل وهو قيد
بين اضراريل وهي ارض ولا تعد ليس فيها وهي والارادة ووضعها مخترعة
ايام جمعة وهي مدينة المشهورة عقبة ايلة وهي قرية معنية على جبل
عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهي طرق ولا يمكن
ان يجوز فيها الا واحد واحد على جانبها اودية بعيدة المهوى والحوراء
وهي قرية صغيرة وبها معدن البرام وتحمل منه الى سائر افكار الارض وشرب من ابار

عزيزة وعلى ما ارتفع من الغمام مرتبة مرتبة ومن خلاء وبها الحجر الذي اصطفى منه موسى
عليه الصلاة والسلام لغنم شعيب عليهما الصلاة والسلام وهي الآن معطلة
أرض البادية وهي ما بين أرض الشام والحجاز وتتصل بأرض الحجاز ـه
أرض الشام وهو إقليم عظيم الخيرات جسيم البركات وبه أقاليم وجبال
وعيون وأودية ومروج ومتنزهات وبه مدن مختلفات ضخمة وبه الثلوج
الكثيرة إذ هي أكثر الأمطار والثلوج وهو يشتمل على ثلاثة قلعة وليس فيها
أمنع من قلعة الكرك و إقليم الشام يشتمل على مثل كورة فلسطين وكورة
عمواس وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة طرابلس وكورة سبسطية
وكورة عسقلان وكورة ... وكورة غزة وكورة بيت جبريل وكورة ...
... وكورة الشوبك وكورة ... وكورة المآوية وكورة
غانة وكورة ... وكورة ... وأرض دمشق ومن كورها كورة الغوطة
وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا
وكورة البثنية وكورة حول وكورة الجولان وكورة ... وكورة حولة وكورة
... وكورة البلقاء وكورة ... وكورة ... وكورة عمان وكورة
الجبال ومن مدن الشام المشهورة دمشق المحروسة وهي أجل بلاد
الشام مكانا وأحسنها بنيانا وأعدلها هواء وأغزرها ماء وهي دار ملك
الشام وبها الغوطة التي لم ير على وجه الأرض مثلها بها أنهار جارية مخترقة
وعيون جارية متدفقة وأشجار باسقة وثمار يانعة وبها أمكنة متعلقة وقصور
شاهقة ولها ضياع كالمدن وبها الجامع المعروف الذي ليس على وجه
الأرض مثله بناه الوليد بن عبد الملك وأنفق عليه أموالا عظيمة قيل
إن جملة ما أنفق عليه أربعمائة صندوق من ذهب وكل صندوق أربعة عشر ألف
دينار واجتمع في عمله اثنا عشر ألف رخام وفرش بأنواع الفصوص المختلفة

والجدر

والجدر المصفحة بالرخام والجزع المجزع ويقال إن العامودين اللذين تحت قبة النسر
اشتراهما الوليد بألف وخمسمائة دينار ومما اتفقوا أنه حجر ... لم ير مثلها
ويقال إن رخام الجامع كان معجونا وهذا إذا وضع على النار ذاب وفي المحراب
عامودان معيران يقال إنهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال إن
المسيح ينزل عليها وعندها حجر يقال إنه ... وفي الجامع تربة موسى بعطا له
وانبجست منه اثنتا عشرة عينا فلما انقضى الملك العادل فكشف أربعين صندوقا
ما في ... الجمع ... الجامع وقد ... إلا وقعنا على شيء من الكراهية
فبلاد ... وحكمة ومن باب دمشق الفرج والنبعي فيوله
اثنا عشر ... عرض ثلاثة أميال معروش بأنواع التماثيل البديعة الحلي والجو
ويشقه خمسة أنهار ومياه الغوطة كلها تخرج من نهر البعيد وهي عين تخرج من
أعلى جبل ومنه إلى ... معاريل وهو عظيم فإذا انتهى إلى الجزيرة
انبرم على ... وهي ... وتلقى ... القنات الدولة ... ونهر
... وهذا النهر ليس للبشر عليه ملك ... الجزيرة
وهذا النهر ينقل الجزيرة وعلى ... وكل هذه الأنهار تخرج منها سواقي تخترق
بساتينها والشام خمسة أقسام ما ذكره في كتاب العبر فالشام
الأول هو غزة والرملة وعسقلان وبيت المقدس وعسقلان ...
والشام الثانية الأردن وطبرية والغور واليرموك وبيسان ومدينتها
الكبرى طبرية والشام الثالثة الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها
الكبرى دمشق الشام والرابعة حمص وحماة وكفر طاب وقنسرين وحلب
والخامسة أنطاكية والعواصم والمصيصة وطرسوس وما ولي ذلك من أول
أحواز الشام من الغرب ... وعامة ... والسهول وأشجارها قليلة كأنه حسنة

احفاع وهي من رمح الى اللجون طولا ومن يليها الى زغر عرضا وهي مدينة قوم لوط والبحيرة التي بها تدعى البحيرة المنتنة ومنها البلقاء وطبرية سمي الغور لانخفاضه بين جبلين وما بين ... التي تصب الى التي **نابلس** وهي مدينة السامرة ويقولون ان الجبل الذي ... يزعمون عليه الصلاة والسلام ... يطلب من الهواء ماء ليشرب وعلى الجامع كنيسة معمورة له. **عسقلان** هي مدينة حسنة ولها سور وهي ذات بساتين وثمار وبها من الجوز واللوز والرمان شيء كثير وهي في غاية ما تكون في الحسن. **بيت المقدس** يسمى ايلياء وهي مدينة عظيمة حسنة ولها سور عظيم وهي على جبل يصعد اليها من كل جانب وفي طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة داود وفي طرفها الشرقي باب الرحمة وكان يغلق ولا يفتح الا من عيد الى عيد ومن ابواب الغربي يسار الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة قمامة وفي القبلة ... ويقال بالمقام ... وكنيسة الجسمانية التي قبر فيها المسيح عليه الصلاة والسلام وبها مغارة الروح وشرقيه المسجد الاعظم المسمى بالاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره الا جامع قرطبة في بلاد الاندلس ... والمسجد ما يأتي في عشر مائة وثمانية ... وفي وسطه قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة ويقال ان صحن جامع قرطبة اكبر من صحن الاقصى ومسقف الاقصى اكبر من مسقف جامع قرطبة وبالقرب من باب الاسباط كنيسة كبيرة حسنة وفيها قبر ام عيسى عليهما الصلاة والسلام وعلى الجبال جبل الزيتون ويقال ... حمار المسيح وقريب من قبر عازر قرية **اريحا** وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يحيا المعمدان والاردن هو نهر يخرج من بحيرة طبرية ويصب في بحيرة سدوم وعامورا ومدائن لوط ويجري بين المغرب ... كنيسة ... والتي منها فلا ... يقال ان المسيح اكل منها مع

حواريه

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله

٢١

حواريه من الحلبة التين لما عطشوا ويقال ان الحلبة بالقرب منها الى الآن وهي كنيسة حسنة وبها على الحجر كنيسة ... وبها الحجر ... وهي التي اسقط المسيح الطين الاعمى ويقرب منها الجبل وهو مغارة الغرباء وبها قبور كثيرة منقورة في الصخر وفيها رجال مقيمون قد حبسوا انفسهم لله تعالى. **وأما بيت لحم** فيه كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة وهو الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه الصلاة والسلام وبينه وبين المقدس ستة اميال وفي طريق الخليل قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ويقرب من ذلك مسجد الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكل منهم قبورهم في مغارة ... وهو في وهدة من جبال ملتفة الاشجار كثيرة الثمار. **صور** هي مدينة جليلة على جبل ... واسعها بحيرة عذبة وبها ... وبها سور حصين ومن ابوابها ... الماء ... كل ... بديع وبها حمامات حامية وغير نار وبها حمام يعرف بحمام ... كثير ... البحر وهو مالح وبها حمام ... وهو احسن حماماتها وليس فيها حمام يوقد فيه نار الا ... وفي ... حمام كبير ... يقصدها اهل البلاد ويقيمون بها ثلاثة ايام ... **وأما عكة** فهي مدينة حسنة في مستوى من الارض حصينة ... واهلها في خصب ورغد عيش وفي ... الى ... وبها ... على ... الباب ... وبها الجامع ... على ... ثم ... الفرنج ... قبلة ... وجميع ... معروفة بالمحجة

وبها جامع كبير واهلها مولعون بالرافضة وفيهم التغفل واما بعلبك
فهي مدينة حسنة عظيمة على جبل مشرف والماء يشقها ويدخل كثيرا من دورها وعلى
نهرها ارحية كثيرة وبها انواع الفواكه ووجود الخصب وارخاصها واما
حلب فهي المدينة الشهباء كانت في قديم الزمان من اوسع البلاد فكذا قيل
اوحى الله عز وجل الى خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يهاجر باهله
الى الشام (؟) قلم يوحفا فيما الله تعالى ان يتادل اليها فجاءه جبريل عليه
الصلاة والسلام حتى انزله باهل الارض التي الان عليه فلعلة حلب المحروسة
عدا ها الله من الغير والافات واستوطنها وكانت لقعدة ثم امر بالحطاب الى الارض
المقدسة فخرج منها فلما بعد عنها قيل زالت ومعه الدين يروته الحكان
خلفا ابراهيم عليه السلام فمن حلب فلما ارادا الرحيل اتخذ الى الحرمة دار
اقتبلك انه كان الحرم من اجل كل المرابط ثم رفع يديه وقال اللهم كما زاهها وهو اهلها فاه معنا
وجئتها الاماليها فاستجاب الله دعاءه فما لها كل في افاق في بقعة حلب ولو متى
بيتيم له اصيما واذا ارفها بعض دلك عليهم ويا لكدا اقا رفعا الفقد اصيا وتبكي
ها على انقلب العالم كما الدين بن العديم في تاريخه المسمى قارح حلب وهدانه
المدينة اعني حلب فيها انهيا من جهة الشمال بقال الدموم ميخنها واسعها وبها قلعة
مباركة نحو ثلثين عملو دورها وحمامتها وبيلا ناتها ومادها بمن برا و ليقا
فلعلة حصينة رائعة يقال ان في تمامها يهتا تماثيل مثالي عمود وهي كان من اذكر ما
ينجحها وبها اقربة نسمي راويقال ان بها مقبرا يحمي اربابا الزاري وبيتون
به ما والد يبر المرتجي في نومه من يهتم بمن عليه فيه لو واهاى يقول المه اتعمل كذا
وتركها ذا الصبح واشعلة فاندبيرا واما حماه فهي مدينة قديمة على
نهر بطيب برد اذودد عليها الكلمات والسلام واعمرها ذا حوينا ابنه حموتا وقبل
فتحها ابو عبيدة بن عامر ثم جعل كنيستها جامعا وهو مع الشوام الاعلى وجرد في خلافة

الجزيرة

المصير وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد ويراح جمع وكان عماله وتبين
من اعمال حلب وكان جمعها القديم كمسجد فتحه الصلاة واما بلاد الروم فهي
واقليمها عظيم واسع يتمنع الغلاع والحصون كثيرة الذهب والخير والفواكه الحسنة
الكون والكرم بقال ان باقليمها ثلاث مائة وستين قلعة فلقد فيها ستة وعشرون
فلعة لا تكاد تراع لمن ارامنا عنها لا يصل المرا الى واحد منها لا بقوة والحيلة
البتة ومن قرنت الشهر وما مدينة ارمينية وهي ارمينيتان الداخلة و
الخارجة وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة كبودا او ويها زراب يحض عند الشوارق
التي يبلط فيها الترصب والعقة وخلاط وهي مدينة حسنة وكانت في القديم
قاعدة بلاد الروم فلما غلبت الترك على الثغور انتقلوا الى سيمر ويبا بحار يمين
النكادا البربعة الغالية التي كانت تحيرب ومن خلافها ما يستخرج منها الى ريح
الاحمر والاحمر واما ارزن ملطيه مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق وقيس
في تلك المملكة احسن منها واهلها ذو ورك ورماهية عينهم ميافرقين مدينة
عظيمة وهي من حدود الجزيرة ومن حدود ارمينية نصيبين مدينة حسنة في مستو
من الارض وماؤها يشق دورها وقصورها والبقاع ببعيب الروم التنصيب وبها عقارب
بالكرم ومنهم من نقلها المشرق الى المغرب وعليها من كثير وفي متعلقة من الجانب
وبارض الروم بركة بها سمك كثير وهي عظيمة وما وقعها غير عميق ويقيم الماء سبع
سنين فتتوالى ويتبقى منها صبع سنين انها بعيد الماء وعزازة ابو وبها جبل
بيمينه عن عين انثى وفيه كهف في الكهف بعين النعرادا زمن فيها يجمع
ما دون كدري اذ عرف ثم يسكن ولا يعلم ما معروف هذا الجبل بعد الحجر مصنوع
متى جع بحيوان مات في الحال ارض ابعيد ربل وهي جزيرة ابن عمر وتشتمل على
ديار ربيعة ومضر وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها

من وفود قلوبها واكثر اهلها [illegible] وخوارج ومن مدنها المشهورة **مدينة الموصل**
وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهواء طيبة التربة
ولها نهر [illegible] وبساتينها قليلة الثمار لها ضياع ومزارع
ورساتيق ممتدة وكور كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس عليه الصلاة
والسلام وهي غربي دجلة **الرها** مدينة عظيمة نزيهة واسعة الاقطار
وكانت عامرة الديار [illegible] والغالب على اهلها دين النصارى وبها
من الكنائس ما يزيد على مائتي كنيسة [illegible] لم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها
العظمى منديل المسيح الذي مسح به وجهه فبانت فيه صورته [illegible] الى
الخليفة [illegible] كثيرة [illegible] والملوك [illegible] اسارى
[illegible] وهي [illegible] وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان
اسم صاحبها الساطرون [illegible] سابور [illegible] اربع سنين فلم يقدر عليها
وكانت [illegible] وكان للساطرون ابنة جميلة في غاية
الجمال [illegible] وكان اسمها [illegible] وكانت
عادة الروم اذا [illegible] المراة ان يخرجوها الى ربض المدينة [illegible] ابنة
الساطرون [illegible] الى الربض [illegible] سابور المذكور [illegible] المدينة وهو راكب في جيشه
من خارج المدينة فرآها [illegible] ابنة الساطرون سابور وهو في غاية الحسن [illegible]
[illegible] فارسلت اليه تقول له انا ادلك على المدينة [illegible] فتزوج [illegible] فقال
لها سابور نعم **فقالت** [illegible] جارية زرقاء [illegible]
[illegible] على السور [illegible] المدينة [illegible] سابور [illegible]
الى [illegible] كما قالت [illegible] المدينة [illegible] وقتل الساطرون — واخربها
[illegible] وتزوج [illegible] ليلة [illegible] الى
الصباح [illegible] سابور الى [illegible]

تتململ

تتململ فقال لها ما بالك [illegible] ابواك يطعمانك فقالت كان يطعماني مخ العظام وشهد
ابكار النحل والزبد ويسقياني الخمر المعتق اربعين سنة [illegible]
[illegible] فرس جموح [illegible] حتى تمزقت اعضاؤها
واما جزيرة العرب وهي ما بين نجران والعذيب **واقليم العراق**
وهي ارض [illegible] ذات اقاليم وقرى [illegible] من تكريت الى عبادان وعرض
[illegible] القادسية الى حلوان ومن مدنها المشهورة **بغداد** وهي
مدينة عظيمة قاعدة ملك العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وانفق
عليها اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها [illegible] وجعل ابواب
[illegible] وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون [illegible]
[illegible]
[illegible] والجامع [illegible] المهدي [illegible] الجهة الاخرى وبينهما
[illegible] نهر الدجلة [illegible] الجسر [illegible]
الشرقي [illegible] **واما نهر**
عيسى [illegible] بغداد الى الفرات [illegible]
[illegible] الرشيد التي [illegible] وكانت بغداد في ايام البرامكة [illegible]
عظيمة يقال [illegible] في وقت من الاوقات [illegible] وكان
[illegible] العلماء والوزراء والفضلاء والادباء [illegible] **قال**
[illegible] اهل [illegible] بغداد [illegible] كل حمام [illegible] على
[illegible]
[illegible] ثلاث مائة
[illegible] الحمام [illegible]
[illegible] **[illegible]** وهي مدينة عظيمة جاهلية

وبها آثار هائلة وبها ايوان كسرى المعروف بالمشارق بالعظم والشماخة والارتفاع
والاتقان واوليها يقرب باب من بابل وكان المنصور لما اراد ان يبتني بغداد استشار
خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا امير
المومنين فقال له المنصور [illegible] الى [illegible] العجم
هدمه وامر المنصور بنقض القصر الابيض فهدم منه شيء يسير من جانب الايوان فبلغت
ناحية من القصر الابيض وكان ما ينفقون على نقضه اكثر من قيمة المنقوض فقال ربيع الى
المنصور فقال لخالد قد عزمت على ترك النقض فقال خالد لا تفعل يا امير المومنين فعلى
المنصور وقال اما ترى [illegible] فقال خالد بلى والله نعم
فقال له ما قلت فقال خالد اما قولي في الاول لا تفعل حتى ان كل جيل ياتي في الدهر
يرى الايوان ويستعظم اوله واول بانيه فيقولون ان امة وملوكا ان الى ملكها العرب
امرت بهدمه وابادته يقال ان امة عظيمة وملوكا عظيمة فيها الهدم تعظيما للملة
الاسلامية واما قولي لا تفعل بعد ان تترك النقض حتى ان ربما في الاجيال
والخلوق يرون بعد الهدم والنقض اسفا في البناء فيقولون ان امة بنت
هذا البنيان فعجزت عن نقضه من اتى من بعدهم امة عظيمة لها تعظيم للفرس واستهانة
بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى كلامه وترك النقض والنيل ومدينة
عظيمة مسنودة على الفرات الغربي بين بغداد والكوفة وقال تسميته بالنيل ان
الحجاج بن يوسف حفر نهرا من الفرات وسماه بالنيل باسم نيل مصر [illegible] وعليه
مدن عظيمة وقرى ومزارع ونينوى وهي مدينة ازلية قبالة الموصل
وبينهما دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه الصلاة والسلام
الكوفة مدينة علوية مدنها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة
حسنة على جانب الفرات بناها سعد ومصرها وبها نخل كثير وثمار طيبة [illegible]
وهي [illegible] البصرة وهي على [illegible] اميال منها وبها [illegible] عظيمة يقال ان بها

فيه

قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل [illegible] مدفون في اعلى بن ابي
طالب رضي الله عنه وفي القبة بناء ابو العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس
البصرة وهي مدينة عربية بناها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهي مدينة حسنة رحيبة حكى احمد بن موسى انه كان بالبصرة سبعة الاف
مسجد وحكى بعض التجار انه اشترى الترويحة بخمسمائة رطل بدينار وهو عشرة
دراهم وغربي البصرة البادية وشرقيها مياه الانهار وبها نهر على عشرة الاف
نهر تجري فيها السماريات ولكل نهر منها اسم ينسب الى صاحبه الذي حفره او الى
الناحية التي يتصل بها وبها نهر يعرف بنهر الابلة وهو [illegible]
اذا [illegible] وهو فيما بين البصرة والابلة وعلى جانب النهر قصور وبساتين
[illegible] كانها كلها بستان واحد وكان [illegible] في يوم واحد وجميع انهارها
[illegible] المد والجزر [illegible] على [illegible]
البحر [illegible] والابلة وهي بين البصرة
والكوفة وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما قنطرة كبيرة معقودة على جسر
من [illegible] عليها من جانب الى جانب بالغربية تسمى كسكر والشرقية تسمى
واسط العراق [illegible] العمارات [illegible] وهما اعمر بلاد العراق وعليهما معول
والي بغداد وعبادان وهي مدينة عامرة على شط البحر في العقبة الغربية
من دجلة والبصرة [illegible] الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبادان قرية ومن
عبادان الى الخشبات وهي خشبة منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها
الواح مسمرة يجلس عليها حراس البحر [illegible] زوارق [illegible]
للعراق [illegible] ارض الفرس [illegible] بلاد فارس [illegible] وملكهم [illegible]
وهي مدن عظيمة وبلاد [illegible] وهي [illegible] جيحون ويقال لها
ايران [illegible] جيحون [illegible] ويقال لها [illegible]

العمارات ومنه خمس كور الكورة الاولى المرجان وهي اعظمها وتسمى كورة
سابور الكورة الثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وهي اعظم بلاد
الفرس الكورة الثالثة كورة سابور ايضا الكورة الرابعة اشاذ رواد
وفاعر قاشر الكورة الخامسة كورة سوس ارض كرمان
هي ما بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم واسع ومن مدنها المشهورة بم
وهرمز ارض الجبال ارض واسعة واقليم عظيم ويسمى اقليم عراق
العجم وله نحو من مائة مدينة فوق ما عن خارجها من القرى والرساتيق ومن مدنها
همذان والدينور وقزوين وزنجان وفيها نون وسرخس وعزلة. وقم
والطالقان وبلخ وفارياب وبدخشان وفرغانة وخراسان. واصبهان
وجرجان. والبلقان. وواسط واردبيل وطبرستان ارض طبرستان
وهي مشتملة على اقليم عظيم وبلاد غزيرة الانهار والاشجار مختلفة ومن مدنها العظمى
انجا تمسى هذه البلدان ارض ارمينية من تاني الجبال اخر خراسان وهو
اقليم عظيم كثير القرى والاعمال ذات الانهار والجبال جبل الديلم وهي
ثلاثة جبال ضيقة يتحصن اهلها بها امر مما يحمي واحد ولكل جبل منها رئيس
والجبل الذي فيه الملك ينتسب الى الكرم وبه رياسة الرجال ومفاخر الامصار وبها
ذا الجبل والاول عظيمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمياه وهي
في غاية الخصب ونسائي وثعابين كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يشغلون
بها ارض خوارزم اقليم عظيم منقطع عن ارض خراسان وهي على طرف النهر
ويحيط به مفاوز من كل جانب واول اعمالها الكاثية وخوارزم ومعاقلها
هاتان الى الارض وهي مدينة عظيمة وفي الوضع هي مدينتان شرقية وغربية
فالاولى على ضفة نهرها الشرقية تسمى كاث والثانية على ضفة الغربية
وتسمى الجرجانية بخارا مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور عالية

و

وهناك قنطرة المية وفي مشكلة النعمان ودورها سبعة وثلاثون ميلا في مثلها
ويحيط بجميعها سور واسع ومن خارجها الاسوار المحيطة سور ثاني يدار على
نهر الجريدة ويرابطها من اي ذا فيه وبها قلعة حصينة ونهر الصغد يشق بعضها
وعلى انهارها جنات كثيرة واهلها فقهاء مولعون ذو نهر قرية سمرقند
وهي مدينة تشبه بخارى في العمارة والحسن وبها قصور عالية شامخة وقصور
دامغة مزخرفة قد شقت فيها ودورها وتشق جنباتها وقصورها وقل ان تخلو من
بها عمائر المياه الجارية بعد انفلاق ماء الاكبر وانهارها والانوار وحيرة على
خوارزم دورها ثلاثة وعشرون ميلا ومعاملها اتاج وليس بها منها ولا تغيير
ويقع فيها نهر يجري على الزراع ويسمى دون وقت ويقع ايضا فيها
نهر الشاش ونهر النهل ونهر ... واغو وانهار كثيرة فتغيب عنها ولا تعرف
داوها ولا يباع ولا يرى بها بقع النبات ولا يعرف نحو نهر يجري في الشتاء
بالغرب وهناك الى الجبل منهم على النوات وعلى نحو مسافة بعد اعمر
نحو الماء ويعبر ملوكها لا يعرف لها المملكة وفي هذه البحيرة شيخ يتكلم في
بعض الاوقات عيانا على صورة انسان يخرج على وجه الماء فيتكلم ثلاث كلمات او
اربع كلمات معقولات غير مفهومات ثم يغوص في الماء فيخاف ويكون بدل على موت
ملك من ملوكها اذا عرف ارض خوارزم ومن بلادها الجبال وهي ارض مملكة
معتدلة الهواء كثيرة الجبال واسعة الخير والخصب وبها معادن كثيرة وفي عامرة
ومن مدنها المشهورة اذا هي ... ومن المعالم الكبير الجامع المعمور الشواهد
ومن فاعل بمعرفة المملكة وبها ازار حيران زاين الموجه وبها تعمل الثياب
الاصولية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والكلاد والعنون وكامد
وكذا الملوك وبها يجتمع كل نوع غريب ارض سجستان ومن ارضها
كلها واقليمه واسع ومعظم ارضها جبال وبلاد اذا زاجل وبها معادن كثيرة وفي عامرة

ومنها ارض الصغد وهي ارض واسعة ذات بساتين واشجار وفواكه وانهار
ومدن عامرة وبها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التبت ويمر على ظهرها
وفي وسطها العظمى تسمى الصغد وهي ذات قصور عالية وابنية شاهقة
والمياه تخترق في ازقتها ودورها وقلما ان تكون بها دار او قصر او بستان بغير
ماء ارض اشروسنة وهي قبلي ارض فرغانة وهي ارض واسعة وبها
جبال شاهقة وطرق ممتنعة وفي الجبال معدن تخرج منها الفضة والذهب وفيها عين على
مسيرة خمسة ايام وفي اعلاها يخرج منها الدخان وفي جبال التبت ممن يسمى
في شاخ يطمع في الوصول اليه وهو من الاعراق وهو كثير الخيرات وبه تعمل الالات
للحرير والقطن وانواع الاسلحة لتلك المملكة وغربيها ارض فرغانة وهي
مجاورة التبت وهي ارض واسعة ذات كور واقاليم ومدن وقرى وضياع ومن مدنها
المشهورة فرغانة وهي اقليم واسع ومنها عين ذات الملك وبها اقسام
عظيمة واسواق وضياع ارض الشاش اقليم واسع وقرية تسمى بها
وهي واقعة من خراسان وهي مجاورة لبلاد الترك ويتصل ببلاد الهند وهي كاذا زالا
ارض التبت وهو اقليم على نشز من الارض عال مستقل وادمية على جهة
برواه مشرفة ويحمل منها ثياب وتجارات الادوية منها فيما بها واهلها يتجرون
في البضة والحرير ولهم تجارات الحلوية والمسك التبتي وجلود النمور وفي
على وجه الارض احسن الوانا ولا اعطر ولا انعم ابدانا ولا اجمل خلقا ولا روائح
ولا اذكى والعجب من الذي الذي قبلها البلاد ومن يعرفون بعضهم بعضا ويعرفون
ومن مدنها المشهورة نفسج وهي مدينة على راس جبل وعليها سور حصين وبها
باب واحد لا غير وبها مياه كثيرة واعمال بربعة وبها جبل المشتمل بالتبت
بين الشجر وفي غابة مدة من المساجد ومن كعزلان الغلات غير انها
متغير كانيات العبلة يخرج المسك من سرتها كالدم فتجعل في تمام الحجر فيتغير
ونجر

ونجر فيخرج المسك فيجعله من ضعونه في الاواني وبها ما في الهند ايضا وهي
بارك يخرج المسك من سرتها ابيضا وهذا المسك هو الغالية في فوق الرائحة
وغاية الشرف وهذا الجبل هي اعلاه التي شيء كثير ويقرب منه جبل معطوف
عليه كالقلال وبه بحيرة القمر يسمع من اسفلها في الماء وذو حيوانه لا يرى
له قعر وفيض طرقها هذا الجبل الجبال الشرق ومنه ارض وطية وبها قمح عظيم
ما يلون الاشياء ولا يبالي له وكل من قصد او مشى ضوء يجرع بنفسه ط باويرة راد
كما يجر شارب الخمر نشوة الخمر وقيل ان من تعلق بها القمر وفقدان الاعمال له
على ضحكا شربا شرب بنفسه الداخل لا يرى الا شيء وبها هو امران يعلم
ما يبدأ اليه وملكه داخله ارض الخزلخية وهي ارض واسعة عامرة ومن
مدنها المشهورة بزعقة وهي مدينة عظيمة كثيرة الخصب وفيها منطوع
يقال له الانتران مسيرة تسع في تسع وفيه من زمان الترك كله عمارات وفيه عيون
وبساتين ومناظر وفواكه وثمار وبه السنور والفهد الذي يبرع في الرمية
نكيه للطعم والكسوة من مواله الى الملك شرقها وغربها للحكام من الحاق وبها
ازبجان وهو موضع من المعبر لا يوجد في الدنيا مثله وهو على نهر الكوفة
وبها يعرف باب بباب الكرة وله موضع بسوق الكراكي فضلا من ثلاث اقيال
ارض البغرغز وهي بين ارض التبت والصين كما تقدم ومن مدنها المشهورة
باخواق وهي مدينة عظيمة حصينة الحصن وعلى صفة نهر وهو بها ميال
جارية ومزارع كثيرة وهي وانع الارض وبها بعض من في الانوار في صين الصيني
كل غرب وبها من الانيا الصيني مالا يوجد في غيرها واما ارض الصين
فانها طويلة عريضة طولها من الشرق الى الغرب نحو ثلاث شهور وعرضها من بحر
الصين الذي في الجنوب الى سد ياجوج وماجوج في الشمال وقد قيل
ان عرضها اكثر من طولها وهي تشتمل على الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلاث

ما بيد مرمية مواعر كبار عليه سوق ارضا فيه الغرى فلم ابرح عنده معرى النزهى
فـــال العرب انواع البحر اثنا عشر بابا يومين جبال في البحر ينى كل قبيلـــة
منها وجه تسمى الموضع بعينه ومن اهل البحر وادا جاوزت السفينة تلك ـــــ
الاهوال جازت في بحر فسيح وقد اعرض فلما ان اكثر الحلى تسمية الموضع الذي
تبرمى بكاد البحر واهل العراق اهل سياقة وانهم عز الا واهروا الناس
في الصناعات والنقوش والطيوب وان الواحد منهم ليعمل النقش والتصوير ما يعجز
عنه اهل الارض وكان من عادة ملوكهم ان الحلى منهم اذا سمع بنقاش او مصور
في افكار كاد لها رسل اليه فاحملها او رغبة في الاستحضار اليه فاذا اهل عنده
وعرف بالحال وارد من العلات واعلاه ان يصنع تمثالا مما يعلمه من النقش والتصوير
وبين له من له غاية جهده ومقدرته ويجتهد اليه فاذا اعمل واهل ما علمه الذي
المعظم الموضع والتمثال اياه فعل الحلى من كرامته كما يلقوا الناس يجيئـــون
اليه في نيلها الحق بها ويحبه المستفوح بمجرد اها على عيبها او خلل فيه وينعـــه
امر خذ اليها القانع وخلع عليه من خلع الحلى وجعله من خواص القناع في ذا ر
الصناعة واجري عليه ما وعد به من الجائزة والصلة والا ان لم يبلغ في نقاشه ومقد
في النقش والتصوير في بلاد الروم ما يرسل اليه واهل واول بجمل الشيء ما يقدر عليه
النقش والتصوير فتال يعلقه بباب القصر على القادم فيعـــقد له في رفعه
موكب سبلة منكلة مزاد فاجتمع عليها عطعوف وانفتر نقشه وهيئته
حتى ان اذا احد من ابعد انه عصفور على سبلة مزادة وانه كفيلها من اليها عن الشكل
والحركة فاعجب الحلى الذي الحاذق بتعليقه وباه بالدار وتعليه الى انقضاء
مدة التعليق ومضت مدة لا يعثر اليه وقع يغير امر عن الطهار عيب او خلل فيـــه
محمد شيخ شبه فلما الى التمثال وقال هذا مختل وفيه عيب فاتي الى الحلـــي
والحق الى احتفاله والتمثال وقال هذا الذي فيه من الخلل والعيب فادفع عنه وفعل فيـــه
بوجه

بوجه نظام وحليل والامر ليحا البلد ومالا غير مه فقال الشيخ اعمد الله
الملك والحمد المشترك مثلا الى شيء من الموضوع فقال الحلى مثل سبنلة
من منبلة فانه على ما فيها ومرقها عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك امرا
العصفور عليه بوجه لو انما الخلل في وضع السنبلة فان المنبلا والخلل
وقد امثلا غفلا على الشيخ قال الخلل في استقامة السنبلة لانه في العرف اذا نزل
العصفور على السنبلة ومن خرقها اما لها هذا العصفور ووضعها بساق
السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك ابلغ في النهاية من
الوضع والحكمة فوافق الحلى على الخلل ووصل للشيخ قال اهل العصر قطار القرون
الى مصر ومن ابقيع مختلفة بينهم معروفة اهل او ثان واهل اوثان وعباد ملائكة
وغير ذلك واشد ما تعلقون بدون الكثير لا يفارقا اذا انشد طعون منها
موم هشة عجيبة كاملة النقش والتصوير فيتعرون منها المناطق ويتخذون
خاصية عظيمة ان الحكمة الواحد ارجعوا الى دنيا ومن تلك الفرق المتشوق
اعلى خاصية عكلية اذا انزل على الجسم نحت الثياب وانه اذا دخل الحلى من معدن
اوقدم اليه لقتال بيده ثم تحركت على جسمه واقتلها قوله من البيـــن
معروفة العمارة في المشرق وليس ولاد له الا البيع الجيد ومن بيته العجر العجمي
تسمى التنجلـــي واختبار منهم منقولة عنا البحر منهم ويحكي ان الملك عنتر منهم ان
لم يكن ما به زوجه ومن هو هلك ببار رجا لها واسلحتها لا يسمى بملك وان كان الملك
منهم عن ان اولاده لم ان وان لا يملكه منهم الا امر فيهم بالنقش والتصوير وهـــي
من العجم المشهورين اذ قد ضا نفول وهي اعظم مدن الجبل وهي على نهر عظيم
اعظم من دجلة والفرات وبها ام الاقحوان تملك وبها قلعة عظيمة وهيئة على بعـــد
ما بين على الفيل وجنود كثيرة وهي على خواص البحر الاعظم تنزل فيه المراكب اليه وفيه
شهر وبها الارز الكثير والموز العزيز في فمه السكر وانا رجيل وان بغداد كــوا

وهي مدينة عظيمة تشبه خانقو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي
كثيرة الفواكه والمياه وهي على نهر الصين وبها في البلاد الحيوانات
الغريبة الشكل مثل الفيل والكركدن والزرافة والببر وغير ذلك من الغزال
والجاموس والكاموس والخنزير والعكو وجميع الانواع والابزار والجبل
والثمار وهي في البلاد مشكاة وباجة وهي مدينة عظيمة وبها
ام عظيمة وبها جميع الفواكه الا العنب والتين وانهما لا يوجدان بها ولا ببلاد
الهند والسند والصين وانما عندهم شجر يسمى الشكي والبركي تطرح ثمرا
طول الثمرة ذراع بعقد اخبار مدور كالجوز وله قشر احمر وهو لذيذ الطعم وفي
جوف تلك الثمرة حب مثل النارجيل يشوى في النار ويؤكل ويوجد فيه طعم
التفاح وطعم الكمثرى وطعم الموز وببلاد الهند شجر ثاني يسمى العنبا
كشجر الجوز وثمره كالخوخ تحمل الى الخيل فيأكلونه كأكل الزيتون وهي [illegible] اذا
المدينة في شرق البعبوغ وهو قلعة الكبير وفيها اهل الملك [illegible]
ومن بعد ذلك عظيم وخزران وهي مدينة عظيمة يشقها نهرها الاعلى
المسمى جمراق واهلها ذو اموال غزيرة وهي قاعدة وفيها على العين
كاشغر وهي مدينة عظيمة على معبد نهر عظيم [illegible] وشمالها يقع جبل
وبهذا الجبل معادن الفضة الكثيرة الرائعة الشهلة [illegible]
ارض ضيعون وهي مدينة حسنة ذات بساتين وكروم وبها غير [illegible]
المباركة [illegible] وهي دائمة كاملة في العلو [illegible] الجسم [illegible]
ارباب من ارباطها [illegible] وهو عم [illegible] من ارباطها اصغيريا
مدينة عظيمة على ركة ماء [illegible] يعافر وبها اسم [illegible] مثل [illegible]
وعلى راسها كعلا [illegible] وكوخا مدينة [illegible] فيها الثياب الحمر الكوفية
التي لا نظير لها وسوتة وهي المدينة التي يعمل بها الغبار [illegible] الباخس

التر

التركيا بجاد لدمشق ومن نجار البحر فقد ذكرنا الاقاليم من افق المغرب
الى افق المشرق والجنوب الى الصين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ونرجع الان الى ذكر بلاد الجنوب ومعانيه
الواقعة بين المشرق والمغرب وغانة

البلاد كلها بلاد السودان واولها من المغرب الاقصى الى المشرق الاقصى على طول مع
الذارة فاول بلادهم من المغرب الاقصى ازرقغوالة ومن مدنها المشهورة
المعظمة اوليل وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي يحمل منها الملح الى بلاد السو
دان ومقلي وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي مجتمع السودان واهلها
باس ونجدة ومن ملكها مومن وتكرور وهي في جنوب النيل وغربه وهي مدينة كبيرة
وبها ام عظيمة من السودان وهي مقر ملكهم وبلادهم معدن الذهب ويجلب
اليها من المغرب مثل النحاس والخرز والودع ولا يجلبون منها الا الذهب التبر
وغانة وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن الذهب وبلاد ازرقغوالة محاربون
ومجاورونها على انها اول بلاد الطائفة المذكورة من جهة المرعى وشمالها ارض غانة وجنوبها
الارض التي هي الى جهة الجنوب ازرقغوالة وهي تمر في ارض مغزولة وهي ارض واسعة
ومن مدنها المشهورة الان وزفران ومن بلاد التبر الطيب وهي جزيرة على
البحر المحيط وطولها ثلاثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون ميلا والبحر محيط
بها من جميع الجهات وفيها التبر ياخذه ويقطع اكثر اهله الى جزيرة ولا ينقطع الماء عنها
خمس من اهل تلك البلاد ويبحثون في ارضها على التبر يحصل الكثير منه فانفقه البلد
لم يحتاجوا الى التبعة من فقراء يرجعون ومن اغنياء وملكهم ابن محمد محمود
بيد الابر فقيه الا اسماءه ويجمعون له كثيرا التوقع فيا يقول بها المدينة الجامعة
الى الغرب وضربونه دنانير ولذلك اهل الجماعة جميعهم اغنياء ومعالة وهي
مدينة متوسطة وفي شمالها المياه فيهم بغنا العمر بقاعة رابعة لا يقيمون في موضع ومعون

التر

جماعتهم وابقارهم على ما هم عليه من بلاد [illegible] المشرق في الجبال وقوتهم شيء من اللحم واللبن
والشعير وغبنازة وهي مدينة على ضفة النيل وعليها سور [illegible]
واهلها ذو باس ونجدة وهم يغيرون على بلاد الملوك ويسبون [illegible] ويبيعون في البلاد
ارض الكركر وهي مملكة واسعة وبها ايالة كبيرة ومن بينهم [illegible] اهل البيع
كوكو وهي على نهر يخرج من ناحية الشمال [illegible] وغيرها وقال
في الصحراء كما تغيض [illegible] وبها من السودان امم لا تحصى وملكهم عظيم الشان كبير الجنود
وليس [illegible] الا العوام [illegible] لباسهم الجلود [illegible] وهي
متصلة ببلاد معادن الذهب يقال ان [illegible] كلها [illegible] لا يتبايعون
[illegible] التجار [illegible] متاع [illegible] امتاعهم [illegible] وان رجعوا
فاذا كان الغد اتوا الى امتعتهم فيجدوا عند كل متاع شيئا من الذهب فان رضي
اخذ الذهب وترك المتاع وان لم يرض [illegible] المتاع والذهب الى غد فاذا كان الغد [illegible]
زيادة عند متاعه فان رضي رفع الذهب والا [illegible] الى اليوم الثالث [illegible] من زيادة
اخذ الذهب والا رفع متاعه وترك الذهب او اخذ الذهب من غير زيادة وهكذا تعقل
تجار القرنفل [illegible] القرنفل [illegible] التجار [illegible] والمعاوضة
ويقع [illegible] الذهب بسرقة [illegible] وان [illegible] منهم [illegible]
[illegible] البتة وبارض الكركر [illegible]
اذا [illegible] ولا [illegible] ارض الذهب
[illegible] مملكة عظيمة [illegible]
[illegible]
[illegible] كالبهائم [illegible]
[illegible] ارض غانة وهي شمالي ارض مغارة وهي مدينة عظيمة
[illegible] اقليمها [illegible] السودان [illegible]
مرتبان

مرتبان على ضفة النيل [illegible] التجار [illegible] البلاد [illegible] وارضها
[illegible] النيل [illegible] عظيمة واهلها [illegible] الذهب ويصنعونه [illegible]
[illegible] التجار [illegible] [illegible] لا [illegible]
[illegible] والملح والنحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب [illegible]
[illegible] ملوك [illegible] عظيم على النيل [illegible]
واهلها [illegible] العظيمة وهي [illegible] تغيب [illegible]
[illegible] ارض [illegible] وهي شمالي ارض مغارة
متصلة [illegible] صحراء [illegible] الصحراء [illegible]
الاجتماع [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] السودان [illegible]
[illegible] ليس [illegible] [illegible] النهار [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الوصول [illegible]
[illegible] ارض [illegible] وهي ارض [illegible]
واقعة على [illegible] النيل واهلها مسلمون [illegible] على مذهب الامام مالك
رضي الله تعالى عنه ارض الحبشة ارض واسعة واقليم كبير [illegible]
[illegible] كثيرا [illegible]
الحكيم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الذهب [illegible]
جليل كثير الجنود [illegible] وقلكهم [illegible]
[illegible] وهي مدينة عظيمة [illegible]
[illegible] وهي مدينة [illegible] على [illegible] النيل [illegible]

واهلها امضى السودان وهم مسلمون اعرفهم شكلا وفي بلادهم الفيلة والزرافات والقرود
والغزلان ومن مدن النوبة المشهورة مدينة فوايه ويقال لها نوبية وهي
مدينة وسط في بسيط من النيل اربعة ايام وشرب اهلها من الابار ومن نتاج هذه المدينة
الجمال العرابية والحمير الكاملة ومنهم حصر الشكور وملاق الفلاة وطيب النعمة وليس في سائر
السودان من شعورهم مسبلة غيرهم وبعض الهنود وبعض الحبوش لا غير وفيهم الجارية
الحسناء منهم تبلغ ثلاثمائة دينار وما فوقها وحكى انه كان عنده الوزير ابو محمد المعروف
بالمصري جارية منهم لم ير الكاملون من ارق اقصر خلقا ولا املح شكلا ولا انعم منها ولا
احلى منطقا ولا اتم محاسنا كانت اذا تكلمت سحرت الالباب بمنطقها وملحها الى الطرفا
واشتراها القاضي من عماه فيدا باربع مائة دينار واخذها مبلغ عليها ومر بها في
بعض الاسفار ولو قيل عنده انه قبل شرائها كانت همته فرق هيبة وشهوته انقطعت
فلما اشتراها وضاجعها انعشت شهوته ونهضت همته ونازعته قوته الى الحب
ما لم يعهد من الفتوة وكرقه وهي مدينة كبيرة على البحيرة التي يجتمع
عليها ماء النيل وعلى بعد مقربة البحيرة منهم كبير ومجرى لماء من الى الصخرة يقال انه كان
رحلة كاملة في بعض حجر او بلاو وهي مدينة كبيرة وهي مجمع تجار النوبة وتجار الحبشة
ومن بلاو الى جبال الجنادل ستة ايام و الى هذا الجبل تصل قوارب مصر والسودان الحبشة
وبلاده مستطيلة بازاء الحجاز وبينهما البحر واكثرهم نصارى وهي ارض طويلة عريضة وهي
من شرق النوبة الى جنوبها وبين الزيلع ملكهم الكبير وكل الاقاليم في بلاده الاكاسرة وفضلاء
الحبشة ايضا الحبشيات وهن نساء ابيض جمال وملاحة وهم نصارى ومن مدنهم المشهورة
كعبر وهي مدينتها العظمى وهي دار مملكة النجاشي جهة الجنوب وتجارها من كبير
واهل تلك البلاد لا ياكلون الموز ولا الزجاج ارض زيلع وهي تجاور ارض الحبشة
من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم يشربون المزر عوض الانبذة ويعبدون
الاوثان وهم عن جميع الحلوم اهل الشمر وهم تداخلهم مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب

وليس

وليس بارضهم قرى ولا مدن وانما هي بادية وبها مدينة تجمع التجار ومنها الوادي العلاقي
وهو واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه ابار عذبة يشربون منها و معدن الذهب
عندهم وهو في صحراء لا جبال حوله بل رمال لينة وسباسب سيالة فاذا كان اول مجيء
الشهر العربي خاضوا الكثب في تلك الارض فيعرفون التبر فيه بالدليل ويعلمون مواضعه
ويهيئون فيجيء كل منهم الى الكوم الذي علمه فيحمله على جمله ويمضي الى الابار فيغسله
ويغسلونه ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزيبق ثم يسبكه في الجوابي وقد كان ... عيشهم ومعاشهم
و قد انقطع السير جماعة من العرب من بعد من زمان زهدوا منهم وسواكن و ما
تقبل بها من الصحراء المنسوبة الى عيذاب وليس بها طريق معروف الا رمال سيالة ولا يستدل
عليها الا بالجبال والكدى وربما اخطا فيها الدليل ومعرفا بها و عيذاب مدينة
مسندة وهي مجمع التجار او نحو اهلها يتعاملون بالدراهم عددا لا يعرفون الوزن
وبها والى من قبل البجة ووالى من قبل السلطان في يقيمون جبايتها نصفين وعلى عامل
مصر القيام بجلب الارزاق و على عامل البجة حمايتها من الحبشة والكرة والعقول التي
بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البليون اهل
عز وقبائل عديدة بين كل منهم من هو من اهل الامم و بلاد ومنهم من هم من الحبشة ومنهم نصارى يخرج
خوارج على مذهب اليعقوبية ارض بربرة وهي تتصل بارض النوبة على البحر وهي
مقابلة اليمن وبها قرى عامرة متصلة وبها جبل يقال له قانوني وهو جبل عظيم
كبير خارجة وتمتد في البحر بعد والى بعد قليلا وعلى رؤوسهم هذه الجبال قرى وبلاد
صغيرة يقال لها نعاوية وبعض اهل بربرة ياكلون الضفادع والحشرات والقاذورات
وهي مقابلة ارض المشرق وبينهم عرض بحر فارس ومنهم اكثر السودان سواد اقل كلهم
يعبدون الاوثان ومنهم اهل باس وفيما قيل يحاربون الكبير على تغورهم في بلادهم
جبل ولا يقال له الجبال في السعدون ولقد ريب هاتين الجزيرتين كما تقدم
الجمال ويحملونها وتمركيا جمال ومنها النمر من حد الخليج الى سفالة الذهب وفي

فمع ارض [illegible]

الواق واق وارض سفالة وامم كثيرة وفيها ذهب وكافورية على صور وهي ارض كثيرة الذهب
والخصب والعجائب ولا يوصل اليها من بحر الصين الا بالمركب الى غاية بلاد الشوقان وفيهم
لهم من الجبال تنزل الحراب من غمان والتجار يشترون اولاد الصبي بالتمر ويبيعونهم في اجلاد
واهل بلاد الزنج كثيرون في العري فيليون العود ويقال ان ملكهم يركب في ثلاثمائة الف
راكب كلهم على البقر والنيل ينقسم في بلادهم عند جبل المغرب ومنهم عبيد دون اصنافهم
وفيهم فوضا حتى ترى ويبيعون انياب الفيلة وجلود النمور والخرود وفيهم من ياكل
منها القرع ويتقلدون بها ويبيعونها بينهم بمنزلة ...ومنهم من اصلحهم وينتقد به
ارض الدمادم وبلاد هم على النيل مجاورة للزنج والدمادم قوم مثل الترك تخرجون
عليهم كلاوفة فيقتلون وياسرون وينهبون ومنهم مملوك في اوراف باتهم وفي بلادهم
الزرافات كثيرون وفيما بينهم والنيل الى ارض مصر والحبشة الى الزنج انتهى ارض سفالة
الذهب وهي مجاورة ارض الزنج من المشرق وهي ارض واسعة وفيها جبال فيها
معادن الحديد تستخرجه اهل تلك البلاد والهنود تاتى اليهم وياخذون منهم الحديد
ثم ياتون به بلاد الهند معادنه من الذهب فيها ... سفالة الحبش وارض وارب
والهنود يصنعون به السيوف الهندية والبلاد من الغرب الشيوف المصرية
وغيرها ومن عجائب ارض سفالة ان بها النبات المسمى الكبير كما انه كل تبر ... متقابلين
وثلاثة واكثرهم من ... لا يتجملون الا بالنحاس ويفضلونه على الذهب وارض
سفالة متصلة بارض الواق واق ارض الحبشة وهي تقابل ارض الحجاز
وبينهما عرض البحر ومن مدنها المشهورة مكة المشرفة وهي مدينة قديمة وقد
ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتاب النهجة فقال بناء البيت
الحرام وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المسلمين والحج اليه احد اركان الدين
واختلف العلماء في بناء البيت الحرام على ثلاثة اقوال احدها ان الله تعالى وضعه
بناء ثم زاد في زمانه وبعده كان ابراهيم قد اقام فيه ادم عليه السلام والثاني

ابو

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد

١٢٧

طيبة وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة وبها
قبره صلى الله عليه وسلم وبها مقابر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
مدينة في غاية الحسن في مستوى الارض وعليها سور قديم وحولها نخل كثير وثمرها
في غاية الطيب والحلاوة وبها محاريب وسقوف منها وادي العقيق وبه نخل
ومزارع وفيها بادية العرب والبقيع كذلك وواد القرى وهو بين الجبال
وبه عيون متفرقة في الصخر وتسمى تلك النواحي الاقاليب وبها كانت ثمود
وبها الان ... ثمود وديار الحجر وهو حصن منيع وفيها وهي قرية حسنة
وبها صمم وقد كانت خاتمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
مواضع عليه السلام ارض نجد وهي ارض عظيمة واسعة كثيرة
الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها مياه جارية واشجار وثمار ارض اليمن
وهي تقابل ارض الحبشة وارض نجد وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل البحر
من الغرب وكان به سد ارض مارب الى ارض البحرين يقول بينهما بين المياه وكان مأرب
البحر والبحر مسافة بعيدة وتقطع بعض الملوك الى الجبل فاستولى على ما بها
عظيمة ومدن كثيرة واهلها اقامة عظيمة لا تحصى وطرق اقاليم وهي
من مدنها المشهورة زبيد وهي مدينة كبيرة على نهر صغير وهي مجمع
التجار من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق وهي قهرها مبادلات كثيرة على
الماء والقلاء وصنعاء وهي مدينة مختطة على وادي العمارات كثيرة
الخيرات معتدلة الهواء واجود البر وليس في بلاد اليمن اقدم منها عمارة ولا
اوسع منها قطرا ولا اكثر خلقا وبها قصر غمدان وهو على نهر صغير يأتي اليها من
جبل هناك وشمالي صنعاء جبل يقال له جبل العرض على مستوى قبلة وبه
مياه جارية واشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها الورد والازهار كثير جدا عدن
وهي مدينة لطيفة وانما شهر اسمها لانها مرسى للبحر ومنها تسافر المراكب

السند والهند والصين واليها تجلب بضائع هذه الاقاليم من الحرير والسيوف والكيمخت
والمسك والعود والسروج والامتعة والاهليلجات والخلنجيات والعطريات والطيب
والعاج والابنوس والحلل والثياب المتخذة والحشيش اليمني على الحرير والديباج
والقصدير والرصاص واللؤلؤ والاحجار المثمنة والزباد والعنبر وجبلة تهامي
تماهيا جبل دائر من الجبال المحيطة بها باب يدخل منه ويخرج وبينها وبين
مدينة ابين مسيرة اربعة ايام تهامة وهي قطعة من اليمن والحجاز
واليمن جبال متشبكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك
من الجنوب والشمال وبها مدن تهامة فمنها الى ومن مدنها هجر ارض حضرموت
وهي شرقي اليمن وهي بلاد احقاف ارم وكانت ذات يمنية اشجارها مرصعة بانواع
ثمرها ومن مدنها حضرموت سبا التي ذكر الله تعالى في القرآن وكانت
مدينة عظيمة وكان بها طوائف من اهل اليمن وعمان وتسمى مدينة مارب وهو
اسم ملك تلك البلاد وهي المدينة التي ارسل عليه سيل العرم وكان
من حديثه ان اوله كاهنة رات في منامها ان سيلا تغشيهم فاخبرت بذلك عمران وقالت
انا صعقت فاحرقت كلما وقعت عليه واحترقت زوجها بالماء وكان يسمى عمرو بن
الى موضع الجرذ وهو الفار يقلب رجليها صخرة لا يقلبها خمسون رجلا
ووعده ما رآه من ذلك وعلم انه لا بد من كائنة تنزل ببلاده فرجع وباع جميع
ما كان له ببلاد مارب وخرج هو واهله وولده وارسل الله تعالى الجرذ على اهلها
وعلى السد الذي يحول بينهم وبين الماء فاغرقهم وهو سيل العرم فهدم السد وخرج
الى تلك الارض فاغرقها كلها ومات الناس جملة الفار الكبير على باب البلد
وارض مرتفعة وجعل يحول بينهم وبين الماء وجعل فيه ابوابا يفتحون منها بقدر
ما يحتاجون اليه وكانت ارضهم من احسن بلاد اليمن واخصبها لهم جنة الحيطان وانها
تي وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض واذا ارتحل الى الشام ومشى على

الحبشا

٣٧

مشتملة وخرجت تمشي من بلاد الاشجار وهي تنزل اجبال جهة الاول والكلام ملك من التتمار
التي تجاورها من غيران منشئها من صار البتة وكانت ارضهم خالية من الهوام
والحشرات وغيرها فلا يوجد بها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث
واذا دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شيء من القمل والبراغيث هلكت في الوقت
والحين وما كان عليها من ذلك الطيور الغادي واذهب الله تعالى جميع ما كانوا
فيه وعوضهم بارضهم الا الخمط والاثل وهي الاراك والاثل والدوم وشيء من سدر قليل
قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ومنها
الى اخره وكان بها قصر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وقصر زوجته بلقيس
وهي ملكة تلك الارض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة وبارضها جبل
منيع صعب المرتقى ليس له اعلى الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى كثيرة عامرة
وبساتين ومزارع ومياه جارية ومنهم خصب كثير جدا ومعادن الاحجار العقيق
واحجار الجمشت واحجار الجزع وهي مغشيات باغشية ترابية لا يعرفها الا الطالبون
والعارفون بها وتوجد في معادنها على اوقات فتحمل الى البلاد الاحقاف
هي التلال التي من الرمل التي بين حضرموت وعمان وهي ديار عاد روى عبد الله بن ابي
قلابة رضي الله عنه انه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو يسير في صحاري اليمن
وارض سبا اذ وقع على مدينة عظيمة يتوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة
في بلاد البر وارض فلما دنا منها ظن ان بها سكانا يستخبرهم عن ابله فاذا هي قفراء ليس
بها انيس ولا جليس فنزل عن ناقته وعقلها ثم سل سيفه ودخل
المدينة ودنا من الحصن فاذا ابواب عظيمة لم ير في الدنيا مثلها في العظم والارتفاع
وفيها نجوم مرصعة من ياقوت ابيض واحمر واصفر بين الحجر والمدينة
فلما راى ذلك تعجب منه وتعاظمه الامر فدخل الحصن واذا وعلى
اهل الباب واذا بجدار كل بيت في المعقد وبه فرشا هنا وكل قصر منها معقود

على عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف ليناؤ كلها
مبنية بالذهب والفضة وشقفة بالياقوت الملونة والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع
تلك القصور كمصاريع الجميع الخشب والتي صنع وفرشت ارضها باللؤلؤ والكبار
ونادي المسك والعنبر والزعفران **فلما** عاينته ما عاينته من ذلك وكان مخلوقا
حسن لا احد يعرفه ما عالي الغرف ما اياقتها على قامة انفاس تجري ارضها
وشق اربع منها ما اثر ومنها ما لم تثمر ها فاف الانهار ومنبتة بلور ذهب
ومنه قتله لا اشك ان هذه الجنة الموعود بها في الاخرة فحملت من قالها ابنا ابي
واللؤلؤ ما استوعبت الى بلادي واعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن ابي سفيان
وهو الخليفة يومئذ بالشام وكتب الى عامله بصنعاء ان يحمل الية موقرا
اليه فاستخبر عما سمع ورآه واخبر بما نكر معاوية اختبار ما ظهر له من الكثير
اللؤلؤ وقرا معهود وتغيير لونه وتغير الابادي والعنبر والزعفران والمسك بعضها
بالذا بعد عن الجنة **فبعث** معاوية الى كعب الاحبار فلما اخبره قال له يا كعب
ادعوني حاجتي انا من تخفيفه عما فلق ورجوت ان تكون عندك علما فقال
ماذا يا امير المومنين قال معاوية هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها
من زبرجد وياقوت حصباؤها اللؤلؤ وبنادق ومسك وعنبر وزعفران فقال نعم يا امير
المومنين هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الاكبر
قال معاوية حدثني من حديثها **قال كعب** ان عاد الاولى كان له ولدان شداد وشديد
فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق احد من ملوك الارض الا دخل في طاعتهما **فمات**
شديد وبقي شداد فملك الارض وحده بعده وكان مولعا بقراءة الكتب
القديمة وكلما وجد ذكر الجنة وما فيها من القصور والغرف والاشجار والثمار وغير ذلك
مما في الجنة حدثته نفسه ان يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل **فامر**
على ابنائها وصنعها مائة قهرمان كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال لهم انطلقوا

الى

الى اطيب فلات في الارض واوسعها فابنوا لي مدينة من ذهب وفضة وزبرجد
وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت
ولؤلؤ واجعلوا على عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت
وغرفا واغرسوا تحت تلك القصور اشجارا وشقوا تحتها انهارا الاشجار المختلفة
الثمار واجروا تحتها الانهار في قنوات الفضة والذهب النظر وقد اسمع في الكتب
القديمة والاخبار صفة الجنة في الاخرة والعقبى وانا احب ان اجعل لي مثلها في
الدنيا فقالوا باجمعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت
واللؤلؤ الذي ذكرت **فقال** الم تعلموا ان ملك الدنيا كلها في يدي
وكل من فيها طوعا لامري فقالوا نعم قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد
والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب ما تجمعونها واقتحموا على [illegible] قبضوا
مجموع ذلك لها ومع ذلك مجزوا في ايدي العالم من امثاله لها ولا تبقوا ولا تتركوا
واخرجوا وانزعوا وكتب كتابا الى كل ملك في الدنيا وجماعته وافكار هم با باهم
فيها ان يجمعوا له بلادهم من امثاله ما كان من امتعتهم معادنها ويصرخوا
ذلك من التراب والصخور والاحجار وفعلوا ذلك فجمعوه لها في عشر سنين
وكان عدد الملوك المتسلطين جميعه اليها **ثلاثمائة ملك** وصنع ذلك
وفي المصر سوق الحكماء والمعماريين والصناع ومهرة البلاد وانقطع وتفرقوا
في البراري والقفار والجبال والافكار حتى وقفوا على صحراء عظيمة فيها نقية
خالية من الاكام والجبال والاودية والتلال وان فيها عيون مطردة وانهار تتردد
فقالوا هذه الارض التي امرنا بها ونرينا اليها فاختطوا فيها بقدر
ما امرهم به شداد ملكهم في الطول والعرض واجروا فيها قنوات الانهار ووضعوا
الاساسات على القدر وارسلت اليهم ملوك الافكار بالجواهر والاحجار واللؤلؤ
الكبار والعقيان والنضار على الجمال في البراري والقفار وفي البحور واوسعوا لهم

على الشعر الكبار وروى عن اليمن من قبل الملك شداد والابوقه وكانوا يعبدون ... ولا
يكنه فاقاموا في عمارتها ثلاثمائة سنة من امر غير تعطيل ابراهيم **وكان**
شداد بن عمر الف سنة وقد ... فلما فرغوا من عمارتها اتوه واخبروه بالفراغ
فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا ثم اجعلوا حولها
واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم ليكون في كل قصر منها
وزير من وزرائي ففعلوا وعملوا له الجميع من ذهب **ثم خرجوا** الى بين شداد
واخبروه بجميع القصر والقرار فاوصى زاده ومن معه من العساكر واوطانه ومن
يكون بعدهم الجيوش وغيرها ... ويتهيا للسفر الى ارم ذات
العماد فخرج في ركاب ملكه شداد وامر من اراد من نسائه وخدمه ومواليه
وحرمه ... في الصحراء وكان مقامه في ... عشر سنة ثم
صار شداد ومعه من الاشراف ... ولما بلغ شداد حتى بقي بينه وبين
ارم ذات العماد مرحلة واحدة **ارسل الله** عليه وعلى من معه من الامة
الكافرة ... صيحة من السماء فهلكوا جميعا ... بالكونة
ولم يدخلها شداد ولا من معه ... ولا ... عليها ومحا الله اثرها
وكل ... حتى تقوم الساعة على هيئتها ... معاوية
من ... هذا الخبر وقد ... رجل من البحر ...
... رجل من اصحاب ... وهو ... الا انه
وروى الشعبي عن علماء حمير انهم لما هلك شداد ومن معه ... قال
بعده ابنه شداد الاصغر وكان ... شداد الاكبر ... على ملكه ...
وصار ... ابيه ...
... ومن ... الزمن
ووضع عند راسه لوحا ... وكتب فيه هذا الشعر

اعتبر يا ايها المغرور بالعمر المديد
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والقدرة والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من خوف وعيد
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد
وبفضل الملك والعز له ابناء والعديد
فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلنا لامر الرشيد
فعصيناه ونادينا الا هل من محيد
فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد
فتوافينا كزرع وسط بيداء حصيد

قال الثعلبي ولقد وقع على قبر المعارة رجل ... في ... فقال
... الى المعارة ... من
... ومعه ... كل ... فانه ... ازج
... ذراع وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه مائة
... عليه رجل عظيم الجسم قد ... الشيء
... عليه الحلو والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى
راسه لوح من ذهب عليه كتابة فاخذ الى اللوح ... الى الجميع وقال
من قضبان الذهب ... الى ... الارض ...
وخرجا ... على ... اليمن ...
فاما ... حملوا ...
حملوهم حتى ... واخبرا بما ... ذالك

أرض عمان وأرضها مجاورة لها من جهة الشمال وهي أرض عامرة كثيرة
النخل والبساتين والفواكه الا انها بلاد حارة جدا وبلاد عمان منها تسمى
الفرز وتسمى السراة تنجب ولا تنجب قادة الامن وجعلت في اناء وتبقى
ويجتمعون اليه الماء الى الاناء ويبصر منه كما وضعت في اناء في اناء واحد منه ملأ في
عمان عروق والاناء كالتوحيد كالحرة كتيبة ذهب **ومن اغرب العجائب**
ونبات في الارض ومنه شجرة تسمى الفراد اذا عضت الانسان اصبح مكانها
ودود ولا يزال الدود يمشي في باطن الانسان المعضوض حتى يموت ويجب ان لا يكون في
عمان دود كثير في تعرف اهلها فيها الكبير اولها الاقرع في وقت من الاوقات الا بالملح
والعدد الكبير لحرقها وفي ارض عمان معادن الذهب الجيد وفي بحر عمان جزيرة فيهم
طولها اثنا عشر ميلا في مثلها وكان فيها مراكب تجري الى تلك الاكبة الى بلاد الشرق وتعرف
في بعض الاوقات وبغار على كبار الشرق **وفيه** كل اثنين في الجزيرة المركبة
على وجه البحر المراكب التي تسمى الشعبات والتوت وهذه المراكب
من عجائب الدنيا وهي على وجه الارض ومنها الجمع مثلها ابراج وفيها ان المراكب
الواحد منها منحوت من خشبة واحدة وكعقدة واحدة والمراكب الواحد منها يسع
مائتي رجل وخمسين رجلا ونبات في الجزيرة دواب ومواشي واشجار ومن الكثير
ارض اليمامة هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء
اليمامة واخبارها عندنا مشهورة ظاهرة منها ان طسم وجديس كانا
اخوين ومن العرب العاربة وكان الملك طسم دون جديس وكان جديس
اكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما طاغيا يبلغ من
طغيانه وتجبره انه امر جديسا انه لا تزف بكر منهم الى بعلها حتى يدخل عليها
ليلة كاملة وقال الى الملك عمليق حتى يفتض ويا خذ بكر ثم تخرج اليها الى
زوجها العروس في صبيحة زفافها فعل ذلك الملك عمليق بالجماعة من طسم ...

زفافنا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

زفافها على هذا الحال وكان من امر جديس رجل يقال له الاسود لها اخت اسمها الشموس
ويقال ان اسمها عفيرة بنت عفار وكانت بكرا وجيء بها في زفافها اليه فلما ادخلت
زفافها ذهبوا بها الى عمليق وافتضها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها يقطر
على ثوبها متبرجة وبذا الحال جديس واخبرت قومها واخوها الاسود حاضر
ناحية من الحي فتأوهت في الوقيعة بالملك في صبيحة تلك الليلة فقمن من
القوم لما اجتمعوا الاوقية عقوا صيحتهم ثم وقفت بين ايديهم وكشفت عن يديها
وكشفت عن يديها وجهها والخمر دمها وقالت شعرا وتمثلت وقالت هذا الشعر

لا احد اذل من جديس ... اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا لقوم حر ... اهدى وقد اعطى وسيق المهر
لأن يذوق الموت خير من ذا ... فقتلوا بجمع ذا بعرسه

فقال الاسود اخوها وقد بدت عليه وهنها وبكت واقرت ما لحقها
بلم تعقل وحتى يحرض القوم على قتل الملك عمليق لتعدية عليها وكيف فضح
بها وجاءت تحرض القوم على قتل عمليق والقوم يسمعون منها وما سبقوا عليها ثم
قالت هذه الابيات

اتصلح ما يؤتى الى فتياتكم ... وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدماء عفيرة ... جهارا وزفت في النساء الى بعل
ولو اننا كنا رجالا وكنتم ... نساء لكنا لا نقر بذا الفعل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه ... فكونوا نساء لا تغب من الكحل
ودونكم طيب العروس فانما ... خلقتم لاثواب العروس وللغسل
فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا ... ويختال يمشي بيننا مشية الفحل

قال وأخبرنا من يسمع وذهب في زمن القوم خمرا لي النمرا والمروا ...

فقاموا جميعا الى مكان ذي ماء فامر الاسود اخوه قدادو وقال يا اخوتاه ويا بني (يعني)
عمالة فرزانهم واذا ايصنع ببناتكم واخواتكم وقد اتعمل اخوتي ما انفعلهم تفعل قومي
بناتكم مما اراى فقال الجماعة فقال الاسود هل اجتمع رايكم على واحد منكم وتجمعوه
اوكم لا نكشف عنكم العار وانصفتم من الاغيار فقالوا جميعا انت ذا الواحد منا
محالته ولا نعاينك اوراق في القول الذي قال اليوم بالغنم والبقر والابل واعمروها
والكثر واضحها واوقدوا النيران وعلقوا القدور واشتغلوا الشباه بالطبخ ثم ادفنوا
سيوفكم تحت ثيابكم فيفعلوا ما امرهم به فمضى الى المكان المعروف بالقابقة عند من
وكانت ارض الضيم كلها رمال وكان من عادة عمليق ان كل بكر يعز عليها يوقف وليها
على كشرته وهودة اليمن على الشمال وكان القابقة لتعلم كلها من هو في العرس
ويتفقه ما لقته في اهاتهم **قال** فدخل الاسود سيده الى اول خلق عمليق
عمليق وقال الغوقة من حرمتهم هاكذا وفعلوا انما رايتموه افعلوا اذا اجلسه الهملة
وقف خلفه عنه ووصيفي حتى قرمتي واذا اشتغل بالاكل واخذت صيفي وضربت
عنقه يجعل الكم بما هو مولى راسه كما فعلت ولا يعلنا احد من القوم **فقالوا**
صعا ولما قعدوا امتع عمليق تراثه وترك اعيار فقومه واتى الى مكان القابقة واعلم
زينته ومعه مسرورون منشرحون **فلما** اخذوا في السم قدموا القابقة وترا عمليق
قال لهم من كثرة القابقة فشكى الاسود وبشر لدعقه فقال واحد من قوم عمليق
رب اكلة تمنع اكلات فما استتم كلامه حتى قتل عمليق ومن كان جالسا على الاكل ومن
القابقة قتله واحد وامتلات الجهات والنواحي بالقتل وفر منهم فقيل
في تلك الساعة من طسم ما يزيد على ثمانين العاما بنوعى طسم رجل الاغاب
في الولية ووقعة حريم صوم من تبقى من الرجال ونساء وبنات وفكنا فسكا
دريعا وهربت منه طسم الى اهمال رتع فلما حمير بالبر فلا مقتلانا مه

فاعانتهم

٢٦

فاعانتهم ونوجد حسان بعساكره فامر الجرير اعانة الكثير وكانت امراة
تسمى الزرقاء التي تقدم ذكرها ترى الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فلما كان حسان من
اثناء الطريق وهو سائر بعساكره **فقال** رجل من طسم لحسان ايها الملك ان ام الله
معتدا ان اول جديس اصحا الزرقاء فلما ترانا على ثلاثة ايام وثمانتنكي
عساكر الملك متحنن فوقها شجر اليكان فيكبر واحد اعقيها **فقال** حسان وقال
الاصحاب قال الراى هو ان تقطع الاشجار ويأخذ كل راكب شجرة بيديه اذا راته الزرقاء
الكانت تقول ان اشجارا تسير احكم على الخيل والنجايب ويكذبونه ويلومونه
منهم وبلغ جميع الارض فاقطعوا الاشجار وحمل كل واحد منهم اما قدر شيئا
من شجرة وقد اقبلوا صوفا حتى اقرانه الزرقاء **فقالت** لقومها اني ارى الشجر يسير
اليكم فاحد يعلم لذا ارى رجلا مرورا شجرة بخنصر نعلا وثانيا ينتهش كتفا واخر
يخرق قاه فكذبوها فقاموا فيهم حسان بعساكره وهم بعد فبادهم قتلا وسبيا
وهرب الاسود من اهل طسم فلا ثار وجاء زرقاء اليمامة الى حسان فامر
بنزع عينيها فنزعتا واذا فيهما عروق سود من الاثمد **ارض الشحر**
هو اقليم عظيم مجاور للبحر غربي البحر وهي قسمان قسم على جانب البحر وقيال
لبلاد البلاد الاولى والهملون مما الذي على معدا الغنم ومن مدنها المنصورة
ارض المنصورة وهي مدينة طويلة بها جبل وفيها نخل كثير وتجار
كثيرة والماء لوحها ووزد رئيس الا النخل ما والنبق
ويتاح ضرب الحبوبة ومن مدنها مارك جدا **و**سميت هذا المدينة بالمنصورة
لان ابا جعفر المنصور الخليفة وضع العباسيين بنا اربعة مدن على اربع طوالع بقال التي
لا تخربوا ابدا الا خراب الدنيا احدها هذه المنصورة وبغداد بالعراق والمصيصة
على جر الشام والرافقة بارض الجزيرة **وارض المولتان** وفيها اهلها الحلبات وهي

وجبال الذهب ق
وهي مجاورة لبلاد الكفر وهي على نهر المنصورة وتسمى
ابيهار ثلاثمائة وثلاثون قنا وبها صنم كبير يعظمه اهل العقيل
والمتقدمون من اعوامهم ويحجون اليه ويقدمون عليه باموال جمة وحلي وجواهر
ولد هزار يزعمون ان هذا الصنم ما زال فيه منذ يعبدونه الف جوهرة لا قيمة
لها وقيل تابع لملك الهند ومع دار انقطاع الجوامع القافلة ارض العنبر
ارض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم يتصل ببلاد الزنج والبحر
وهي مملكة المهراج ومن عادة اهل السرابين للهياكل عليهم ملكا حتى
يبلغ اربعين سنة ولا يكون الملك عندهم لشاب ابدا وللهند قائد الحكيم فيهما مملكة
المنكير ويعلون و مملكة الجنوع وهي مملكة عظيمة واسعة ولا طاقة لاحد
بقول ثوبه ما خلفه وقيل يزعمون انهما ما ثبتا الف سنة وملكها عظيم الحال كثير
الجنود كثير الفيلة وليس عند ملوك الارض ما عندهم من الفيلة ويقال ان عدد
ربطه انه في اصطبله مائة مربط الفرسان ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون
شبرا وفيل ما ان له مثل قوته نابه الواحد وكان اربعون منا ومن مملكة الهند
مملكة قمار وهي مملكة عظيمة واسعة واليها ينسب العود القماري ومنها
مملكة قنبور وبها ما لا يكثر ذكره فوا اثنى عشر مملكة.

تمت الجهة الجنوبية ونشرع ان شاء الله
في ذكر الجهة الشمالية وبلاد مغاور المغرب
فأول بلاد هذه الجهة من المغرب الى المشرق

الاقطار ارض البرتغال وهي ارض عظيمة كثيرة الاقاليم وبها غابات على
جبال الاندلس وبها جزائر منها جزيرة عظيمة متسعة مقابلة
اقريطش وجزيرة كشيلية والجزيرة الخضراء وغيرها مقابلة صقلية

فمن

جمع فيها الارقان واجمع الهمادون على فضيلتها ومشيت في عهد ملوكها وتخالف دولها
وبنى بها ذات الاخير الرماية وثلاثون مدينة امهات فتواعر خارجا من النيل والفيافي
وارتأينا من اشهرها المشهورة بلرم وهي مدينة الفخم وكرسي الاساطيل
ومقر الجيوش وهي على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي قريبة من مدينة الجابية بديعة
الاتقان وهي على قسمين قصر وربض وهي على ثلاثة قصبات والقصبة الوسطى
تشتمل على قصور رفيعة ومنازل شامخة ومعابد وفنادق وحمامات والقصبتان الاخريان
قصور سامية وابنية عالية وحمامات وفنادق واسواق وبها الجامع الاعظم الذي هو
من البقعة المتقنة من اصناف التصاوير وانواع التزاويق وابدع غرائب كل الصنائع
ويسمى جامع قرطبة اشترينه وامّا الربض فهو مدينة اخرى محدقة بالمدينة
من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة المسماة بالخالصة التي كان يسكن السلطان
والباب بجميع جهات صقلية مخترقة والعيون بها مترعة وبها تبابين وجنات
وبرج ومتنزهات وخارج الربض نهر عباس وهو نهر عظيم وعليه ارحية كثيرة
ومن مدنها مدينة مسيني وهي مدينة عظيمة وبها جبلها معدن عظيم
يحمل للمريين يحمل منه الى سائر الاقاليم ومنها مدينة قطانية وهي مدينة عظيمة
ذات قصور ومنازل وبساتين وفوائد وبها جبل يسمى جبل البركان وبها
معدن الذهب ومنها مدينة سرقوسة وهي مدينة عظيمة يقصدها التجار
من سائر الاقطار والبحر محدق بها من جميع جهاتها والدخول اليها والخروج منها
على طريق واحد ونوطس وهي ارفع البلاد قدرا واسعة الرزق على سائر
الاقطار وقطرانية وهي مدينة ازلية والبحر محدق بها من جميع جهاتها
ويوصل اليها من قنطرة وبها سائر الفواكه عنده وبحرها يصاد المرجان
وهو ينبت في ارض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها

عشر يوما ارض جنزيرة افرنجة وهي جزيرة كبيرة مقدارها ستة عشر يوما
وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع وانهار واشجار وثمار وبها معدن الزجاج الفرعوني
الذي ليس في البلاد مثله وبها من المواشي ما يكفي بلاد الفرنج وهي من الفرنج المشهورة
ارض ارمانية وهي مدينة عظيمة مجاورة لبلاد الانكلطرة وهي للفرنج
وفيه للروم كرسي ملكهم ومجتمع امرهم وبيت ديانتهم وبها امم عظيمة لا تحصى
ارض الجلالقة وهي شمال الاندلس وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصى
كثرة وفيها مدن عظيمة وقرى عامرة والغالب على اهلها الجهل والجفاء ومن زيهم انهم
لا يغسلون ثيابهم الا ان تبلى وينخل احدهم بيت الاخر
بغير اذنه وهم همج كالبهائم ... ارض الباشقرد وهي
بلاد الابخاز وبلاد الافرنجة وهي ارض واسعة كثيرة وبها مدن وقرى عامرة ارض
الخزر وهي مجاورة لارض خاقان الى الخليج القسطنطيني ممتدة الى الجهة
الشمال وهي ارض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع
منيعة والارض في غاية الخصب والبركة وبين الملك عندهم رتب الاجلال والبهاء
ارض الروم وهو اقليم واسع الاكناف فسيح الارجاء ويشتمل على بلاد
وضياع ومدائن واشجار وفواكه وثمار وبه الخيل الغالية والخيم ... وكلها
على جانب البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الارمن له امراء خمسة عشر عاملا
منها عامل ... وفيه ثمانية حصون وعمل ... وفيه ثلاثة حصون
وعمل الارشيو وفيه عشرة حصون وعمل الابغسر وفيه اربع حصون وعمل ...
وفيه اربعون حصنا وعمل التبافلات وفيه ستة عشر حصنا وعمل جلرية وفيه
ستة حصون وعمل افلوقية وفيه عشر حصون وهذه الارض كانت في القديم
بلاد اليونان فغلبت الروم عليها ومن جملة اعمالها كرمان وفيه ستة عشر حصنا

وعمل

وعمل جلرية وفيه ستة حصون وعمل مليوقية العباد وفيه ثمانية عشر
حصنا وبلاد الروم ما يقرب الى كلها في البحر ولكل عمل له اهله ومن
مدن الروم المشهورة مدينة قسطنطينية وهي مثلثة الشكل
منها جانبان في البحر وجانب في البر وفيه باب الذهب ولها ابواب الحديد تسعة
اقفال وعليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون ذراعا ويحيط به سور اخر
يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة اذرع وبها ما ينيف على مائة باب اكبرها باب الذهب
وهو مموه بالذهب وبها القصر الكبير وهو من عجائب الدنيا وفي الدار
تذكرون وهو كالدهليز الى القصر وهو زقاق يمشى فيه بين صفين من صور
مرفوعة من نحاس بديع الصنعة على صور الادميين والخيل والسباع
وغير ذلك وهو من اكبر الاشكال المحكمة الصنعة مثالها وبالقصر ... ارض
من عجائب الدنيا وفي الكنيسة منارة موثوقة بالحديد والرصاص اذا هبت الريح
قالت معها يمينا وشمالا وامام وخلفا ... ويضعوا الخزف تحتها فتطحنه
كالهباء وفيها ايضا منارة من نحاس قد نبت ... ولها باب
وبها ايضا منارة وفيه مرمر ... البيت جميعهم من نحاس الصفر كالذهب
المحكم الصنعة والتحرير وعليها ... باني مدينة القسطنطينية
وعلى راسه صورة فرس من نحاس وعلى القبر شخص على صورة قسطنطين
وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرصاص ... وموقفه في الجو
وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين ويده اليسرى فيها كرة وهذه
المنارة ترى على مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر ويقال ان في كفه طلسم
يمنع العدو وقيل ان على الكرة مكتوب بالرومي ملكت الدنيا حتى بقيت
بيدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا لا املك منها شيئا وبها ايضا منار

في ضوء اصبح من ارتفاع الاثنى من راسها الى اسفله موقنبية فلوقة
واحد من الرخام وبها طلسم اذا طلع الانسان عليه نظر الى ما باهل المدينة ويهتـا
فنكولة وهي من عجائب الدنيا يعجز العالم عن ذكرها فوق ذلك الواصف
الى حد التكذيب وهي من الثغور مما يلي بحر الهند للواصفين **رومية الكبرى**
مدينة عظيمة وهي ايضا تجمع ابنا كالقسطنطينية وبها اسوار محكمة لها
سوران منيعان من حجر عرض كل سور منهما وسمكه مقدار وغير احد منهما
وهو الداخل المحيط بالمدينة عرضه اثنا عشر ذراعا وسمكه اثنان وسبعون ذراعا
وعرض السور الخارج ثمانية اذرع وسمكه اثنان واربعون ذراعا وهنا ما بينهما
نهر من نحاس اصفر وفيه اعمدتها ويدوها مفرغ منه وبابه مرتب فتحا وهذا
النهر كله معروش بالواح من نحاس كبيرة الكبار وداخل المدينة كنيسة عظيمة طولها
ثلاثمائة ذراع وسمكها ثلاثمائة ذراع وارضها من نحاس مفرغ وفيه كلها بالنعاب
الاشرقية وبين وفيه الى وفاة الكنيسة وجميع شوارعها واسواقها مفروشة
بالرخام الابيض والازرق وبهـا الحمام والمدرسة وبها الكنيسة هائلة بنيت على
هيئة بيت المقدس وبها منبر لكنيسة لكل ذروة عشر بارزة في الانضر وعلى هاذا الفم تمثال
من الذهب الابريز طوله ذراع ونحوه بالفضة شبه يكون سبعة اذرع ونحو بارزانها
الصنوبر وعيناه من ياقوتة حمراء لكل عين وبلده الكنيسة مائة باب منها
ابواب عشرة مصفحة بالذهب وباقيها مصفحة بالنحاس المحكم وبهاذه الكنيسة
قبر الملك المسمى البابا وهو في عظيم اجمع المتأخرين على انه لم ير مثله على
وجه الارض وفيها اكبر من جمال موضعها ومحاسنها وبها مدن قواعد مشهورة
منها **مدينة فنشمير** وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنا
ويقال انها مدينة اهل الكهف **واما اصحاب الكهف** فهم في كهف في رستاق بين

عمورية

عمورية ونيقية وهو في جبل عال على نحو الف ذراع وله سرب من وجه الارض
كالدرج يفضي الى الموضع الذي هم فيه وعلى اعلاه الجبل شبه البير
بنحو امنه المؤديات السلوك وفيه فتحة للشابة فكولة ثم ينفضي الى ضوء هنا ها
فيه رواق على اساطين منقورة فيها عدة بيوت **منها** بيت مرتفع العتبة مقدار
قامة وعليه باب حجر وفيه اصحاب الكهف ومعهم قيام على ظهورهم واجسادهم
مصبرة مطلية بالصبر والكافور وعند رجليهم كلب رافض ورأسه عند ذنبه
ولم يبق منه الا راسه وجثته ودفعوا الكهف وقيم اهل الاثر ان اصحاب الكهف
ممن زعموا انهم الشهداء الذين في مدينة لوشة **قال** بعض الثقات لقد رأيت
الغار وكليهم في هاذا الكهف الذي بين عمورية ونيقية ستة عشر لي ومن خمر ماية
الفسوس مدينة عظيمة بها اسواق ومتاجر ومباني وحمامات وهي
من مملكة الرجلو ما حولها وبها اللحم والسمك والعسل والكبريت مرارا مرتفعا
غاية بها خشب **واما على البحر النيطشي** من بلاد الروم مدن عظيمة مثل
اطرابزندة وجرمية وفانية ومامية السوداء وسميت بذلك لانها نهر يدخل
في شعبة جبل وما ولى ابغاكار الروم يجمع منه اموره كالرخام وماغنية البيضاء وتسمى
مخلوفة وماطرخا ورصيه والادريم وفنيس وكلها من عظام قواعد بلاد الروم
وبها الاريحيم وحمى زباه في جهة عظيمة لا يعرف احد بها رفعها اسمها وبها حيايشية
اللوز يوكل بقشرها وهو احلى من العسل **ارض الصقالبة** وهي ارض كبيرة و
واسعة في ناحية الشمال وبها مدن وقرى ومزارع ويقع نهرها في ناحية المغرب الى
المشرق ونهر ياتي لها من ناحية البلغار وبهم نهر يجري مدة بلادهم يصب في الشمس
ويقع على هاذه الشعرى ويكاد وفلاع تسعة **ارض الجنوية** وهي ارض قليلة
ضيقة وبها مدن وبلاد من غربي قسطنطينية على بحر الروم ومن مدنها ايضا المشهورة

جنوة وهي مدينة عظيمة ذات اسوار وابواب حصينة وبها امم عظيمة لا تحصى .
ارض البندقية وهي اقليم عظيم ومدينتهم العظمى تسمى [illegible] وهي
على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو [illegible] ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوبه
بينها وبين جنوة في البر [illegible] ايام [illegible] بينهما امد بعيد اكثر من شهر والبندقية
من خليجهم [illegible] اجناس وهم شمالي الاندلس ومدنهم كلها على [illegible] الخليج [illegible]
وهي مدن وقرى [illegible] ارض جرجان ومن امم عظيمة [illegible]
ويكادهم [illegible] الشمال الباب والابواب وهي شمالي ارض القبجاق [illegible]
اجناس [illegible] على بحر الخزر [illegible] وهي [illegible] عليه
سلسلة تمنع [illegible] والمخارج واما الابواب فهي شعاب في جبل الفتح واسم
هذه الجبال في كتب التواريخ الغربية جبل الفتح وفيها حصون كثيرة لها منها ابواب منها
وباب اللان وباب [illegible] وباب [illegible] وباب [illegible] وباب صاحب السرير وباب
[illegible] وباب [illegible] وباب [illegible] وباب [illegible] قال وجبل الفتح هذا المذكور
هو جبل عظيم [illegible] زعم ابو الحسن المسعودي [illegible] ولا يبلغ [illegible] بلد الا وله
لسان لا يشبه الاخر في [illegible] وكنت انكر هذا حتى تحققته وهذه الجبال
كثيرة [illegible] فمنها مملكة شروان [illegible] وهي مملكة واسعة الاقليم ومدن وقرى
وعمارات ومنها مملكة الكرج وهي مملكة واسعة ذات اقاليم وقرى وعمارات [illegible]
عظيمة [illegible] كفار [illegible] ومملكة [illegible] ومملكة [illegible]
ومملكة [illegible] ومملكة [illegible] ومملكة [illegible] ومملكة
[illegible] ومملكة [illegible] ومملكة الخزرج وقال ان هذه المملكة اثنا
عشر [illegible] ومملكة اللان ومملكة الابخاز ومملكة الخزرية ومملكة [illegible]
[illegible] ومملكة [illegible] ومملكة [illegible] وهي [illegible]

في ذلك

في هذه الجبال ومملكة الصقالبة ومملكة [illegible] ويقال ان اهل هذه المملكة ليس
في [illegible] في [illegible] ولا في نسائهم ولا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] والقزل [illegible]
التي [illegible] الثريا [illegible] الحائط [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
الجامعة [illegible] هذه [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ومملكة الصين [illegible] ومملكة ارض صعيد بلاد الترك وهي
هذا الجبل [illegible] جبال الاربعة [illegible] في الهواء [illegible]
هذه [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
انواع من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] العلم والذكاء واذا وقع [illegible] من تلك الارض [illegible]
الى [illegible] [illegible] [illegible]
في تلك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ولا [illegible]

وان اقدم الى الملك لمقاتل وضع منه وانا دو فدم البيعة قال وله الفود والجواسيس
الى الملك امر الا الكفار وان قاوله ورد وكان فيه شيا علمان الكفار
فيصوم ويقال ان بين الخزر وبلاد المغرب اربع الف من الترك يعبدون الله واصروهم
ويا مرض برو وقوة ولكل افة منهما فيلا وفيهم مجلى وجود وقيطا وابو مردان
ويقال ان الروم لما فتحت تلك البلاد سبى فيها المدينة المسماة البلغار دمة
وحر البحر ومن امر وان ابن مدينة النار ان وكركان والباب والابواب
وجبل على ابواب جبل القبق الذي يقال انه جبل الفتح ومن خارجه ثلاث مائة وستون
من اميا بلا ارض الخزر **ارض الروس** وهي ارض واسعة الاقطار كثيرة العمارة
بها مستعمرة لا متصلة وبين الجبل والبلد مسافة بعيدة وبين ام قلعة لا تنفذ
لا احد من الملوك لا لشريعة ولا لشرائع وعندهم معادن الذهب ولا يدخل اليهم غريب
الا قليل في الوقت واكثر اهل بلادهم من قبائل مختلفة وتخرج من هذه الجبال
عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف بحو وهي ومن بحيرة كبيرة وفيها جبل
عال فيه وعور كثيرة ومن اكثرها يخرج نهر دابر وغير ذلك ارض كثيرة جزيرة
ارمونة وفي هذا البحر اشجار كثيرة منها الاشجار التي ارض طول
ما فيها عشرون رجلا ومن والد اعتصم عليها والشجرة الواحدة فيها يشوف واهلها
يوقدون النار في موضع فخار البحر الشمس وقلعة الكهرو هيا ذلك الحي في قوم مشهورين
يوقدون بالنار ره ومنهم لا صفة بالكافر ولا اعنا وقوم دابر يسبقون الاشجار
النهار ويتخذون اموالهم ويؤثرون النقا والكلم احتكوه وهم من الحيوان
المسمى بالبرقية كثير **والروس** ثلاث طوائف طائفة تسمى
كركيان ومن يسمهم كركيانة وطائفة تسمى اصلاولة ومن منهم طوق وطائفة
تسمى ارثى ومن يسمهم تسمى ارثى **ارض الترك** وهي عريضة طويلة متقاربة

فصل

دريا جوج وماجوج ويجلب من جهتهم السنجاب الفاخر والسمور والحرير والمسك
وجلود الحمر المنوك التي تنسب **ارض الخزر** وهي ارض واسعة وبها الاخشم ومن ثمنا
المشهور الكاملة **ارض برجان** وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة
عظيمة وكان بها الكروم ما يخرج عن الوصف فخرجها اربعمائة من ملوكها اول الاعمال
صاحب الشرق ومدينة عظيمة **ومنها** صاحب الشرق كان ضعيفا الحرس اهل
دهب معادنا بالخوارج يقول عند الوقعة صنع لعشر سنة فلما تغلبنا الروم على
تلك البلاد على حاله وقيل هو تاول الامان **مدينة اثل** وهي مدينة
كبيرة عامرة واكثر ما فيها فيها واركان ولمود وهي ثلاث فلع بينهما نهر عظيم
يمر الى البلاد التركية ويسمى نهر اثل ويتشعب من هذا النهر صعقة ينتهي نحو بلاد
البرغر ونصب في نهر طيشر ويتخذ الروم ويتشعب من هذا النهر نحو سبعين نهرا
ولسم الملوك التي تلك النواحي من عند الجبر وترفعه غير ملك الخزر **ارض**
برطاس طويلة مقدار خمسة عشر يوما ومنهم من الحمق الخزر ويتبعهم في كوات ولبادة
وبيوت كامرية من بلاد البرغر وعليه فرق كثيرة وبلاد عامرة ومن بلادهم طاس
تحمل جلود الثعالب السود التي تسمى البرطاسي قال المسعودي تبلغ الثمن
السوداء منها المائة دينار وبين ارض الخزر جبل يسمى بازل وهو جبل معترض من
الجنوب الى الشمال ومن مقداره العقبة السهلة المأخذ ويقرن اقطار وينتهي على
بحر الخزر من الجهة الشرقية عمارة **ارض البلغار** وهي ارض واسعة ينتهي
فيها النهار فيما صار البلغار والوان من الشتاء الى ثلاث ساعات ونحو ما عند
قال الحوقلي ولقد شهدت ذا الامير منهم مكان طول النهار عندهم مقدار
ما يصلي اربع صلوات كل صلاة في عقب الاخرى مع الاذان والركعات وما بين الاقامة و
التسبيح ومعاملة افاتحة بلاد الروم ومن ام عظيمة ومن يسمى تسمى بلغار ومن مدينة

قد كان يخرج ولصعب الجبل الكبير الا **ارض الغربة** وهي غربي ارض الاذكير وهي
ارض واسعة فيها جبال منيعة وعليها
ارض واسعة فيها جلة العمارة من جهة الشمال الى الربع والشرق ويسميها اهل
مصون حصينة وينزل البيض من جبل وغار بوجه في هذا النهر اذا زاد المد
الكبير فيخرج من نحو الاريد وفي غار مما التكبير ومما يتعلق من لومها الى الزرقب
تميز منها من الملوك الى بلاد الناصية قلع الدولة فيها جملة من المال ولا يرعون احدا
يخرج منه منها الى البلاد اهلا ومن يخرج منه من الجهة اجتمعوا ما الموقد
تحاة الجهة منها واستمدوا انها وامتحانا الى **ارض اهكار السودان**
واهلها امنه والتراب عامر العود ولكن اكثر مما العيون كثير الشعور وامصفهم
عرفية طويلة واسعة كبيرة الخيران واليحب ومن شرقها الغربة ومما من المواشي
والبقر والعسل فيه لا يوجد مثله ان من بلد يزرع الثمار ولا يجزم تاكلها واكثر
اكلهم لحوم الخيل وشرب الثبات وهنو بيها تجمل الناقة وهي تخرج للمعة دونها
ما فيه ومنه يخرجون قتيلا وما وقفا ضربوا الخيول الا ان رجح يقوم من جبل
وبها تعا عرب من الذاو فعيد هذه السمكة في شبكة الصياد انتهى الحال
ذكر وقام على موقد وانقلب انها كاشر من الاوان الذي الا متى تخرج السمكة من شبكته
ولو خلامنه شرب من كل العرق عجيب حتى وقع على الارض الان الشيخ احمر اه الكل
من يجر منه السمكة امكنه ان ينفتح الابكار لقولها منه هذه السمكة **ق وو**
هذه البحيرة الى ارض كانت وقد الجزية من جمهور لبيت له فيه ولا منتهى
ولبيت بها مكون من الماء وبها الى الجزيرة انها كثيرة الى كثرته يتلاطم وهو فيهم جيش
عميق ومن وجهه من ثلاثة عيون مسامحة واهل تلك البلاد يغيرون من هذا النهر ولا يجمع
بجموعهم فيه قبل البلوغ والا هنالك ما يجمعهم بعض الطلوع والبر الدجاج اليه
الا ماجاء من قبل القمر واذا او ثم عند قدرهم لقدرها الى مجموعهم على اهل الان مومنة بها

الرفقة

الرفقة خرج من هذا الماء فاز بهم واذا صفى العليل من قايد وعليهم كان بها ماكان
من صبغة ايام مروف وشربه ولكن افضل الانهار بالعجائب او فيها لم يحصل راي
مراع في تلك المدنة وقد الحروف الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا الاشياء
في المكنون عنه وقدر الله عن وجل حاجة للخلق تمار ووفر من هذا الى البحر
جبل جراوة وهو جبل فيه ملاك للعمود البيدي في الظاهر بوجه والعمود لا منه
كما جاء في الفلك الاقليم وفي اسفله باكبر وبدايته منه يحال الى جوف هذه ا
الجبل فيه مرج يفيض فيه الى اعلا الجبل حتى المرية ويوجد منها البرية غير نافعة
يشربون منها ويمسح بك ما بها فيعجب منه على راس البرية لا يعلم ابن ذهب ولا
بنيه وشمال ارض الادكم قبيل وعمان وهو قبيل طولها والمشرق الى المغرب نحو
ثمانية عشر مرحلة وفي وسطها موضع تمام المنقرض كالقبة ووسطه كدقلة لا يقدر
احد على القوم فيها لا من انسان ولا حيوان الا يحال تسمو زاد فيها ابلغته
حتى انه اذا رموا فيها خشبة كبيرة ابلعتها وبقوا الا تلك البركة اصعبال
الجبل فغار لا يسع فيها دون عظم ها بل يعلم ان وبه وقت ونجمع في وقت
ووقت تقدم اليها امرين انما راجعوا الى بعشرة الى **بئر الا تخرج**
منها ريح هادية للمغتر فهنا فهنا منه الى الاخر الفعالة **وفيه حكي كاجب**
كتاب العجائب والغرائب عن هذه المعاني اشياء لا يحب ذكرها وفي المكون عنها
لعدم قبول العقل لها وسبحان الله على كل شيء قدير **ارض بشتري**
وهي ارض واسعة وبها جبال رصينا وبه معادن النحاس يعمل فيها الكرمي طابع
لطاهر سمن ويحمل في هذه الارض من البحار والبراري شيء عجيب وبها اخرجها
الوان الحجارة الملونة المثمنة **ارض خزوفيين** وهي تتصل بارض الغربة
من القمر وشمالها يلي البحر الكبير وهي ارض واسعة كثيرة المياه والوان الخصب

وبها نهر يجري اليها من تخوم الصين وعليه ارحاء وبه انواع السمك المسمى بالشكون
الذي يعدل في فوره الجلاج ما لا يعقله المتعقلون ولشمر له شوك ويغوص به جزيرة البلا
فوق ويحك بعضه الحجر هل معه المخيخ انصرال الى دواد الا الجبل
الاخير بجميس ولا يوصل الى اصعد بسفر الحجر له اصله كان به حيات فتا لذو باطنها
بجار له البالعة واصل الحل لناحية يعيلون عليه باي يزعون الزواجب
ويقطعونه وهي خارله ويلفونها في فلك الحجر له فتقع على الاحجار ويتعلق بها
فامسح الله ثم نقطعها الكفون ويخرجها من الحجر له المذكور ويتبعون بعض
الكفر فيا خذونه فما يجدونه وهذه الامة يحرقون امواتها بالنار **ارض الكيماكية**
في شمال ارض التغزغز وهم امة عظيمة ولهم قلعة حصينة وارضهم واسعة
كثيرة الخصب وبارضهم معادن عظيمة وفيها من الاحجار المعروفة وجميع
ما حل الكيماكية يوم عيد التبعين فيجار الخ فيجمعونه ويحولونه بالذهب
ويسكون في اوراق التبر ويا ضر الملل المعتقدة من الماء والبلاد للقاصد واهل
مدينة الجرينة المعروفة بكيماكية يلبسون الحرير الاملوي احمر ويعبدون الشمس
دون الله وما يعبدون الا الله الواحد الاحد صلى لا اله الا الله محمد رسول
الله **ارض الخلخية** ارض واسعة ولهم قلعة عظيمة حصينة وارض
تاسعة والماء قد عبرت اليها الخلخ ومن جميع جهاتها واهلها
وعن **الخرخيز** شمال بلاد التبت وغربي بلاد التغزغز وهي طويلة عريضة
وبها امم عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى تسمى خافان الخرخيز ومن غاية
الحصانة وبها اثنا عشر بابا من الحديد الصيني **الارض المنتنة** وهي ارض فيه
لمن يقيم عشر ايام في عمر عشر لهم في شتاء الاكتاب الاعقاب
جدا البنات ومالوا فيها غار وفيه ليلة جاء والجن منتنة واهويتها وخمة ومن

غير

غير ارض الخزر التي خربها ياجوج وماجوج **الارض الخراب** بلاد واسعة
الاقطار خالية الديار ابن خلفها ما اليوم دخلها وفي اهلها الهلاك وباها
وتغير ارضها وهواؤها وكثرة الاقطار وعدة التاكل والقتال ووجود الاخطار
وقيل انها في هذا الوقت قد عمرت **ارض ياجوج وماجوج** والجبل
الذي فيه سبيل وهو جبل فيه حجابات لا يصعد اليه احد ويتلوح
منعقد لا ينفذ القرار وما علاه ضباب لا ينجلي الا ما دام من الظلمات
الى ان في العمق ولا يقدر احد على الصعود اليه وخلف هذه الجبال ياجوج وماجوج
عدد لا يحصى وفي هذه الجبال حيات وافاعي عظام وربما فيها الجبل
في النادر من يرى من ولا يمكنهم الدخول فيقتل وربما سمع
من الاصوات ان خلف الجبال امة عظيمة يقال انهم ياجوج وماجوج
كانوا اصحاب تناسلا وكانت لهم غارات على من جاورهم قبلا الترك
اليهم ما خلوا اكبر امر البلاد واهلكوا العباد وكانت منهم طايفة عظيمة
يبرزون اليها عليهم فلما تكاثروا وافاموا جيوشهم عليهم فكفت الطايفة
العظيمة اليهم ياجوج وماجوج وما فعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم
العباد وانهم على خلاف مذهبهم ومعتقدهم ومعلمهم بل
جبال السيمون خارج الارض لبعضهم
وياكلونها الخرخيزية والتبتية والخزرية والتغزغزية والكيماكية
وامم عظيمة يكون ذكرها على المجوس فكانوا
احدهم ثلاثة اشبار ووجوههم في غاية وعليهم شعور
واذانهم
وكلامهم

كثيرة الابلاد تبحح وطروبة على الابواب حكى سلام الترجمان وكان عارفا
بالالسن كثيرا حتى قيل انه يعرف اربعين لغة ويجاوب بها انه راى هذا السد عيانا
عيانا وذلك ان امير المومنين الواثق بالله من خلفاء بني العباس بعثه الى البلد الذي
فيه هذا السد ليعرف حقيقته ويخبره بتعيينه في حقيقته فمضى اليه وعاد بعد مدة واربعة اشهر
واخبر انه صار ومن معه حتى وصلوا الى صاحب السرير بكتاب امير المومنين فاكرمهم وانفذ
معهم ادلاء فساروا حتى دخلوا في نحو شهر وصاروا الى ارض كثيرة منتنة كريهة
الرائحة فقطعوها في عشرة ايام وكان معهم خل يشمونه لان رائحة تلك الارض
تاخذ على القلب وانبسطوا منها ووقعوا الى ارض خراب لا عمارة فيها ولا قرى
فيها وخرجوا منها الى حصون بالقرب من جبل السد واهل تلك الحصون يتكلمون بالفارسية
والعربية وهناك مدينة عظيمة اسمها ايكة خاقان انكش فيها الوزراء فالينا
واخبرناهم ان امير المومنين الخليفة على المسلمين ارسلنا الى السد عيانا ونرفع
اليه بحقيقته فتعجبوا من قولنا امير المومنين الخليفة ولم يعرفوا
ما هو ثم نقل لنا الشرق ومشينا من هذه المدينة نحو شهرين ومعنا ادلاء منهم حتى
وصلنا الى الباب من جبل عظيم عرضه مائة ذراع وخمسون ذراعا وفيه باب
من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وقد اكتنفته عضادتان عرض كل عضادة منهما
خمسة وعشرون ذراعا وارتفاعهما مائة وخمسون ذراعا وعلى اعلا العضادتين
من حديد طوله مائة ذراع وخمسون ذراعا وفي العتبة العليا وفوقه شرافات
من حديد في كل شرافة قرنان من حديد منثنيان الى الشرافة الاخرى يتصل
بعضهما ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في نحاس مذاب وللباب مصراعان مغلقان
عرض كل مصراع خمسون ذراعا في تخانة خمسة اذرع وقائمتاه في دوارة الجبل
على قدر الدرونة على الباب قفل من حديد طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع وفي

وارتفاع

وارتفاع العضادتين الا دار بعرض ذراعا وفوق القفل نحو خمسة اذرع غلقة الطول
من القفل خمسة اذرع على الغلقة مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا
عشر سنا من حديد ومعلق في حلقة بسلسلة طولها ذراعا بسلسلة من حديد مفتولة
الوثيقة العضادتين وكلها بالذراع ارثاثية وفي رئيس تلك الحصون يركب
في كل جمعة في عشرة فوارس عظيمة حتى يأتي الباب وبايديهم مرزبات من حديد فيضربون
في الباب ضربة تلك ليسمع من خلف الباب ويا جوج وماجوج فيعلمون ان هناك
حراسا وحفظة ويعرض في الباب يضعون اذانهم يسمعون من يسمعون ويسمعون
من وراء الباب دويا كدوي النحل وقرب هذا السد حصن يكون طوله عشر
اذرع في عشرة ومع هذا الباب حصنان في كل واحد منهما مائتا ذراع ومن
هذا الحصنين عين ماء عذب وفي احد الحصنين بقية من الات
البناء وهي قدور من حديد ومغارف من حديد والكانون وهناك ايضا بقايا من
اللبن الحديد وقد التصق بعضها ببعض بالصدأ واللبنة طول كل لبنة ذراع ونصف
في عرض ذراع وارتفاع شبر وقال ان الباب المذكور والدروب التي من
اعلاه والقفل فكان على القائم من عليه الدن ومن غير محربة ولا بالية فذكر هنا
بادهار العكة المانعة من اللقاء والفراق فقال سلام الترجمان سالت
من هناك هل رايتم قط احدا منهم فاخبروا انهم راوا منهم عدة على شراريف
الباب فهبت ريح عاصفة فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد منهم ثلاثة
اشبار وهم مخالب موضع الاظفار وانياب واضراس كاسنان السباع واذا اكلوا يسمع
لاكلهم حركة قوية ولهم اذانان عظيمتان يفترش الواحدة ويلتحف
الاخرى قال سلام الترجمان هذه في القصة كلها في كتاب رجع الى
الخليفة الواثق بالله وقد ذكر بعض اهل العلم ان ياجوج وماجوج يزعمون

النتن يغوص عليهم السمك فيأكلونه وانما يغوص عليهم في ايام الربيع في كل يوم عام
فان اتاهم اليه وفيه الحيوان اضطروا كما يضطر الناس الى الغيث وحكى
صاحب تلك العجائب ان في اخر بلاد ياجوج وماجوج نهر يسمى الهمهام يعرفه
فانه اتفاقا يقتلوا [illegible] الانهار في البلاد التي فيها
البلاطين اعظم ما يخرج الى من يحاصر في البلاد التي [illegible] القوافل
قبل ان يصلوا الى المدائن ويرجع [illegible] الكهوف فيأكلهم فينالوا **ويقال**
ان هذا الوادي فانه قاطع طول [illegible] التي تعالى [illegible] ياجوج وماجوج
الى المحيط والله اعلم انهم قسم البلدان والافكار ويقع الا في
في ذكر الخلجان والبحار والجزائر والاثار وما بها من العجائب والاعتبار ان شاء الله

فصل في البحر المحيط وذكر عجائبه

اعلم ان المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة جميع البحار المتصلة و
المنفصلة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التي على
الارض خلجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على
وجه الماء وهي اهلة من الجن في مقابلة الربع الخراب من الارض وفيه حصون
وفيه قصور عظيمة تطلع على وجه الارض كالقبة ثم تغيب وقد يظهر فيه الصور العجيبة
والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الاصنام التي [illegible] والمنار
الحجر فانه على وجه البحر ثلاث اصنام امر منها [illegible] كانه يخاطب
مركبا [illegible] والصنم الثاني كانه يشير الى نفسه [illegible] هذا
البحار [illegible] **و**الصنم الثالث [illegible] الى البحر [illegible]
هذا المكان [illegible] على قدر [illegible] بالصنم [illegible]
[illegible] المحيط [illegible] الشمس تغرب [illegible] وفي هذا البحر [illegible] شجر المرجان [illegible]

الاشجار

الاشجار في الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمها الا الله تعالى
فاما الجزائر [illegible] المحيط الذي الغرب [illegible] بلاد الاندلس يسمى
بالمظلم ايضا [illegible] اشد فيه [illegible] وساحله يخرج منه خليج يعرف
بسبتة وطنجة [illegible] لجهة الشمال ويعرف [illegible] على [illegible] قسطنطينية
ويقابله بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه
خليج في شمال الصقالبة فاذا وصل الى ارض [illegible]
الشرق [illegible] وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة ولا
مملوكة ثم يتشعب منه اعظم الخلجان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم
مكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان المحاذي له فيكون اولا في
الصين بحر الصين ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج من [illegible] البحر
المذكور خليجان عظيمان احدهما [illegible] وعبادان وهو
الخليج الشرقي [illegible] والذي بحر [illegible] والحبشة [illegible] والبربر والقلزم
واليمن وبلاد السودان حتى ينتهي الى بلاد [illegible] الى عيذاب وهو الخليج الجنوبي
وفي هذا البحر اعني الخليج الشرقي جملة من الجزائر القليلة والعامرة
المسكونة والمعطلة ما لا يعلم عددها الا الله تعالى ونذكر كل بحر على حدته وما
فيه من الجزائر والاثار والعجائب على الترتيب ان شاء الله تعالى **اما البحر الاول**
من هذا الخليج الشرقي فهو بحر الصين [illegible] وبحر الهند وبحر السند [illegible]
بالصين ثم بالهند ثم بالسند ثم بالبصرة [illegible] على [illegible]
[illegible] مسافة طوله [illegible] من المحيط في الشرق الى باب المندب في الغرب تقديره
[illegible] الف [illegible] وخمس مائة [illegible] ثم يتشعب من هذا البحر **الخليج الاخضر**
وهو بحر فارس والابلة [illegible] الى ان ينتهي الى الابلة حيث عبادان قبالة

ينتهي ءاخره ثم ينعطف راجعا الى جهة الجنوب من بلاد اليمن واليمامة ويتصل بها وادي
الصحر واليمن وهنالك اتصاله بالبحر الحبشي وطول هذا البحر اربع مائة فرسخ وان يعرف
وتيها ويتشعب من هذا البحر الحبشي ايضا خليج القلزم ومبدا المرسى باب المندب
المعروف ذكره حيث انتهى البحر الحبشي انعطافه من جهة الشمال مغربا قليلا منتهيا بغربي
البحر ويمر بين العاقة والحجاز الى مداين وايلة وفاران وتنتهي الى مدينة القلزم
والسويس وينعطف راجعا جهة الجنوب من بحر قوص وبلاد القصير الجنوبي الى ملحقي
الى عيذاب الى الجنوب الى سواكن الى زالع من بلاد الحبشة الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر
الحبشي وطول هذا البحر الف واربع مائة ميل والله تعالى اعلم البحر الشامي
الخليج الغربي الاخضر المحيط الغربي المظلم ويخرج المغرب والشمال في الجزء من
من الاقليم الرابع ويسمى هنالك بحر الزقاق لانه ضيق هنالك الى الثمانية عشر
ميلا كان زقاقا وقد يكون طول اربعة وافقا معظم الى الجنوب في الجزء الثامنة عشر
ميلا مبتدئا مشرقا في جهة بلاد البربر قريبا المغرب الاقصى الى ان يمر بالمغرب الاوسط
ويصل الى افريقية الى طرابلس الى ارض برقة وارض لوبيا ومراقيا الى الاسكندرية
الى ارض التيه الى فلسطين الى ما يلي الشام الى ان ينتهي طرفه الى السويدية
وهنالك نهايته ثم يخرج مغربا راجعا الى جهة الغرب ويتصل بالخليج القسطنطيني
الى جزيرة بلبونس وتستمل الى الاندلس وهنالك يخرج الى الخليج البنادقي وتتصل الى جهة
عقلية الى بلاد رومة الى بلاد بقرونة واربونة ويحجز جبال البيرنات بين برشلونة
الاندلس من جهة جنوبها الى الجزيرة ثم حيث ابتدا وطول هذا البحر الف وخمس مائة
ونيف وثلاثون فرسخا ويخرج من هذا البحر الشامي خليجان احدهما الخليج
البنادقة وهو الخارج في بلاد قلورية من بلاد الروم عند مدينة اذرنت منه في جهة
الشمال غربا يتمادى الى جهة ساحل البنادقة يا خذ في جهة المغرب الى ان يمر بساحل

البنادقة

البنادقة وينتهي الى بلاد اقلابية وهو هنالك ينعطف راجعا مع المشرق على بلاد
جنوا وبيزة وما بينهما الى ان يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتدا وطول هذا البحر الف
ومائة ميل والخليج الآخر بحر نيطش وقبالة القسطنطينية وان يعرض هو هنا
هنالك رمية سهم وتحمل جسر بجاز رمية سهم ويتصل بالقسطنطينية ويكون عرضه
هنالك اميالا ويمر بحر نيطش من جهة المشرق ويتصل في جهة الجنوب بارض هي قبلية
الى مواطن الصقالبة الى ارض انطاكية الارض لانه وينتهي طرف هذا الخليج
هنالك في بحر نيطش ومن هنالك ينعطف راجعا الى طرابزندة ويتصل ببلاد الروسية
وبلاد برجان وبلاد الخزر تسمى الصحراء وخليج القسطنطينية ويتصل به ويمر بشرقي
مقدونية الى ان يتصل بالموضع الذي منه ابتدا ويمر ساحله ويرى فيه الثلج ارض
وجبال مجهولة وطول بحر نيطش وهو بحر القرم من مبدا الخليج الى منتهاه الف
وثلاث مائة ميل انتهى وبحر جرجان والديلم وهو بحر الخزر وانه يخرج منه فيه انهار
كثيرة من الجبال المذكورة ويقع فيها انهار كثيرة وعيون دائمة الجريان وذكر
المحققون ان هذا البحر مظلم القعر وانه يتصل ببحر نيطش من تحت الارض ويتصل بهذا
البحر من جهة الغرب بلاد ارمينية ومن بلاد الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة المشرق
ارض الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله الف ميل وعرضه من ناحية جرجان
الى موضع نهر ايلة ستمائة ميل وخمسون ميلا وفي البحر هذه البحور جزاير
وامم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال وغيره الى ونحن نعجز عن كل
الى علم ذلك كما لا يعلم الغيب الا الله تعالى

فصل في بحر الظلمة وبحر المحيط الغربي

ويسمى المظلم لكثرة اهواله وصعوبة مسلكه ولا يعلم احد من اهل الدنيا بالمحيط
فيما وراء ما يلي الساحل لا احد لاحد مراجعة الاهوال وطول امواجه كثرة ريحه ودوابه

مملكة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى ولا عرفه احد بشي على التحقيق وفي ساحل
هذا البحر يوجد العنبر الاشهب الجيد في البحر ومعه من حمله فعدا فيل الثالث
عليه بالحجارة والتعظيم وقيل هو اجود ويمنع كلامه وانعقدت قلبه الشدة
الافرنجة ومن عجايب هذا البحر ان مخالفة الاهوال شتا بحيث لا يطلع اهل الارض
والبلاد في اثنا تهاوين ثورتها وفي جوانبه اخطاط عظيمة وفي هذا البحر
من الجزائر العامرة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى العليم الخبير وفرقة
الناس منها اربعة عشر جزيرة فمنها **جزيرة الزانج** وفيها جبال
فيها عناقات مياه بالحجر القلم طول كل صنم مائة ذراع وفي كل صنم صور
من نحاس نقش من معا الخلقة يعني ارجع مع مراة وشي دنانيرها وانها الخمسة
من التابعة ومنه والغريب الذي ذكر في الدواب ومنها جزيرة العويرة وحالها
منهم قوم السبالا لا يكثر العقود التي في الابقاء والغريب المذكور وبها في الجزيرة ثمان
البلد وفيه بها حيض مثيم بالمرصو الحجاج الملون وبها في الجزيرة دواب هايلة
تنزها المساوع **ومنها جزيرة الغور** وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الا
عشاب والنبات والاشجار والثمار انتهى **ثم جزيرة المستنكبر** وتعرف
بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة بها اشجار وانهار وثمار وبها مدينة عظيمة وكان
بها التنين العظيم الذي قتله ذو القرنين الاسكندر ومن حديثه انه لما نزل بها تنين عظيم
فكاد ان يهلك اهل الجزيرة من الحلا والحيوان فاستغاث الناس منه الى الاسكندر
وفروا في تلك الارض وشكوا اليه ان التنين قد اكل مواشيهم وانه اهلك البلد ووقع
الخوف على الناس وان له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهما له فياتي اليهما
كالسحابة السوداء وعيناه تتوقدان كالبرق الخاطف والنار من فيه تخرج
فجاء من بعد فيبتلع الثورين ويرجع الى مكانه فسار الاسكندر الى الجزيرة ق

او

وامر بالثورين فسلخهما وحشى جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا وكلسا وقفلها
وزيتا وجعل مع ذلك الكلاليب من حديد واقامهما في المكان المعهود فجاء التنين
من الغد اليه على العادة وابتلعهما باضطراب النار في جوفه وتعلقت
الكلاليب باحشايه وبات الزيت في بدنه فهلك وسرى فيها الى مفولها وانقضى
الناس من الغد فلم يات وقد خرج من مغب الى البحر لينظروا فاذا هو قد
وقد فتح فاه قال كاو مع ذلك واعطاهم من عوايد الحدو فشكروا صنع الاسكندر
اليه وحملوا اليه من الهدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب
اصفر اللون وعلى راسه قرن واحد اسود ما راه شي من السباع الا هرب
الوحوش الكاسرة الا منها **جزيرة قلهات** وهي جزيرة كبيرة
وبها خلق مثل خلق الانسان الا ان وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر ويخرجون
ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فياكلونها **ثم جزيرة الاخوين الساحرين**
احدهما شبرام والاخر **شبرام** وكانا يقعدان في الجزيرة يقطعان
الطريق على التجار فمسخهما الله فصارا حجرين في الجزيرة **ثم جزيرة الطيور**
يقال ان فيها جنسا من الطيور يشبه العقبان حمر الالوان مخالب تصيد
دواب البحر ولهذه الجزيرة شجر يشبه البان ياكله ينفع من جميع السموم حتى
الحوقلي ارملكا وقلولط او تحدا اضير الحوض اليهم وربما يجلب لهم دالك
الثمر ويكله لهم تلك الطيور وانه كان عاملها بتابع ذلك الحوض واعطانهم واراه
بالكسر المركب في البحر وملكنا التعينه ومر فيها قلع بعد البيدا لهم **جزيرة الط**
ميلموه فيه عشر قرى عامرة عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة
وكان التجار يسيرون اليها ويشترون منها الغنم والاحجار الثمينة ووقع الشر
بين اهلها حتى فنا غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا الى بلاد اخرى **جزيرة الافق**

ومنه جزيرة كبيرة وبها شجر العود والقرنفل وليس لهم لها سياط فيقولون لا احد يمشي
في جزيرة منها الا من قريب او احد وكان قلوبهم مسكونة والان فرج قريب بها حيات
كبيرة تبلع الفيل وتخلص على ارضها جزيرة يسمى **الماجين لتوزنة** بها اشجار
وانهار وثمار الا انها خالية من الديار وفي هذا البحر دواب عظام مختلفة الاشكال
ومنها يقال له السمكة يدور براسه كالجبل الشامخ ترمي به بعد مدة ويقال
ان مسافة ما بين راسه وذنبه اربعة اشهر

بحر الصين وجزائره وما به من العجائب

ويسمى هذا البحر باسماء غريبة بحر الصين وبحر الهند وبحر المركيين وبحر معجم وهو
متصل بالمحيط من الشرق وبحر على وجه الارض من خلف الهند الى المحيط وهو كثير
الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر وفيه المدن والجزر كما في بحر قارس ويستدل
على ان البحر يهيج بان يطلع الطير على وجه فيستدل انه يهيج ويقال ويستدل
على سكونه انتقالها بين ظهري ويوجد بين على وجه الماء في مجمع الطير وسوطا الا بازر
الارض ابدا ولا يعرف الا اخذ البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ ويطلع منه الحب
الكبير الذي لا قيمة له وفي هذا البحر اسم الجزائر والا يعلمه عدد الا الله الا ان
بعضها مشهور يصل اليه الناس فمن ذلك جزيرة تسمى الهجيرة وفيها الثمانية
جزيرة عامرة مسكونة وبها عن ملوط وفي جبال اليسب الذهب ويكثر بها الشمس
ويقال بعضها كالنيل فيه جزيرة **تسمى الزهائر** وتشتمل على جبال كثيرة
وفي جزيرة البحر وانهار بلاد السير وفيها قصبة لشيم فيها خراب يملكون فيها
يمانة وازاله للحرك الخشب والعاج ومن غولها قرنين **قال محمد بن زكريا**
وفيها البحر الاخير له يسمى المهرجان وله جبال تقع في كل يوم ثلاث ثمانية
من الذهب كل من ستمائة درهم فيتخذ له كل يوم ما يزيد على ما بيه الله يقال

وخمسة

وخمسة وعشرين الف قرية فيها يتخذ بيتها ويلوحها في البحر وهي خزائنه وقال
ابن الفقيه بها جزائر صغار تشبه الادميين الا ان اظافيرهم بالوحش اشبه وهم
كلام لا يفهم وعنده اشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة وبها نوع من الحيات
الوحشية حمر منقطعة بسواد انيابها كانياب الفيل وبها ايضا نوع من
السنانير المذكورة وبها اجنحة كاجنحة الخفافيش وبها ابقار وحشية حمر منقطعة
ببياض اذنابها وجوهها كاهلة وبها ابنا ازباده ومن كل الطيور والجمال المشار
وبها جبل يقال له النطاه مشهور بيوت وحيات عظام تبلع الفيلة ويوجد كاشكال
الجواميس والكباش الكبار ومن الوحوش ما مثواه كالقطاير ومنها ما مثواه
الكهر امثوه التعاير بالعكس ومنهما ما مثواه كالغار وبها من البقر
ومن الزرافة شيء كثير مغرور جمر وهم وحش ويتكلمون مع الناس بلسان
يفهمونه منه وبها خلق على صورة الانسان ومنهم بيض وسود يقعون ويطيرون يأكلون
ويتكلمون بكلام لا يفهم وهم اجنحة لا يطيرون بها حتى
ان البحر فالنار معجبا بالزنج وانواع الطير الحمر والبيض والزرق والصفر والالوان
شتى مختلفة باشكال واقوال ويعمل منها شيء من الحلل الوردي الازرق وقيل
ان جملة رانها ان الهالة ماحرفت جميع ما كان فيها من الورد وله غصن والمسك
فيما نقل الناس عند اليرقفا لو ان في هذا الورد منافع كثيرة والبراغي
من هذه الغيلة يوجد ايضا وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون بالمخزمين محرمة
انا منهم قرية ظلوا كثيرة فيها ما لا يدرك ادا امهم عروطها وبتهم فرموا ولا يك
المخزمين فتشلحين وباخذ كل رجل بيده ملمة من الماء بما الحرة يتعد بها
من القوم الى العدو فان انهم طلع من العدو واهل الجزيرة فلا يقبلون الكامل
وان لم يستطع لغيث تلك السلاسل في اعتاقهم والطعوهم على العدو فيحطمونهم

عظيمة واهل تلك الجزيرة ياكلون منهم كل من وقعت اعينهم عليه وايديهم تحطمهم امراتهم
جزيرة سكرامنة ومنها جزيرة عظيمة طويلة كثيرة الشجر معتدلة
الهواء بها اعشاب ومن قوق ويكون طولها سبع مائة وفيها الاشجار العظيمة منها الجمان
عجائب كثيرة منها انا سرحنا عنها ناسا رجالا ونساء على ابدانهم شعور تغطي سو
اتهم وما كلهم من الثمار فيستوحشون من الناس ويفرون منهم الى الغياض وطول
القرمع اربعة اشبار وشعور رؤوسهم زعفرانية ومنهم الجنون لسرعة جريهم وبساحل
هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب في البحر سباحة ومن تحديد اثرها فيبيعون لهم
العنبر بالحديد ويحملون الحديد في افواههم ويحملون الى الجزيرة سباحة لا يدري
ما يصنعون به وحكى الجيهاني ان بهذه الجزيرة الكركند وهو حيوان
على شكل الحمار الا ان على راسه قرن واحد وهو معقف وفيه منافع كثيرة منها
انه يصنع منه اقبضة للسكاكين المعمولة للملوك وتحط على المائدة فان كان
الطعام مسموما يجري الى النصاب واشتد ويصنع منه حلية للمناطق
فتبلغ المنطقة المحلاة بقرن الكركند اربعة الاف مثقال من الذهب واكثر
معدة الحنا كون نعمل بلاد الهند فيه من الحيوان الحوقاج كالحوقاج
فيها الجمال وغيرها وبه ... في الجزيرة حواجبهم كالاظفار وبها شجر الكافور
والنعم والخيزران وعرق فيه دواء من سم الحيات والافاعي ومنها طيب على
ومعادن كثيرة. **جزيرة الرخ** وهذا الرخ الذي يضرب به المثل يوجد
فيها عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل ان جناحه الواحد طوله عشرة
الاف باع ذكر ذلك الجاحظ ابو عثمان رحمه الله تعالى في كتابه المسمى
بكتاب الحيوان وكان قوم من التجار من اهل المغرب وصلوا الى الجزيرة فاقاموا بها
وبجزائرها مدة طويلة وحصل لهم ما الاعظيمة واعرفوا فيها بيضة من صناع

فرخ

فرخ الرخ في البيضة ولم يخرج منها الا الرخ فعملوا فيه نصح وبات مرقاه
وكان الناس يجتمعون من البلاد وكان هذا الرجل يعرف بالشيخ لذلك ايام ...
هنالك واسمه عبد الرحمن المغربي وكان يخبر منها بالعجائب فذكر انه قام
في جهة البحر والعين الرخ في جزيرة عظيمة في جهة البحر المغربية لبياض ما فيها الماء
والخصب ومع المعقود من الجبال والعراك وهو مقيم من اولاد الجزيرة فبو
عظيمة لما عبر افرا اشار ومائة ذراع فقعدوا ومعاودة منها واذا ...
الرخ فعملوا يضربونها بالفؤوس والصخور والخشب حتى انشقت ... فرخ الرخ كانه
جبل الرخ فتعلقوا بريشة من جناحه واحتربوه فنجعت تلك الريشة من اصل
جناحه ولم تكمل خلقة الريش فقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه وقطعوا
اصل الريشة من العصبية ورحلوا وكان بعضهم دخل الجزيرة من طبخ اللحم
اكلوا وكان فيهم قشائخ في المحاق فلما اصبحوا وجدوا ...
بعض الحاضرين من القوم الذين اكلوا وكانوا ... ولم يشب
بعد ما رأى ... اللحم البرح المذكور كان من ... الشباب والله اعلم قال
فلما اطلقت الشمس والقوم في السفينة ومن صار الى بيض اذ اقبل الرخ يهوي كا
لسحابة العظيمة وفي رجله قطعة جبل كالبيت العظيم والبر من السفينة
فلما حاذى السفينة من الحجر الذي الحجر عليهم وعلى كل من كان بها وكانت السفينة
... الحجر موقع الحجر في البحر وكان لو ...
في البحر وكتب الله بالسلامة ونجانا من الهلاك. **ومنها جزيرة الغورة**
وهي كبيرة وفيها عنبر ... كثيرة وللغورة ... اليه ...
ويحملونه على ... واعناقهم وهو يحكم عليهم ... امرا ...
... في المراكب ... بالعنف ... ويثير عليهم ... جزيرة

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

خيزران وقرات فيصيرونها ويبيعونها لاهل الغابة واهل البحر يرغبون فيها ويتجرون
في صوانيهم ايضا حلي اما كالقمر ومنه غاية الزكاة وجزيرة النساء
وهي عامرة وبها مدن كبيرة واهلها نساء وبها شجر ويحكى عنهن انه اذا امكن
الرجل عندهن او الى الان ويطول حتى يذهب ويأتيهم بقطع مجتمعين وصوت
باوراق يا ندرار وكاص وان اتاهم باهير زوجوه باوراقهن ان ثلاثة زوجوه ثلاثة
وان اتى بعشرة معشرة ويقيم عندهم معلما فاهلكها ما باجليلا ومجلا
من شجر البلم والجنين وان وقع العكس ما لا يوجد وبعا مالا جارية وانما عرته
وقد مختلفة جزيرة الوقواق وهي جزاير كثيرة وعندهم الذهب كثير حتى
حتى انهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب واما الثياب فيجعلون
لباس الذهب ويشترون بها الفضة والبزيونا بانعام والمتاع ومن جزاير
جزيرة البنات فيها قوم عراة الا قراب [illegible] فيما القمر تاوين الخروب
الاشجار ويتميزون الناس بما خلقهم ووراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما
قوم عظام [illegible] من الوجوه سود الالوان شعورهم مطلقة وافدار
امثلهم اطوالهم ذراع وبيهم اخلاق مخيفة عادية وهذه الجزيرة متصلة بالزنج
و[illegible] التي يهتدي بالنجوم وبين [illegible] ماية جزيرة عامرة ذهب فيها كثير
ويلحق تلك الجزيرة اولاك تسمى دمهرات وتليها حلقة منسوجة بالذهب وفيها
نقلا من خشب ولتم فيه اشجار وهذه الجزيرة نقل غمقا ومقنت لبمر غنمقا
نقلا وتحققا زجلية وثم في غيرها وصيتهم بالعيلة والايات والكحول
والابواب والعوارد الحبار وقد كتبها جزيرة تسمى انوية واهلها لهن هذه الجزيرة
مرام بالكتابة حتى انهم ينجارون القيلان ومكة واحد باكمامه وانها
ويعلون الشجر الكبار من الجبال الكفار ويعملون بيوتا من الخشب تسبح على وجه

الماء

الماء هذه اماكن [illegible] واما ما حكى عيسى المبارك السيرافي انه قال دخلت
على هذه الملكة فرايتها على سرير من ذهب وعلى راسها تاج من ذهب وبين
يديها اربعة الاف وصيفة ابكار عراة وهي على مذهب المجوس وهي مكتوبة
الرؤوس وفي راس كل واحدة منهن مشط وتاج مكلل بالجوهر ومنهن من تعمل من الامشاط
اثني وثلاثة واربعة الى عشرة وفي جزائر الملكة جبايات كثيرة فعرف فيها على
معاليها وتجتمع ويتعاملون بالودع ويدخرونه عندهم وفي خزائنهم وهذه الجزيرة شجر
يحمل كالنساء بصور واصباع وعيون وايد وارجل وشعور واثداء وفروج كفروج
النساء ومن حسان الوجوه وهن معلقات بشعورهن يخرجن من غلف كالجراب
الكبار واذا احسسن بالهواء والشمس يصحن واق واق حتى تنقطع شعورهن فاذا
انقطعت ماتت لوقتها واهل هذه الجزائر يفهمون الصوت ويتطيرون منه وفي كتاب
[illegible] تجاوز قدها ولا وقع على نساء جزيرة والاشجار العظيم منهم قد ودا او طول
شعورها والحلى عجائبها واقصى اعجاز [illegible] وظهر الجنة [illegible] واذا انقطعت
شعورهن وقعن من الشجر وعاشت يوما او بعض يوم وربما جامعهن بعضهم او يجد
لذة يجدها لذة عظيمة لا تعبر ولا تنساه [illegible]
[illegible] وبها انهار احلى من العسل والمسك اطيب [illegible]
وربما بلغ ارتفاع الجبل بهذه الجزيرة [illegible] كبر وتبسم
بعلم ما وراءه هذه الا الله تعالى وفي بعض هذه الجزائر قصب عظيم [illegible]
في البحر [illegible] وجزيرة خالوبر وهي جزيرة بها
قوم مشوهو الخلقة [illegible] الناس وليس لهم ملك ولا دين [illegible]
وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل [illegible] كالمرآة الناعمة وجزيرة
الموجة وهي جزيرة عظيمة وبها [illegible] واهلها [illegible]

العير وعندهم الخيول البحرية يركبونها وعندهم دابة المسك ودابة الزباد وفيها قوم
أجمل النساء وأحسنهن خلقا وخُلقا ولا رجال معهن كأنهن خلقن لا يعقلون إذا وقفت المرأة
الطويلة على قدميها وقفت تستر شعرها خلفها على الأرض وهن من النساء وأعظم
النساء أعجازا وأردافا فمن صعد إليها أتاه الوجه ما هاب الشعر لا يمتنع من
أمر أصلا **جزيرة السماك** وهي جزيرة كبيرة وتضيء بها الأسماك
لا نطلع عليها سحاب الشعر ويحملها على المراكب والجمع ويخرج منه ألما كثير
ويعد مع ريح عاصف حتى يلتصق إلى السماء بالجمع فيحمل البحر كالغيث العار
كالزوبعة إنها يلتقفها إن دركت المراكب ابتلعتها وبها أي جزيرة تسمى الأفرقت
فيها الذارقات منها البيضة الغالية **وجزيرة الفلاتق** وهي جزيرة كبيرة
من أعظم الجزائر وأوسعها ملكا وأكثرها عمارة وهي معترضة في المشرق إلى المغرب وأهلها
فقراء قيودهم ينبتون منها عن العيش على وجه الماء وأرضها تدور بالريح على الماء وبها
أنواع الطيب والعطر الفاخر وعنده من المعز والأرز والنارجيل والقصب السكر وبها
معادن الذهب والفضة الفيروز والزبرجد وبها ملك عظيم بها كثير الجنود ولها الزراف
البهية من الجمال والفيلة العجيبة **جزيرة القمر** وهي جزيرة طويلة عريضة طولها
من المشرق أربعة أشهر وبها مدينة تسمى الأم وبها سكن الملك وهي مخصبة بها
أشجار وثمار وأنهار وعنبر وبها النارجيل وقصب السكر وبها الجزيرة نوع من ثياب
الحشيش الغريبة النوع التي لا نظير لها في الدنيا ولا يجدة الصحيح والرياح عندها
ويصنع بها نوع من الحصير المرقومة المنقوشة التي لا نظير لها [illegible] بالغول
حسنا وبهجة فيها الملوط [illegible] من فلكة واحدة وفيها
وهي مشية واحدة طول كل مركب منها [illegible] ذراعا [illegible]
الشوار **ويحكى** بعض التجار أنه ركب في البحر [illegible]

رجالا

رجالا وهي مخلفة وأهل [illegible] وما أهلها إلا [illegible] بها من الرحالة
إلا [illegible] يلبسون الثياب الفاخرة النفيسة [illegible] مثل النساء وأصحبهن الشابة
ويشترون بالرجال كالنساء ويخرجون الملاءة [illegible] ويرجعون إلى أزواجهن بالفعل
من غير أن يتغاروا وهذا من العادات **جزيرة السعالي** وهي جزيرة عظيمة
بها قوم مشوهة الخلقة تشبه [illegible] القرد [illegible] وزعم قوم أنهم متولدون
بين الناس والجن يأكلون من وقع [illegible] **جزيرة التنين** وهي جزيرة بها قوم
لهم أذناب كالكلاب وأبدانهم أبدان الإنسان ولهم قلوب منهم **جزيرة الهورات**
وهي جزيرة كبيرة وبها أنواع من الفواكه كالجوز [illegible] وبها الكي [illegible] ذكر
أن بها الصعتر وكذلك التمر والي جزيرة أخرى بها قوم على أشكال الإنسان
ووجوههم [illegible] كالسباع فإذا [illegible] منهم غابوا [illegible] ولم يعلموا كيف
ذهبوا عليهم **جزيرة النساء** وهي جزيرة عظيمة وليس بها رجل ذكر أصلا
ذكروا أنهن يلقحن ويحملن من الريح ويلدن نساء مثلهن وقيل إن بها شجرة من
الشجر يأكلن منه فيحملن وإن الذهب في أرضها كالعروق وكقضبان الخيزران وإن بها
ذهب وإن الشجرات للنساء ألا تغار **وذكر** أن رجلا سافر إلى تلك الجزيرة
فأرادوا قتله وحملته امرأة منهن وحملته على خشبة وسيبته في البحر فقذفته الأمواج
وصل بعض بلاد الصين فأخبر ملكها بتلك الجزيرة بأمر النساء وكثرة الذهب
فوجه المراكب والرجال فأقاموا زمانا يطوفون في البحر يطوفون على تلك الجزيرة
فلم يقفوا لها على أثر ولا خبر [illegible] **جزيرة سرنديب** وهي جزيرة
كبيرة وفيها الجبال [illegible] كثيرة وفيها الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه الصلاة
والسلام ويسمى جبل الراهون وعليه أثر قدم آدم عليه الصلاة والسلام
وعلى القدم نور لامع يخطف الأبصار وأسفل هذا الجبل توجد فيه الأحجار الثمينة

النفيسة ويوجد في هذا البحر مغاص اللؤلؤ الفاخر ويجلب منها الدر والنافق والسنباذج في
الماس والبلور وجميع انواع العقيق ونبات الزرنب منها الفهم والشمر ... غار ورجل في
وحلا ما عند الجزيرة من صنف الذهب ويكلل بالجواهر ولبسه عند اهل من الخلوط واعتبر كمن
الدر والجواهر النفيسة لا صنادي كل ملك وبلاد لوصاله ويحمل الى التخمير من كل ما يبوص
ويتخدموه من ولاو الحجر وقارس ويقال ان مياه لا تجري بهما كوفيان في تلوح للناس من
بعروان ازجوا منها تباعدن متى يابسوا منها **واما عجائب** هذا البحر فمنها
ان في اسفله اذا كثر امواجه ظهرت منها اشخاص سود طول كل واحد منهم اربعة اشبار
كانهم اولاد الاحابيش يقفزون الى المراكب من غير ضرر ولا اذى ويصعدون ويدل على خروج
ريح مهلكة تسمى الخب ومن عجائبه انه اذا هاج هذا البحر كان بالليل وفقو من نور لا يستطيع
امر النظر اليه ويعلو من الارتفاع على اعالي اطراف المراكب ويكتنفها ان ريح وهدبت اقلاع البحر وهو
دليل السلامة ويعرفونه مما يعهدون اثر ذنب ومن عجائب ان كان الربع ... اذا
البحر يسمى ... ذكره في كتاب تحفة الغرائب ان هذا الكلام اذا كان
تياره كان ... ويكثر ... فيه ... لينفع في ... كله
وليس له ... ومنها ابن السمك البحري ...
تخرج من البحر في كل سنة في وقت معلوم ... عليه ... وتزيح ... من
كالدم وهذا ... ومنها ... بن تسمى ...
من ... ومنها ابن تسمى ...
مثل ... معلقة واذناب معقوفة ... البحر
فيل انها ... الملوك ... امام ...
الحلال ... ومنها سمكة ... على خمسمائة ذراع ... عندهم ...
المراكب اذا ... كان ... العظيم ... على ... منها ... اذا ...

عليها

٥٢

عليها وضربوا الطبول وصرخوا ... حتى تهرب عنهم ومنها
سمك ... اربعون ذراعا ... كل واحد ... بقدر
وظهرها ... امثال ... ومعها كبار ... كالجبال
... ومنها سمكة تسمى ... على ... ولو كان ... الغرق
... ومنها سمكة تسمى ... وجهها وجه
... كوجه المرأة ... وهي ... ثم
... **ومنها** ... كالنهر ...
... **ومنها** ...
... على ... او على
... عليها ... عقيقه
على ... **ومنها** سمكة تسمى ... مثل ... ولها
عيون كبيرة ... قدر ثلاثين ذراعا ... رجل
كبير ... الى ... اذان ... كل ... كالحرير
في ... الفلك ... المراكب الا ... بها
الا ... على شيء ... **وفي هذا البحر**
الدرة اذا وقعت في يد ... والله اعلم **حكي**
بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جمع من التجار ... علينا ريح عاصف من
المراكب ... اسمه ... وكان ... وكان ...
... وكان رجال يقولون له ... هذه الجبال ... قال له
... وكان ... التجار ... فاذا ...
... مثل الطيور سودا على وجه الماء ... الشيخ

ولهم وجبة وقال اهلكنا والتوكل على الله فلما صار النهار الثاني فاهتدوا الى اعيانا
فاتى الى المغرور ما تعتبر حتى وقفنا في الذي نحو البر مهينا الهمو الكلاما فنـ
وفعلوا فيه وهبطنا نامر قوفي فال فنحن نا وانقطع رفاقنا من اخلاطهم واحبالهم فقال
الشيخ ان ابي مع الكراء فقلوا لنا انهم من الكتوما انا اهيل في خلا هكذا ان شاء
الله تعالى وقلنا نعم فر رضينا فـــ ارجاعنا ان فيتبين منه وصلنا بالليل قاد بنا
منها في البحر فلا نجمع عليهم من الشمط ما لا يدري ولا يحصى ثم ارونا ان نخرج شيا من
لوابط الموثق الدبرة المراكب الى البحر فعز نشربهم باحبال التي كانت عندهم في المراكب
فجعلنا ورمينا منه في البحر واطراف الحبال مشدودة في المراكب فجعلنا فرمينا مثل الاخر
والطرف الحبال مشدودة في مراكبنا فاطلقنا الشمط الموثق ثم امسكنا بالهبالج ونحن
الجوا والفوج والاخشاب فجعلنا نتفرق الشمط واطراف الحبال في بلوقها مشدود
فيها الموثق واذا بالمركب فتر تحت من مكانه وانقلع ومرفي معه ثم حتى
خرجنا من البحر وثم طلع الامير افطعوا الحبال فقطعناها وخرجنا بقدرة الله
تعالى من اهوالها فقال الامير للجماعة كنتم تلومون على هلاك الحبال فان لولا الحيلة
ما نجاكم وصلنا فيه محررا الله تعالى وشكرنا الامير لنا كريم العواقب.

فصل في بحر الصين وهو اوسع البحار واعمقها واكثرها خيرا.

ولا يعلم احد كيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته وهو وصف عن حصيل الافكار
وليس هو كالبحر الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر وينشعب من هذا البحر الهندي
قليلا ان الصيني بحرها بحر القلزم وبحر فارس وبحر الشمال بحر فارس والاخـر
نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الصين خلاف البحر فان مد هذا البحر في ايسر
فقال انه يزيد على عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمهم الا الله تعالى خالق كل شيء

فاما

فاما من وصل اليه الناس فاقل قليل ومن جزائر الهندي جزيرة كلة
وهي جزيرة عظيمة فيها اشجار وانهار وثمار ومعدنها ملك يقصر عنه الهند وفيها معدن
القصدير وشجر الكافور وتظل تحتها مائة رجل او اكثر وبها الخيزران وبها يقطع منها المجرى
ما ينفع واصطناعه من التكرب جزيرة جابة وهي كبيرة وبها الجوز والنارجيل
والارز والقصب السكر والعاج وبها الغروب ويسكنها قوم شعر اللون وجوههم
على صور وابدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في الليل نار عظيمة ترى من
عشرة ومضا بدخان وبالنهار دخان فلا يقدر احد من الدخول اليها اخبار مثل الاهلة
وملك هذه الجزيرة اسمه جابة وهو يلبس حلة من الذهب وتاجا من الذهب مكللا
بالدر والياقوت والجواهر النفيسة ودراهمه ودنانيره مطبوعة على صورته وهيئته
وهو يعبد الصنم وكانه غنا والحمر والطين وتعيبوا الاكل واجتماع الجوار والحسي
ولعبهم بانواع التكسر والتقلع بين يدي المحلي والكنيسة التي فيها الصنم جواري
هتان واقية متتليات معروفة وذا الجار المرأة اذا ولدت عندهم بنتا حسنة
اخرجتها اذا كبرت والبستها افخر الملابس عندهم والحلي والحلل وذهبت بها الى الكنيسة
المذكورة وتصدقت بها على الصنم وصولت اهلها وافارجها من انصار والحمال فيعلمها
الى الغرفة العالية باللهو والتقلع والتكسر فيعلمونها الى ان هذا الحد
جان يحين منها جزيرة مرتفع وفي الخيانة قـاملة جرن مرتفع وقاري حثعه
منبقة نحو عشر امتار امستن لها ابرها امر فعرفنا ولا وقفنا امر على ارض وهي
من عجايب البر وجزيرة صلاهط يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكى
القمايون ان بجزائر الكافور فوقها يا كلون الناس وبا حرون فحومهم فيجعلون في
الكافور والطيب ويعلقونه عندهم في بيوتهم ويعبدونه واذا عزموا على امر وفيهم
صبر والنيلها النحوس وبها قوم عما يرونه فيعصرون فيخبرهم على ما يسالونه منه خير

او شر وهذه الجزيرة عمر بعضها وينبع منها الماء ويتراءى ثقب في الارض فيطلع له دخان شديد وما يحكى
ومنه في الجبال انها قرية على وجه الارض خارجها اذا كان الليل خارجها اصوات واعراس
فما راها خارجها احد ويقال ان في هذه الجزيرة سكان صورهم صور الابل فيغيرنا راو ونعلموا انها
رهائن فوما بين ذراع بالليل والنهار وكان جزيرة كهيل وهي جزيرة من
جزائر الزنج وبها القرود وهم صنف كلهم زعر وشعور بيض كأنها الجمال وبها الزنجبيل
الكبير وبها الاكثر وان التجار اذا نزلوا بها فعلوا بهم كما فعلوا على الساحل
ثم بعد ان المراكب فان الصبح اتى والبضائع فيجيئون الى الجانب كل بضاعة شيئا
من الزنجبيل فان رضيه صاحب البضاعة اخذه وانصرف وان لم يرض انتظروا وزادوا
الزنجبيل والبضاعة ويقال في اليوم الثاني فيجيء فيزيد فيه فان رضيه اخذ
والا تركه وعاد في الغد فيفعل كذلك الى ان يرضى وذكر بعض التجار انه مر
الى هذه الجزيرة صورة حمراء فوقها شعار الوقوف ومن هو له الا ان لها خلقة
ان تم مخرقة وهم يشعرون كشعور النساء فلما راءهم عادوا فتعددوا بعد ثم
ان التجار بعده الكثير والى لنا الجزيرة بالبقاع بمرة لهو لحية قلم يأتهم شيء
من الزنجبيل فعلموا ان ذلك بسبب رجل الذي ذلك السم وجاءهم ثم عادوا اليهم
بعد حين الى ما كانوا عليه من المعاوضة بالزنجبيل وخاصية هذا الزنجبيل ان
الانسان اذا اكله رطبا لا يشيب ولا يهرم ولم يبلغ في عمره ما بقيت وليس من هو
في مقودو من يغال له العود والجلجل من ذلك ويحملون النصدا منها والنارجيل
وهذه الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل والنهار اصوات الطبول والصنوج
والدفوف والمزامير المطربة وصياح عجيب وغيرها من الاصوات العجيبة وقيل
ان الدجال فيها وقيل انه يخرج منها وسركل ان شاء الله تعالى جزيرة القمر
وهو فيه عظيم ترتفع اليه من بلورتها يسير في المراكب ومسافة تعين

وفاذا

وان انشا صوتا فتباشروا بالملاقاة والعافية ذكر قوم من الجزيرة انه فيها انيسون
ترتفع شاهقة لا يرى ماء داخله وسكن بعض الملوك انه وصل الى هذه الجزيرة
وشاهد الفيل هو ومن معه ومن جنوده فلما وصلوا الى الجزيرة اخذهم احزان وقتالهم
وغلب عليهم النوم فان رجعهم الى المراكب ونجوا وتاخر البعض فهلكوا وذكر
ان احمد في القرين راوا في الجزيرة اهدره وسمع زمر الكلاب وصراخ
خارجه امواسهم مثل الجمر يجيئون الى المراكب تجارتهم وراوا في تلك الامة
نورا ما كعامات اهو الفي الابيض اقبلوا فارادة ذو القرنين التوجه اليه
فمنعه سواد البحر العليمون احضر وهو الذي وقال ان ملكها فيها لا يفعل ولا يحل
الهاذا الفحم عليه الحزن ارق الشفاق النوم وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج
وبهلك وذكر بعض المركور ان بهاذه الجزيرة قبر ان الاذلوامي
مثل المصابيح الليل كله فاذا كان النهار خمدت وجزيرة القرد ذكر العاضي
عياض في كتاب الشفا تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ان بهذه الجزيرة
اخرهكون عليه بالانبير لا اله الا الله محمد رسول الله كما بعد فرى الاهيف
الجزيرة الثالثة قال صاحب تحفة الغرائب من ثلاثة جبال متجاورات في احد
اهرن والليل كله وفي الاخرى نوار السحاب الليل كله صيفا وشتاء على ممر الليالي
الايام ابدا ومنها جزيرة بها اقوام ابدانهم ابدان الادميين ووجوههم
وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر فيأكلونه
جزيرة ميرون الناجي وكان ميرون ملكا صالحا وهو اقدم الجزيرة
شهر وبها عجائب كثيرة منها ان وسطها قصر اقاموا على عمد عظيمة من
مرملوق ومجلسه مذهب وقع بانواع الجواهر العظيمة يشرق على جميع

بالماء جزيرة فيقال ان هذا الملك ميرون كان ماخرا ماهرا وكانت الجن تطيعه وتعمل له
الاعمال المعجزة العجيبة من اغلبها بعض الجن بنبي الله سليمان بن داود عليه الصلاة
والسلام فغزاه وقتله وخرب بلاده وقتل اهله واسر منهم جماعة كثيرة **وامـا**
عجايب هـذا البحر فكثيرة **فمنهـا** سمكة تخرج وتقعد الى جزيرة
شاطئه وتصعد الى اشجارها فتمص من ثمارها ثم تقع كالسكران فياخذها
الناس **ومنها** سمكة ظهر اصحابها كالمرجانة والكلب من اكلها اشبع من الطعام والشراب
اياما لا يشتهي غيره **ومنهـا** سمكة تعرف بنسا الهذا الكرماصي على ظهرها شبه
عمود محدد الاحمر قايم لا تقوم لها سفينة في البحر الا ضربتها بذلك العمود وقتلتها
ومنها سمكة تسمى البايد طولها ما بين ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها
حجارة مرفية كالقواميس اذا تعرضت للمركب تحمل به واذا اصابت بحجارة القرن
متى يجي كله هنا واهل تلك النواحي يقلون من هنا المركب عوضا عن الزهور
ومنهـا سمكة يقال لها العمرى لها اجنحة تنفخها في الجو وتنشرها
وتحمل على السفينة فتقلبها في البحر اما اذا راوها قاموا بالطبول والصنوج
والرماح والحوا باجمعهم فتبعد عن السفينة وتمر على حالها.

فصل في جزاير فارس وما فيه من الجزاير والعجايب.

ومنها جزيرة كبيرة فيها خلق كثير من الهنود عراة الاجسام رجالا ونساء
وربما استتر النساء بورق الشجر وطعامهم السمك الطري والنارجيل والموز واموالهم
الحديد يتعاملون به كتعامل الناس بالذهب والفضة ويحملون الذهب والتبر
التجار فياخذون منهم العنبر بالحديد **وذكروا** ان في هذا البحر جزيرة تسمى
جزيرة الغامس وانما تعرف بجبالها واهلها ومسافتها مسيرة شهر
وتغمر ستة اشهر **وذكر** بعض اهل فارس ان البحر هاج عليهم فقذفهم الموج الى جزيرة

ايغ

ايغا ارض التجيبة وعليه ثياب خضر يسير على متن البحر وهو يقول سبحان مدبر
الامور وقدر المقدور وعالم ما في القبور والجن والبحر بقدرته اربعين يوما او اكثر
والبحر حتى تنتهوا الى جبل الكمر واسكنوا اسفله وملكه الى قلعة الرب والله
الله تعالى من اهلها الذي يعقلون الى الانسان ويحققوا انه الخضر عليه السلام
ووصلوا الى جزيرة فيها خلق كثير لا يحصون وبايديهم قضبان من الذهب يعمرون عليها
ويتقللون بها وطعامهم اللوز والفستق واقاموا عندهم شهرا واخذوا من قضبان
الذهب شيئا كثيرا ولم يمنعهم اهل الجزيرة من اخذه واقاموا عندهم مدة ثم ساروا
على السمت الذي قال لهم الخضر عليه السلام فنجوا وتحققوا انه في الخلق والاكرام
جـزيرة الطوقران وهي جزيرة خضرة ذات اشجار وثمار وعيون
وانهار وبها قوم ابدانهم ابدان الادميين ورؤوسهم رؤوس السباع والكلاب
وبها ايضا جزيرة بها شجر يشبه النخل وعلى شكله شجرة عظيمة تحمل ثمرا في قدر الرجل
فيها من كل ثمرة طيبة مشرفة بانواع الالوان ولكل ثمرة منها طعم من الشهد
والعسل وكل ثمرة لا يشبه طعم الاخرى وتلك الثمار البرية منها يقع في جوف الاجنة
الشاطي ووجدوا فيها تماثيل الحجر والزجاج **ومعـنى** الشجرة تنمو بنمو الشمس
ترتفع من الغداة الى الزوال وتنقص من الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس **وذكر**
ان اصحاب في المراكب وصلوا الى هذه الجزيرة واولئك الشجرة فجمعوا منها
ثمرا كثيرا وهو رطب فيحملون الى المراكب فضربوا على ظهورهم بسياط
مولمة يحسون بوقع السياط ولا يرون الضارب ويصيحون بهم ردوا ما اخذتم
من الشجرة فاذا فعلوا ذلك ردوا ما اخذوا منها وركبوا في المراكب وساروا عنها
جـزيرة العباد وهي جزيرة عظيمة دخلها قوم الفرس فوجدوا فيها قوما على
العبادة مخلوطين واكثرهم الموتى فسلموا عليهم فردوا عليهم السلام وما لهم عيش

يا قوم في هذا المكان فقال لو اما رزقنا الله تعالى من الاثمار والانواع النبات
ونقتري من هله لما احتاج الا لتجديد فقال الحكيم الا انه لكم الى عقبة لصفة لطيب وقنا
انتم فيه واخصب فقال الوالد وقد انقطع بذا عن ذا اعجبي مشاهدكم ما يغني جميع العالم
ويكفيهم لو صاروا اليه واقبلوا عليه فانظروا وقاموا على الغوابه الحواد لا نهاية لطوله
وعرضه وهو يقرب من الوالد الحرو الثابت الى هما الاحمر والاصفر والازرق والزنجبيل
والمحشو والاحجار التي في الزبرجد والجواهر التي لا تعقل وغرائبا لا تحمله العقول
ولا يوصفها بعض بعجيبه ولو اجتمع العالم على نقل نفع لعجزوا فقال الله الا الله سبحانه
من له الملك العظيم ويعلم الله ما لا نعلمه انكلفوا به وشعره الى الواد
حتى انتهوا الى مستو واسع والارض شديدة الابتعاد فيها من انواع الاشجار وانواع
الثمار والمعادن والازهار والمياه والانهار وطيور الانهار والمياه وكل الاشجار واعمال
ونزلوا بها مرصعات وعجائب قبلها رأوا الغرائب الباهرة الله العظيم واستمع
او الوالد ينظر النجوم عنده الى الملك البهيج الزاهر فلما انتهت قال الوالد
في مثله ملكه الدنيا بعض بعض فانتري فالاول هو عالم السرو للنجوم فقال الولد لكل
هذا بابه ولا تكلم فلو بنا وانبسطنا الرضى وخذ اليك وتقنع بما نعتري به على
عبادة الله اي الخالق ومن لما ليدفع عوضه الله من امنه فيسر عنا وعنا عنه
ما لنا اذ ترنا الله وايا الاثم وذ عوله وما فوقه فقال الوالد ونكل الواحد قاحل
منه وان يروا بي اي يا ضرورة الى كل شيا **جزيرة الحكماء** وهي
جزيرة عظيمة وسط البحر الا متكثر وبها فوق الياسمين وزهر المنتج ومن ثم كثيرة
النخل والحجر وما لهم منها بل الحكمة وما قالوه بامر جواب والكلام فقال **فقال**
ثم ملوا حوا ... لتنفقي لكم فقال الوالد انما الدا الخلق في الدنيا فقال واني به لنفسي
ومن ابعد بعلى زيادة النعم من انفاسه كيفما يبلغ الخلق فقال الكبير من ثما الحكمة

ع

وابراقنا قابغينا فاروها الا الخيل الانثر عليه فقال الوالد فينا بغيته اعمارنا فقال
الا فكمن لا عمر الا ان اليا لوحي ويكسبه تم فقال الوالد وبرعنا ناطك في الجامع نحن قال
في الجواعلى وذ الباب وجعل الناس يظهرون الكثرة لمين الاكبر وعظمه فقد كبه
وبينهم شيخ معلوما لا ربع زاسه **فقال** له الاكبر قال الآمر الحاجي انه
قال الشيخ قال اعجبني الملك الذي اراه فيه هذا من انواع النبات والحيوان وكلما فقال
الاكبر وقال الحافل الشيخ كان عندنا علماء وذوي معقول ما نابه بيوم وامر فقعت
عنهم ملك في جيئة اليه واضمن اي اعرف الملك والمكر وقلم اعهد **فقال**
بينهم الاكبر وادع تميم واما عجائب **هذه** البحر منها وان كان صاحب
كتاب عجائب الاخبار ان في هاذه البحر هاربكم لا يوجد مثلها اذ اكبر او بحر اعراق الفتاح
دا وانهما يجمع عليها وذاك من واخيها فيجمعا انهما على طهورهما الى مكان
هو وهنات بهما عشا وكلبها وتعاهد انهما بالذات والملك الذي يجوز ما وقانا
البر طاف فيلهم باذا اليبة اجارهم واضحا ويعقلان بهم كما فعل الاوحد وهلم
جاهزات ابيها **وفيه** سمكة يقال لها المرديها لها راس وذنب وفم كالهم لا ينفع
يقولون ان الاكل المجرور من لحمها فاحبوا خارقة من الحزام **وفيه** سمكة وجهها
كوجه الانسان ويدها كالسن الثمار تظهر على وجه شهرا وتغيب شهرا وسمكة
تطفوا على وجه الماء واذا رأت سمكة او حيوانا او دواب البحر فرتع قبالة نزحل
في بيوتهم عزاء له **وحيوان** يخرج من الماء الى البر تبع والنار تخرج من
بيده وقبضته بقحم وما حوله من النبات فاذا راى الناس تلك الارض محترقة علموا
ان ذلك الحيوان ارتفع هناك **وسمكة** طيارة تطير من البحر ليلا الى البر
ولا تزال تاكل في الحشيش الى طلوع الشمس فتعود طايرة الى البحر وفي هذا
البحر المذكور المعظب الذي يحيي البحر دودا ان لو وقعنا عليه المراكب تروح ولا تخرج

منه على طول الازمان والدهور في تلك الجزائر في هذه البحر وفي البحر وفي احسن والله تعالى
اعلم بغيبه • **فصل في بحر عمان وفارس وما فيه من العجايب**
وهو شعبة من بحر فارس من ... الى عمان وهو بحر كثير العجائب غزير الفوائد وفيه
مغاص اللؤلؤ ويخرج منه اجود الجوهر وفيه جزائر كثيرة معمورة ومسكونة منها
جزيرة خارك وهي كثيرة العمارة وبها مغاص اللؤلؤ وجزيرة ... وهي ... جزيرة
فيها ... واهلها ... بالحيات ومن علمها في البحر ... يسبح في الماء ايام وهو
في الرياح ... كما في ... على ... الارض **جزيرة** اربعة ملوك ...
... الملوك ... المراكب والجواري ... الجزيرة فهي
... فاضت ... ونحوها ... هاولاء القوم •
**وجزيرة ... وهي جزيرة كبيرة وفيها قوم ... كل ... فيحيهم من
... البحر ... عن ... باشجارهم
ويقال ... وهم ... الذي ... فعلوا اله ... مابكيد
ثلاثة ايام ... الى اهله ... ما الرفعة **وجزيرة**
... اكل ... وهو ... وهو اعلى من الشهر ويقوم ...
كل دواء ومن اكله ... والنساء ... وقتا ... ابدا ولا يشيب والله
كاغا في ... ويقال ... اليه الشباب ونظر ...
واصوت ... **وذكروا ان بعض ملوك** ... عدد ... وكل ...
وجزيرة الزهاد وهو شكل ... انها رابية عالية تشبه النعامة باكل
في الناس ... احسن المراكب الى ... الجزيرة ... الى ... مكان الظاهر ...
منه ... وهو ... ان ... الى تلك الجزيرة ...
فرجعوا الى ... قبلها ... ومن ... الكرام ... اذ لا

منهم

منهم ... فاكلوا منها ... عليهم ... على ... القوم ...
المعمور وكان فيهم رجل ... عليه ... وعادة بعد ... من
الاموال والذخائر واقتعد الناس **جزيرة الذهب** وهي جزيرة ...
ارباب المراكب فيطلبونها ... تباعدت عنهم وربما ... الذي
... كثيرة ولا يطلعون ... وفيها ... قطرات الا ...
دوابا واشجارا **جزيرة القمر** ... من ...
من القبائل والايام ... في موضع ... عجيبا ...
... على ... كانوا ... وفي ... الملوك في اعادة ...
... منهم ... في كسر ... فلم ... ولم ...
الا ... على ... عن ...
جزيرة ... وهي كبيرة ... واشجار وانهار و...
وعند اهلها من الذهب ما لا ... ذهب وابنيتهم ذهب و...
ذهب ... ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك ... كل ...
او ... وعند ... وعجائب هذا البحر كثيرة ... العنبر ...
في ... البحر ... البحر ...
القطع ... على وجه الماء كالتل العظيم في اليوم الثاني ...
اهل المراكب بالكلاليب الى الساحل ... العنبر ...
... على وجه البحر ... نوع من
هذا ... بعض ... الجزائر ...
... ويكثر ... وتنعقد
... ومنها ... وهو ...
... بوقت معين ... شهر ... اليه ... بعينه من

من العلج القابل والجزء اه اتفاقا سما او زاته قد او زاندة وانفك امه مثل انقطاع
ومنه حيوان يعرف بالتنين الكرش من الكوسج طوله كالنخلة السحوم احمر
العينين له اجنحة كاسنة الرماح يغير الحيوانات كلها غير الكوسج فمهما قل
شرك على المراكب والحيوانات في البر ياتي البلاد مشكلة هواء المقلع فتلاع بها وطمع
عليهم كالمنشار يضرب به هذا الحيوان فيقعد وهذه البحر زدود فيه حتى
الغروب اى ترك الامر المبحر ركبنه دخول كثيرا معاد من المبحار ومن كب هذا البحر
مرقد مع تجار وتلك بها بم الا الامواج من مقطع الردود يخرج بالمقبل النهار
للراحيم هل نعرف لنا صيانا في الكلام فيجمع فيه فقال ان سمع امر فيجمع بنعسه فلقينا
فقال الرجل الاصبا في المربوط فجعيد كلناه فوقع اهلا لي وانا فعر كهف
الجبال واخيفنا التجلة وكان في المستعينة جمع من التجار والاصبا مير فقال الرجل
تحلقوا في بوراء دفي وكانم دفتي وامر بكم زوجي واو شركم جملة وقيلسون
الرباع في ما اشكفتم فجعلوا اله عليه الكم وقفوا واشرط فقال الاصبهاني
للراحيم فان في نار في ذا امحل فقد اقلعت نصيب ليه تعلى طلبا فجعل امكم ارضاه الله تعالى
فان الله الرحيم او ما ارتعه ثلاثة ايام على ما طلعنا النجوم فكان على هذه الرحل
ليلا ونهارا لا نعرف القرب فان امعلاه اليه الا رضا الله فاعطوه من الماء والزاد ما اشكل
فان الاصبهاني فامرت الزهر والماء والزاد وتوجهوا النحو البحر له وان لو فذبها ملها
وشرعنا في ضرب الزهر متحركة الحيلة وقمر المركب وانا انظر التنهم حتى طاع الركب
عن بحر فجعلنا المحوفيلة الجبل له وانا انجيه له عكة وعليها شبه صلح قلما
كان الليل واذا بصوت عظيمة فنظرت وان الحار عظيم المخلقة يعلو على الجبل المحال الذي
في البحر له وافشينا فوقنا منه فلما كان البحر اضبح الحار بجناحيه فطار وبعدما كان ابدل
طاة ايقاف من الم وكانه الخرجان فيها البارقة مرفوت منه فلم يعرض في بعضهم ولا انه

الى

٥٨

الى الامكان وكان عنده التقبل وقبلها كان ذلك لتلة وطار الطائر على قلة الغد ووقعنا ومكانه
بحيث فقعدنا عنده من غير خوف ولا وهن فتمدد الى ان فزعنا منه فيد متعلقة بامتى
رجليه فكلنا برق وطار بنا الى ان الى زمع التجار ثم نزلت الى جبل فلما ان الاخذ قال الحجر
فا فكرنا اه ان ازل رجله ونجب وانبعث من ذلك ما الغيث من التعب وجهني زقا قايم نلوف
واذا بالقرب والعمارات تحت فيه وهب ما كان في المشرق فلما رانا الطائر الاخرى
مبنية بنعمه على صراط ترى وجبر وطار الطائر وما جمع الناس قومي ويتجمعون
وحملوه الى ربهم وحملنا الى منزلهم كلاه واضافهم فعضتهم فنبهم كوابه والكرفوح
ولوح بالرافعة عند فتحهم اياما فرجعنا ايام فلا نترع على جانب البحر وان انا بالمركب
الذي كنت فيه فرا رقبي فلما رانوا ذا من عفوا الي ونادوا فرحوا واجتمعوا فحملوني
الى اهلها بحال فقد اعطانيه ربهم ذلك الحوبات ولعهدوا الى بالمال الذي وعندوا فيه وزادوني
اكثر فيه قوم النسط معي في غيرهم ومالك قد وتعى

فصل في بحر القلزم وقراءاته وما فيه
من العجائب والغرائب التي لا توصف

وهذا البحر شعبة من بحر الصين ممتد بلاد اليمن والحبشة وعلى
ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى ساحله الغربي بلاد البجة والقلزم اسم لمدينة على
ساحله وهو البحر الذي غرق الله فيه فرعون وهو بحر مظلم وهو لاحي فيه بلا
وطاير وهي هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا معلوكة فمن
جزائره جزيرة تاران وفيها من ابلة يسكنها قوم يقال لهم تبواحرا بليس لهم زرع
ولا ضرع معاشهم من السمك ولا لهم عن بيوتهم وبيوتهم السعر المكسرة وتشمون
الماء ولحيتهم يريهم من المشاور وعندهم دوابه في صحبهم كثيرا فوقع عليها
الريح انغمسنا فسمروا تلقى المركب بين شعيبهم متغا مليين فيشون الى سفينة وقوم في

من كلمه منها لعين وينقلب المركب وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون ومن جزيرة
الجساسة وهي دابة تجسس الاخبار وتاتي بها الى الدجال قال تميم
الداري رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت به
الريح صحبة ذات ووقعت به بلاد الجزيرة من بعيد طويلة ورق الثياب وفي عنقه طويلة
مشعوث قال ركبنا في هذا البحر فاصابتنا ريح عاصفة القتنا الى هذه الجزيرة فاذا فيها
دابة استوحشنا منها فقلنا لها من انت فقالت انا الجساسة فقلنا لها اخبرينا الخبر قال
ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا هو بالشوق اليكم فاتيناه فقال اخبروني
فمن ما اخبرنا له الخبر فقال ما فعلت طبرية فقلنا ترمي بين امواجها فقال ما
فعلت نخل عمان فقلنا يجنيها اهلها فقال ما فعلت عين زغر فقلنا يشرب منها
اهلها فقال لو يبست لتخلصت من وثاقي فوطئت بقدمي على كل منهل الا مكة
والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذي كان بمكة وكان يقول انه الدجال بمرأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا ينكر فقال ابو سعيد صحبت ابن صياد ومكة فقال
ما لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الم يقل نبي الله انه يهودي وقد اسلمت
وقال انه لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه مكة والمدينة وقد ولدت
بالمدينة وها انا الى مكة ثم قال في اخر قوله والله اني لاعرف اين هو واعرف اباه وامه
وبيته الله به وما ابين ... الامعنا الوعهر في قلبه وقال نافع
مولى ابن عمر رضي الله عنهما لقيت ابن صياد بعض طرق المدينة فقلت له قولا اغضبه
فانتفخ حتى ملأ الطريق فدخلت ابن عمر على حفصة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وقد بلغها الخبر فقالت رحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها واما عجائب هذا البحر فكثيرة
منها سمكة ... ذراع ... ومنها سمكة مقدار

ذراع

ذراع بدنها كبدن التمساح ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها نحو اربع عشرين
ذراعا ظهرها الذبل الجيد وهي تلد كما الادمية وترضع مثلها ومنها سمكة
توقد وتجفف ويبنى بشحمها مثل قبعوة يقال لها الفلك يتخذ منه غزل وتنسج منه ثياب
قباخلة تسمى تلك الثياب سمكية وسمكة على خلقة البقر تلد وترضع كالبقر وسمكة
عرضها اكبر من طولها يقال لها الدابة تعارض في البحر فتكسر الحيتان
والقطع وسمكة طولها نحو شبر وراسها في موضع راس القادة
وراسها في موضع ذنبها وتسمى الفخج وسمكة يقال لها البرس وهو نوع من كلاب
الماء في البحر في جوف سعة الموت من الاسر وطوله عشرة اشبار وهو كثير
الكرع والاذى ايضا.

فصل في بحر الزنج وعجائبه

وهو بحر الصين بعينه ويكاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى
القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا بنات نعش وهو متصل بالبحر المحيط وفيه موج
كالجبال الشواهق ويتموج كالبحر ولا يكون من الاودية ويسمع له زبد مثل صياح الاسحار
وفيه جزائر كثيرة ذوات اشجار وغياض لا يعلمها الا الله لبعده بها ثمار مثل شجر الابنوس
والصندل والساج والقنا والعنبر يتقاد ويلفظه في ساحله وفيها يوجد منه كل
قطعة كالتل العظيم وفيه جزائر المشهورة الجزيرة المحترقة
وهي جزيرة واسعة في هذا البحر فلا ان يصل اليها احد قال بعض التجار ركبنا في هذا
البحر فرمت بنا في الافاق حتى حصلت في هذه الجزيرة ورأيت فيها خلقا كثيرا
واقمت بها زمانا وتأنست باهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الايام رأيت
الناس مجتمعين ينظرون الى كوكب طلع من افقهم وهم يبكون ويلطمون وجوههم ويتمنون
الموت فسألت عن السبب فقالوا لما هذا الكوكب يطلع بعد ثلاثين سنة وله حتى

اذا وصل الى بيته وهو فيهم يكونون الجمهور معهم جميع ما يخافون غائبه متى
الدار ولا ينتقد وبدأت الكوك وفيهم وركبوا البحر وكتب معهم ووقفوا
امتعتهم فيها اي في المراكب وعزنا في البحر فغبنا كثيرا ووقعنا في جزيرة
من كل عرق مقحم فوجدنا جميع ما كان بها من الاماكن والبناء والاشجار
وغير محاذرا منهم وكان رقاده ابشر عواء العمران ذا ابا ولا الى كثير الداخلي
الزمان في كل ثلاثة شهر نحن في الجزيرة ويجدون بناء فقط وفي جزيرة
جزيرة الفوفلاه وهي مما يلي الزنج حكى بعض التجار انه نسا
مرتبة من جراميهم ولا ما اكرب غير انهم يسمعون بها غلبة وضوضاء وجلبة
ويرحلها التجار ويشترون من ما فيها يجلبون منها الى المراكب
وهو فوقاه كثير عرب وفيه رائحة الكافور ويقرب جبل عظيم فيه نتوقد
نار عظيمة في الليل وهو المتباعدة تكلم في كل سنة ولها واحد فيحملون على
ملوك الزنج ويبيعون فيها ويتحرون من طيوره قال واذا جيء يجلس عليه الزنج
طايفة السلقبري حجر جزيرة العوق وهي جزيرة كبيرة
حكى بعض التجار البصراء فقال في رجل من اهل رمية
رأيت هذا البحر والفتنا الريح في هاذه الجزيرة فوصلت الى قريبة اهلها
فاقتتم كلهم في الزرع والكرم عوق فامنع علي منهم جمع كثير وصافوني
ملكهم وقام بحبسي في فعل مكرمته فما فشوقنا كون الاحتجار علي قلبها
كان في بعض الايام رايتهم قد استعبروا للقتال فيما بينهم غدا الحال فقاموا وانا
عدوا ياتنا في كل سنة ويحاربنا وهذا او انه فيطلع اليك الا فلينا فقتلى
كلع علينا عقابنه من الطيور الغرانيق وكان ما بهم من العجب من نوع الغرانيق
مجمعة الطيور وبينهما هنا بهم مثلما رايت الاشراف وقتلى واخذت عقالة

وترد

وترد عليه بها وفرحنا بهم وجئنا بهم فيعه منزله فقتله ورفيق
منهم جماعة فطاحوا وكانوا اقاربين فلما راوا اهل الجزيرة ذا الامر
ان موته وعظمهم قوا ماده وذا قال الاول الوفا الا فاقد معهم ملك امعقل
فحملونا في مركب وبعثوا خدمته وقد كان سرا فكاظا فيها من القوافع تسعل من
بلاد خراسان الى بلاد معرضية فمن الخيل فتقاتل او لابد العود وكم بقيمته
ومن قوم في طول ذراع ابنهم جزيرة سكتما وهي قريبة
عطية وهي قوم لا عقل لا رطانهم وصوفهم حكى الهي خارجي
اندلو فال العين جاء في وجهه جمهور كثير فيما الله عنهم فقال كنا في بحر
الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة مكتما فلم نستطع ان نخرج منها
لنرى الريح فاتانا قوم وهو ممسوخ ووجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس
فسبوا اتيانا واحد منهم بعض كان معه ووقع جماعة ورد الينا فقاموا فقال
الى قنا ذلكم وانا فيها حجاج ومخرجها وصوفا وان جاوا خلا عاكشين
واد طلوا بينا فيما نقصان فيعيد وجعلوا ياتون بالاكثير ولطعام غير
ومواكه كثيرة طيبة فقال الناس الجاز انا في معنوية لنصنوا وكل
من مصر اكلوه فقال فجعلنا اقل الطعام دون اصحاب وطار والطماعين
وامرنا صنواب قالكلوا حتى بغيت وصرت دون الجاز جل الفقيه فقال
ذا ارجل تقوما ان هواه فترقوا ومنهم عبر بحقون اليد ويغيبون فيه ثلاثة
ايام فان استطعنا ان نخرج بعده فانج واما انا فقيما لا استطيع الحركة
ولا اقدر على الصبر وانكن لنعيد فقلت له جزاك الله خيرا وخرجنا فجعلت
اسير ليلا واختفي نهارا املا فعدوا عني منهم فعرفوه فبقعوا حتى تنبهوا
منه وقعدوا الهما تحت شجرة في تلك الجزيرة ليلا وقلت اننا نمسك الى الاشجار
مثارا ومراكد وقيمتها رجال اصحاب العقر لا انه جبر لصاقتهم عقلاع

يفعقون لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم اثق الا بواحد منهم فركبت على
رقبته وانا والحوت يغلبه علي وانفلت منه فتعلقت به وجعلت اعالجه
لا يخلص منه واطرحه عني فلم اقدر عليه وجعل يحمله ويخبط بالمقارب المحرقة
فجعلت ادوسه على الاحجار وهو يا كلمهم قواكمهم وثارهم ويكلمون المجانبة
وهم يضحكون علي فبينما الموقف بين الاحجار اذ غلبت بعينه شوكة من
فغرزتها فانحلت رجلاه عنه وبنيته عن رقبته وقعدت على حالي فمنهم من فعل الله
تعالى بحفظه وكرمه وبقيت الحوت فيه فلا رحم الله عقاده وأما
عجائب هذا البحر فكثيرة منها المنشار وهو سمكة عظيمة كالجبل
العظيم ومن راسها الى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن منها
الهوامة طوله ذراعان وعند راسها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة اذرع تقريبا
بالعظمين يمينا وشمالا في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها
ومنخريها ويصعد نحو السماء فيخرج منه صوت وينعكس على المراكب كالسيل فيغرق
بعض المراكب واذا عبرت تحت المركب قطعته فيغرق فاذا راها اصحاب
المراكب يخافون ويبكون ويضجون الى الله تعالى وشبه الموت ويتوادعون ويقلبون
كالاموات حتى يموتوا منها ومنها سمكة البال وهي سمكة طولها اربع مائة
ذراع الى خمس مائة وثمانية يظهر بعض الاوقات من جانبيها كالشراع العظيم
ويخرج راسها من الماء وتنفخ فيصعد الماء من فيها فيسمع الغلوقات الاصم مثل
المراكب من مثل الطبول والصنوج ونحوها ليرجع عنهم وهي تموت بها
واجتمعت السمك الى بعض قناة اذا اراد بغيه في البحر عليها واندفع قبل الله عليها
سمكة طولها ذراع تمشي الشط فلتمسها بأذنها فلم تقدر البال منها خلاصا فتضطرب
في البحر وتضرب برأسها الارض حتى تموت فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم
فيجرونها بالكلاليب والحبال ويشقون بطنها فيخرج منه العنبر كالتل العظيم

لا نفاذ الكل ونعوذ به اجارنا بشوكته

القول في بحر المغرب ويعرف ببحر الشام

وبحر القسطنطينية مخرجه من البحر المحيط باخر فيمر بشمالي الاندلس ثم يمر
الاوسع الى القسطنطينية ويمر ببلاد الجنوب المستندة الى ما يلي الغرب الى امكنة
الى سواحل الشام الى انطاكية ومن عجيب اخبار معمر انه يعرفها في
الزمان منه كانت ملوك بني دولة في ذلك التي تلي الغرب ويقال بحر المغرب
فتغلب الماء على بلاد كثيرة وجبال عظيمة في جنب وتركية واصل الى بلاد
الشام وبلاد الروم وبطرحا بلاد مصر وبلاد الروم على الاخرى وبالطبع الى
مسلمون وعلى الاخرى النصارى وهنالك مجمع البحرين بحر الروم والمغرب وعرضه
ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون وفيها المد والجزر في كل يوم وليلة
اربع مرات وذلك ان البحر الاسود يموج المغرب عند طلوع الشمس يعلو ماء
فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وصار البحر الاخضر وقت الزوال فاذا
زالت الشمس عاد البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب
الشمس فيعلو البحر الاسود الى نصف الليل ويعلو البحر الاخضر على الدوام
وفي هذا البحر من الجزائر شيء كثير من جزائر جزيرة الاندلس
وقد تقدم ذكرها وجزيرة مجمع البحرين وهي جزيرة كبيرة وفيها صنم مبني
بالحجارة مانع العلو طولها قاس فرسخ وبابان مقفلان لا يعلم فيها احد ومن علو قبتها
اكثر من مائة ذراع على راسها صورة انسان فيتلمح نحو كانه من ذهب وتمثال يشبه
ممدود الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه لزوال الموضع من الغرق
وجزيرة صقلية وهي جزيرة عظيمة جبال انهار واشجار وثمار وقرى وزراع
وبها جبل يقال له جبل الحوت البركاني فيه قطع منه في الشمار وما ذكر
نار ويطير منه شرار الى البحر ويتعجب جماعة صوت اشعة نحو كل شيء تحته

وربطوا على وجه الماء وتلففوا اثنار فيستعملونه في الجماعات كأكل الارجل
جزيرة اقريطش وهي في بحر الروم وهي مقابل الترعة
جزيرة صقلية وهو قطر له اربعة الاف ميل وبها ولها عشرة
شهرة الكلوا منها اهلها من الغول في اجتماع بكل الولمات كجامع في اليوم
والمدن جزيرة سردانية اخبر الشيخ ابو حامد الاندلسي ان بها
فيها اشجار وعمارات وجبال كلما هبت الريح عليها من الغرب صارت نحو المشرق
وكلما هبت الريح من المشرق صارت نحو الغرب وصارت تخفاء فيتنع الخير فاته له
فيها ويكون بها رجال امراء وكثر بقعة ابيضون ان وقيل انكسر على هذه الجزيرة فاوا
ايام ملح يكن غير انهم الا السمك ووقعوا في جزيرة حجارتها وبلالها وحيتانها
وهاها هوا بها كلها ذهب وكان فيهم ذو زوج من الترك فاو صغر اليس
الى الزهب فوقر كل واحد وصار واقلم بين والافلكا حتى علي الزوج وقدم
بنج الامر على الساعد جزيرة قبرس وهي في بحر الروم وفيها
من كثيرة ويخرج اليهم الخيرة نوع من السمك فيأكل منه حتى تتم ثلاثمائة وستين
نوعا ثم يعود النوع الاول عند راس السنة كالعادة وجزيرة
الانوم بها اشجار وثمار وازهار من شم شيئا منها نام من ساعته وجزيرة
الهالك فال ابو حامد الاندلسي ان هذه الجزيرة وبها الغنم
في كل ركن كالجراد المنتشر لا تبرح الناس يأخذون المراكب منها ما شاؤوا
وبها اشجار وثمار واعشاب وليس بها انس ولا جان وجزيرة الذهب
ذكر انهم يلقون فيها ذهبا كالحصباء وبه يحيى غابر في الجزيرة فيأكلها الماء عنه
يوما في السنة ويخرج اهل تلك النواحي اليه فيأخذ كل من الرقة القطعة
فيفضل الى العلم الغابر جزيرة الكنيسة ذكر ابو حامد الاندلسي
ان هذه الجزيرة فيها على شاطئ الجبل الاسود عليه كنيسة منقورة من الحجر في الجبل

وعليه

وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة غراب يصيح وحوله ولا يزال عليها
ومقابلة القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب
وقد شرط على اهل تلك الكنيسة ضيافة من يزوره ذلك المسجد من المسلمين
فاذا اطلع زائر للمسجد من الغراب راسه الى اهل الكنيسة وصاح فيهم صيحات
بعدد الزوار فيخرج اهلها بما يحتاج واثنين واثنين او عشرة بعشرة لا يخطئ اصلا
بينة اهل تلك الكنيسة بالضيافة التي هي على عادتهم لا يزيدون ولا ينقصون
وذكر القسيسون انهم ما زالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون من اين ياكله
مشربه ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب ومن عجائب هذه البحر ما ذكره
ابو حامد الاندلسي انه قال كان عام من بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات
لا توقف ويه الشيخ المجوز وهو حيوان كالانسان وله لحية بيضاء وبدن
بدن الضفدع وشعر كشعر البقر وهو يخرج من الماء الى البر حتى تغيب الشمس فيثب وتبدأ فله كجسد انسان وصوته كصوت
الضفدع وحدث عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت هذا البحر
فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي ومعه صنارة
فرماها في البحر فاصطاد سمكة قدر الشبر فنظرنا فاذا مكتوب خلف اذنها
لا اله الا الله وفي قفاها خلف اذنها الاخرى محمد رسول الله
والبغل وهو سمكة كبيرة قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه السمكة
تجمع الجزيرة الجبل العظيم وفيها سمكة اكثر منها في الظلمات
فتقاتل مع السمكة المسماة بالبغل فيهرب الاخرى وتطلبها وهي
على البغل فيه الجزيرة مهيبة عظيمة ما سمع اهوالها وكادت فلولا
ان تنشق من الخوف والقراب الجزيرة وكثرة الرواجد وخبا الغرقات
السمكة الكالية للبغل ليتبعها فلما انفصل من الظلمات الى مجمع البحر وقل تقدم

لعظمتها حوت موسى عليه الصلاة والسلام
قال ابو حامد رايت سمكة تعرف بسمك الخضر في ثغر سبتة وهو الحوت
المشوي الذي صحبه موسى وقد وضع بعيد ما او اكله الخضر عليه السلام
وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها شوك وعظام
وجلد رقيق على احشائها واسنانها راسها ... ولها عين واحدة من هذا
الجانب استقرضها ونصفها الاخر صحيح يبيع من ثمنها ... فيتبرك
عظمتها الرجة اخرى وهذا من اعظم عجائب الغرب ومنها الشلابيه وهو كثير
في هذا البحر ولاسيما عند اهل ابلس والاندلسيه

فصل في بحر الخزر ويعرف بالازرق

وهو من جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وشماله بلاد الخزر وغربيه
اللان وجبال القبق وعلى جنوبيه الجبل وبحر الديلم وهو بحر واسع الاتصال
والامواج لا جزر فيه ولا مد وليس فيه شيء من اللؤلؤ ولا الجواهر وذكر
الشريف في كتابه نزهة المشتاق ان اربعة ... هذا البحر ... فوما
في مركب وامسى بالمسير فيه صفة كاملة لعل ... يجتمع ... وراء المركب
مدة كاملة ولم يروا شيئا سوى سطح الماء وزرقة السماء فارادوا الرجوع
فقال بعضهم نسير شهرا اخر لعلنا ان نرجع بخبر ... واقاموا شهرا اخر فاذا هم بمركب
فيه ناس فالتقى المركبان فلم يفهم احد منهم كلام الاخر فترجموا اهل كل
الفريقين والى ان اخذوا منهم رجالا ورجعوا الى الاسكندر فاجتمع له بامور وج الا
تنكسر الرجال بام ... وانت ... بعض كلام ... الى ان ...
من ... جهة ... فقال له ... هذا العجائب ... الحلية فانه
اعظم من هذا ... الحد ... فيه ... وقيل ان هذا ...
الى الف وخمسمائة فرسخ وطوله ... مائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ وهو

مدود

مرورا المشكل الى الطول امين وفي هذا البحر عجائب كثيرة فمنها ما ذكر ابو ...
حامد عن صلاح التجار ... الخليفة الى ... فلما ... من ...
الخليفة اليهم ... عند ... من ... ما ... سمكة عظيمة فجروها
بالكلاليب والحبال فانشقت اذن السمكة فخرجت جارية بيضاء حمراء طويلة
الشعر سوداء حسنة الوجه طويلة القامة كانها القمر ليلة البدر وهي
تلطم وجهها وتنتف شعرها وتصيح وعلى وسطها غشاء كالثوب الصفيق
من ... الى ركبتها كانه ازار مشدود عليها فما زالت كذلك حتى ماتت ومنها
التنين ذكروا انه يقع من هذا البحر ... شبه السحاب الاسود
وينظر الناس اليه ويتعجبون منه وزعموا ان الله تعالى ... في البحر ... واحد
فيبعث الله عليها ... فتحمله ... وهي
سحابة سوداء لا تمر ... من الاشجار ... وهو
لا ... الافرقها وربما ... الاشجار ... فاذا بلغ ... التنين
الى ... ياجوج وماجوج ... وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
... الفول وحكى ان الاسكندر لما فرغ من بناء السد واحكمه ...
... فبعث له على ... عليه وحمد الله واثنى
عليه ... الارض ... البحر ... لمن ... المشكل
... البلاد ... الفقر ... على ... وهي
... يوم ... ولسعتها ... ثم ...
... من ... البحر ... وفي الان فرايت ...
من ... الاثر ... طالع ... حتى
... بطوله وارتفع كالعمامة العظيمة السوداء ... الضوء عن
... الحيوش ... واشتد ... وبات ...

من الله نائلكم وقد شاكلكم فقالوا الزهري فقال امسكوا في سلامكم وكفوا [illegible]

ثم ذكر [illegible] ومن [illegible] ما رآه ويغرب في اهله ومعه زاد في البلاد [illegible]

العلو والغبار [illegible] عشرين وستة اشهر يدلك على صحة من يعاين [illegible] فكيف

الناس في الفلاح وافضل الطالع نحو المشرق على الله ان تقع عليه رؤية سهم

ثم قال ايها الملك انا ما ذكرت هذا البحر ومن رأيت من هذا المكان [illegible] وفي وجه

الله عز وجل ان [illegible] ومولده [illegible] واشهد ان بين هذا البحر

بين هذا [illegible] امة [illegible] فاصبر [illegible] الله معرفتها [illegible]

او [illegible] الى الملك [illegible] من البر [illegible]

[illegible] وليكن هذا آخر الكلام على البحار والجزائر والعجائب انتهى

فصل في ذكر المشاهير من الانهار

وذكر عجائبها وبعض الاقطار

قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغاراتها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فاذا كان في اوائل [illegible] الجبال [illegible] ينحل منها الحجر [illegible] وينضم بعضها الى بعض فيجري منها الانهار والغدران والاودية فاذا كانت المغارات التي هي الخزانات لهذه السيول في اعالي الجبال استمر جريانه من غير انقطاع ابدا لان السيول تنصب الى الصحراء [illegible] ولا تنقطع لاتصال الامداد من الامطار والثلوج وان انقطعت لانقطاع المدد [illegible] الجبال [illegible] في الاودية من الغدران التي تجري في وقت وتنقطع في وقت. قال بطليموس في كتاب جغرافيا ان في الربع المسكون [illegible] نهرا طوالا [illegible] فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها تبتدئ من الجبال وتنصب في البحار بعد انتفاع العالم منها [illegible]

ق

اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله

ونحي ان واذا اصبح في البحر مالح واشرقت الشمس على انها [illegible] يتصعد الى الجو بخارا وينعقد غيوما [illegible] كالدخان [illegible] حتى يبلغ الكتاب اجله فسبحان المدبر لمملكته [illegible] لا اله الا هو.

نهر [illegible] وهو نهر عظيم في بلاد [illegible] دجلة وجيحون [illegible] وقيل [illegible] في [illegible] وذكر الحكماء انه يتشعب من هذا النهر [illegible] شعبة كل شعبة منها نهر عظيم [illegible] ولا [illegible] الى البحر [illegible] وقال [illegible] بغداد [illegible] من [illegible] خلفاء بني العباس الى بلغار [illegible] الملك [illegible] الى النهر [illegible] قد كانوا [illegible] اذا [illegible] ذراع [illegible] الى البحر [illegible] ثم [illegible] يأجوج ومأجوج [illegible]

نهر [illegible] قال صاحب [illegible] والمسالك [illegible] هذا النهر [illegible]

نهر [illegible] قال صاحب [illegible] ان هذا النهر يخرج من موضع [illegible] ثم يخرج من مكان [illegible] بطليموس [illegible] في بحيرة

نهر جيحون قال [illegible] نهر جيحون يخرج من [illegible]

في فضم اليه انهار كثيرة من حدود الجبل و... ثم يعطفهما ويمر على مدن
كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع بذلك شيء من البلاد الا خوارزم ثم
ينصب في بحيرة خوارزم مسيرة ايام قيل انه يجمد في الشتاء عند قوة البرد
فيجمد قطعا ثم تمر القطع على وجه الماء حتى يلتصق بعضها الى بعض الى ان
يصير قطعا واحدا على وجه الماء ويتحرك فيه كانه [illegible] ثلاثة اذرع و
يستحكم حتى تعبر عليه العجلات والقوافل الحملة ولا يبقى فيه ويبقى الارض [illegible]
ويحفر فيها فيجمد اهل خوارزم بالمعاول الابار ويستقون منها وينقلون
شهرين واذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدا اول مرة ويعود الى حالته الاولى
وهو من قبل اقل ان يخوض منه غريق نهر [illegible] قال
هو يجيء القراب هو بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض
الاوقات منارة يسمع منها كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف لها اثر نهر
خرزيج وهو بارض [illegible] وفيه حيات اذا وقع عليها احد [illegible] عليها بغشي نهر
دجلة هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل [illegible] عند حصن ذي القرنين
وعلا امتزاج [illegible] جبال الديار بكر [illegible] من [illegible] فيه بالدواب ويتصل
الى ميافارقين والى حصن كيفا والى جزيرة ابن عمر والى الموصل وتصب فيه
الزابان ومنها يعظم اولا ويتم ثم الى بغداد الى واسط الى البصرة وتصب
في بحر فارس وقالوا دجلة اعذب الانهار واكثرها نفعا [illegible] من جانب
مصبه جانب النعمان وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله تعالى
الى دانيال عليه السلام ان احفر نهرا [illegible] صاحب [illegible] وافعل
في [illegible] الارض [illegible] فلما قام [illegible] من اهل الارض والسماء
يشهد وكل قائم بار [illegible] او ملك او شيخ [illegible] الله فيحسر عنه
وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثيرا ما يجري فيه وحكي انهم وجدوا فيه
غريبا

غريبا فيه الولد وكانه الذروة فيه وما اخبر [illegible] فكان من موضع يجانب [illegible] ووقع الى
الماء [illegible] نهر الترمذ وهو بارض الشام وبارض حلب زعم
اهل حلب انه واد في بطنان ومعناه [illegible] فقالوا نهر الذهب لانه جميعه او بعضه بالميزان
وقالوا بالكيل قالوا وليس [illegible] عليه الحبوب والبذور وقال لو [illegible] الى بحيرة
في تجر [illegible] فيعصر [illegible] نهر
وبارض [illegible] بعضها [illegible] كانه [illegible] الى بادريجان وهو من [illegible]
السود وهو نهر مبارك كثيرا ما يجري فيه [illegible] تحمل الماء وتحمل النصب [illegible]
دريجان قال [illegible] علي [illegible] حكى ابراهيم بن [illegible]
اوان ومعه [illegible] فيها [illegible] بن [illegible] الفلك [illegible]
مال [illegible] الى الماء الا [illegible] لبعض [illegible] الفلك [illegible] الى الماء
الفلك [illegible] على وجه الماء [illegible] الاحجار [illegible] وجه الماء [illegible]
والماء تصبح عليه [illegible] وكان على [illegible] النهر [illegible] مع الماء
على الفلك [illegible] وخرج به الى الصحراء [illegible]
بالماء الذي [illegible] العقاب [illegible] العقاب فيه اشتغل [illegible]
بالماء [illegible] عليه [illegible] الفلك [illegible] موقا [illegible] الى
امه وهو [illegible] نهر الزاب وهو نهر من الموصل واربل
بين [illegible] ويصب في دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة جريه قال
[illegible] ماؤه من [illegible] العلة قال اهوازي [illegible] الثلج والبرد [illegible]
موصوف بالكلابة والعذوبة [illegible] نهر زنده رود وهو باصبهان
[illegible] وهو نهر [illegible] يقال له [illegible] اصبهان [illegible]
اصبهان ويسقي [illegible] بانقطاع [illegible] عن
[illegible]

وتجري فيه سفن في البحر وذكروا انهم اخبروا فضته وعلوها واو صلوها
في موضع غور ان الماء يجري بلا قوة نهر سيحة وهو نهر بين حمص
منصور ولكن يقوم لا يبنيا خوضه لانه قوة الدفع من ضال وعلى هذا النهر
قنطرة هي احدى عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشك الى الشرقي
مقدار ما تبين خطوة من حجر طرحه من كما الحال تجري منها عشرة اذرع
وحكي ان عند اهل تلك البلد لوح عليه طلسم اذا انقلب منه
تلك القنطرة مكان اذا نفذوا الى اللوح الى الى الغيب فيعلو الماء
عنه وتجري فيه الى الموضع بالمشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى
مكانه نهر تليع بافريقية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء بعد
كل صفة اثناء دون واحد ومن ابانه دائما وقيل مع نهر صقلاب نهر
كبرية وهو نهر عظيم والماء الذي يجري فيه ينعقد حجارة ونعقه حسان
وكا يمتلك احمرها بالاخي قوة الخرير الماء اعجازا ذاه ومن بين السواة
كان باردا نهر العاصي وهو نهر حماة وحمص يجري وجهه ومنه وعليه في
الحجارة المويرية من انطاكية وسمي العاصي لان اكثر الانهار هنا الى تتوجه
نحو الجنوب وهذا ابتوجه نحو الشمال نهر الفرات العظمى هو نهر
عظيم عن كثير وهيئة مخرجه من ارمينية ثم ينبث الى ملطية بالغرب
من خلاط والملطية والشمشاط والرقة ثم الى عانة ثم الى هيت ويسقي
هنا لك المزارع والبساتين والحانوت ويلقي بعضه في دجلة وبعضه يميل الى بحر
فارس وللفرات مظاهر كثيرة روي ان اربعة انهار من الجنة سيحون وجيحون
والنيل والفرات وعن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا
يصب اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال
من ماء الفرات ثم امتزاجه وحنك الله تعالى وقال ما اعلم احدا لو علم ما فيه

في

والبركة لم يبقوا عليها ما نية القبا ما انغمر فيه وعاقبة الاشتغال الى الله
تعالى وفي الشك ان الفرات من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالف رمانة
عظيمة فيها كرم الحب فاو المسلمين ان يقسموها بينهم وكانوا يرون انها من
الجنة نهر الفروح هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سبب هذا ان كسرى
انوشروان لما حفر القاطول ضر باهل الاسافل فخرج اليه اهل تلك النواحي
يتظلمون وراهم مشى رطبه عاد الى ابنه ووقف وكان فرخ منتزها فقال للقبلة
رضيه ما ضاقكم انما المظالم قالوا جئنا لنتظلم فاراجعي فالوا ما ملك
الملك كسرى انوشروان من اعلى دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية
زنادوا ومشكيان ما تول بشيء لعلم عليه ما يرواه ثم منه ونلوا انهم
بكى وقال افتح وعار على ملك الملك انما كم ما ظلمنكم فالوا ابا ما الى الزقاق
من القاطول فانقطع الماء عنا وفد بادت اراضينا وخربت فدعى كسرى
بمويد موبدان وقال ما جاء قلت افي عيبه من غير ضرر فامر ان يخرج او ان يجلس
على التراب كما فعل ملك الزقاق ورجع الى الخاصة الى القصور والاصحاب عليه
النيران فقال قد جعلت عما وقعت بيد قمار تعوق بسر ما هو فالوا ان كلف
الملك ابنا الى فال لما بهدون فقال ارتان تجري تطاه دون القاطول لتسقي
بها ارضنا فقال الا نكلفكم الى الزام اعمالكم وضمنوا له بالافاقة في مجلسه الى
وقال الى ان امر مكانه فحفر نهر اجرى دون القاطول سيف ارا الى هاؤلاء
المساكين وانحاز اولى بالحال الى مكانه الى فواجري نهر ا
دون القاطول بناحية الفروح وساق الماء الى اراضيهم وعمرت كما ادا
كان عن الهم عنه وهو كان يعبر النيران نهر الكر هو بين ارمينية
واران وهو نهر مبارك تحتها ما يجوا غرفيه فاتبع فيما نعيلا وقر نا
غرفاء الكدمي في الماء فبلد القوم البيد فلما اد ركوه وجد وله علي الا ضر رقى

فلما رجعت اليه وجده قد اخذ موضعا نائيا تخافون قال الاد وقفت
من الموضع الهلاك فان امسيت الى الانهار فتداءب فيطلب منهم طعاما
من صنوف الياقوت به فانفق عليه من ارتفاعات **نهر مهران** وهو بالسند
عظيم عريض يجري من جهة المشرق الى المغرب ويقع في بحر فارس قيل
انه يخرج من جبل يخرج منه بعض انهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كثيرة
مثل ما في النيل الا انها اضعف واصغر وهو يسير على وجه الارض ويزرع عليه كما
يزرع على النيل ويفعل فيه كالنيل حرثا وزرعا ولا يوجد التمساح في نهر الا
في نهر مهران والنيل **نهر فكران** هو نهر عظيم عليه قرى كثيرة عظيمة
فكعقد واحدة من عبر عليها نقيا جميع ما فيه لم يكن فوق الفلوات وفعلوا
عليها قنا قد اتخذوا من القنا **نهر التيم** قال صاحب تحفة الغرائب انه
يجري من طلوع الشمس من جهة المشرق الى المغرب ومن الغروب من جهة المغرب
الى المشرق **نهر العاقول** وهو باحسن عليه قرية بالمغرب قريبة
من الفاس ... عمود من حجر ارتفاعه عشرة اذرع وفي راس العامود
ثلاث شعب مستوية محددة كالسيوف وعنده رجل يقرا كتابا وهو
يقول للناس يا عظيم البركة ومن الجنة انا الذي جئت من عين الجنة فمن
لم يصدق هذا العاقول فليشهد على هذا العامود فيصعد من قوله رجل
او رجال فيلقون انفسهم على ذلك العمود فيتقطعون ويقعون في الماء
فيزعمون انهم اهلهم بالمسير الى الجنة وفي السنة يشتري اي من اهل ان يجئ
رجال يسيرونه فاتفقه ان اراد ارجل من عباد مصر ان يتقرب الى الله برحمتهم
اخذوا له ... الخلق والاموال الذهب والاساورة بالفضة ويخرجون
به الى هذا النهر فيجعلونه على الشط ويلبسون اهله ... ما عليه من
الزينة والاقراط والاساورة ويعمونه بالشمع حتى يموت فيلقونه

نقد

تمعه في ... الذي في ... بالبصرة عنده ... ارقام الشمس
وما بلغه من جانب الجنة **نهر النيل المبارك الاعظم**
يجري في الزمان ... لانه ... في ... الاقاليم ويقطع في الكورة
في البرية واربعة اشهر في الخراب ويخرج من جبل القمر الذي لا يطلع عليه
٦٧ الا ... عليه الا قليلا وهو ... ونوره ... يخرج من تحت الاكمة وينزل
تحت جبل القمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التمس
فيه حين يخرج لوجد فيه من ورقها وكان ... الاول من ... الشاطبي
الى هذا الجبل المعروف بجبل القمر ... من اصله الاتون وينزل تحت
جبل القمر ... الى الجبل ... وقانون تمثال ... على
جامعة ... يخرج من الماء من هذا الجبل ... في ... من الى يخرج الماء
منه الى ... الى ... ويخرج من ... على قيام ... واذرع معدودة
منتهية الى انهار كثيرة ويتصل بالبحيرة ويخرج منها ... حتى يتصل الى البحيرة
الجامعة وعلى هذه البحيرة بلاد السودان ومدينتها العظمى ... وبالبحيرة
جبل معترض بينها ويخرج نحو الشمال قريبا فيخرج النيل فيه ... واحد ويعرف
في ارض النوبة **معرفة** الى ... وعلى ... العرفة غالب بلاد السودان
والعرفة التي تصب الى ... مرار ... تنقسم في مجاري البلاد
اربعة كل وقعة الى ناحية ثم تصب في بحر الاسكندرية **وينقسم** الى ثلاثة
منها تصب في بحر الشام وعرفة تصب في البحيرة الجامعة التي تنتهي
الى الاسكندرية والاذرع التي ... ثمانية عشر ذراعا كل ذراع
اثنان وثلاثون اصبعا وما زاد على ذلك ... الى ... لا منفعة
فيه ولولاه ... البلاد **وذكروا** ان ... وجيحون والنيل والفرات
كلها تخرج من قبة من زبرجد خضراء من جبل ... وتسيل على ... الكلم

وصى اهل القصور واذكر انه يجد من الصحابة لا ينقطع يعني المجاهد ولبسه في الدنيا
من اتيهم من الجنوب الى الشمال وتمر في شرك الجهة تنفعل له الانهار كلها وتزيد
في تيهه وتنفجر من تحت عين الجبل وسبب [illegible] من دار الله تعالى تبعث عليه اريح
الشمال فتنقلب عليه و[illegible] اللواقح فيصير كالمسك لمن يرتقي من اجل ذلك وما اذا اطلع
من ابي ميعاد الله عليه ريح الجنوب فاخرجته من النهر ولما كان زمن نوبه عليه
الصلاة والسلام الخضر فقبل ما ادى به مقدار ارادته والتفكه فيما ادان
على قدر الكفاية ينتشرون في جميع البلاد وهو محمود فائدة ومباركة على ما لهم
الجبل ولعالم بمن يدخل اليه بعد الماء وعلى الحائط مرفوعة بالاصابع والاذرع
وكانت كعابهم في الاعلى اربعة عشر ذراعا ما انقضى الماء كما ذكرنا في اعلى
والوهاد حتى بلا جميع ارض مصر الا ما نشف الارض جبالا انكشفت بين متاوين عن
عليها الماء اربع وتكفيه بتلك الشربة الواحدة ولبسه في الدنيا من بسم
الانهار وهو نهر النيل وحكي ان كان من ولد العيص افتخار ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام بمصر جاء ابن الماء داخل وخروجه [illegible] الى علو [illegible] بعيد
ان ابعار وقاعد الجبل المشتهر الى [illegible] فصار ثلاثين ضفة في الغاوة وثلاثين ضفة
في الخراب حتى انتهى الى جبل [illegible] الى الجن وانه فرسخ ذلك
مع هذا النداء [illegible] وانه وقع في ارض من صبحتها واشجار [illegible]
حين ثم وقع في ارض [illegible] ثم وقع في ارض [illegible]
واشجار [illegible] ثم وقع في ارض من ذهب [illegible] من ذهب وانه انتهى
في مسيره الى سور [illegible] من الذهب [illegible] قبة عالية من ذهب لها اربعة ابواب
والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الابواب الاربعة منها
ثلاثة تغيض في الارض والرابع يجري على وجه الارض وهو النيل والثلاثة سيحون
وجيحون والفرات وانه اتاه ملك حسن الهيئة وقال السلام عليك يا جابر [illegible]

الجنة

٦٨

الجنة ثم قال له انه ما بقي من رزقك من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فبينما هو
كذلك اذ اتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة الوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد
الاخضر ولون كالياقوت الاحمر فقال له الملك يا جابر هذا من حصرم الجنة
واخذ جابر ورقة [illegible] ورقة اشجارها تحت شجرة وتفاح مجردة وانه
وقال له يا جابر الا تاكل من هذا التفاح فقال له ان رزقي [illegible] من الجنة ولا
استغني عن تفاحها فقال له صدقت يا جابر الا اعلم انه من الجنة واعلم
انها [illegible] وهذا التفاح من ثمار الجنة ولم يزل يأكل الى الشيخ حتى
اكل من التفاح ومر [illegible] على التفاحة [illegible] الى [illegible]
ويقول له اتقي هذا الشيخ قال لا فانه من اللعين الذي اخرج اباك من الجنة
ولو قنعت بالعنقود الذي معك لاكل منه اهل الدنيا وما بقيت الدنيا
ولم يتغير الا [illegible] فبكى جابر وندم وسار حتى دخل
مصر وجعل يحدث الناس بما راى في مسيره من العجائب والغرائب [illegible]
قيل انها كانت مدائن عظيمة ومقابر وكانت مفصوصة [illegible]
[illegible] وكان [illegible] والاخرى [illegible] المؤمن [illegible] وجبل
الجن والى [illegible] باع ممتد من العنب والنخل [illegible] انهارا [illegible]
فاحتاج [illegible] الى [illegible] وجعل [illegible] عليه [illegible] ويقول
له انا اكثر منك مالا [illegible] الى [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] فقال هذا الكلام [illegible]
على الكافر [illegible] ليلة [illegible]
وردت في الكتاب العزيز [illegible] في سورة الكهف في قوله تعالى [illegible]
جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب [illegible]
باب ويقال ان [illegible]
[illegible]

فإذا دخلها إنسان وجد الماء الفاتر وبجزيرة قلنبوية جبل كثير هيجانا
في سنة من السنين فوقع من الشمط كان عظيما ودخنا في البلد كلما تقبض
السراج من أخذ عظما عظيمة في بلد فلات فقد كالشمعة إلى أن يبعد إلى
منزله ومن شاء فأغنتنا إلها من عايد الخروج في قوياه وإن دخل من
برهنها ارتفعا من الحبلة فكرها تنفي فبعد كالسراج الوهاج حتى
حكى أن بعض الناس تلوثنا الحطب من ذلك الذي جمع بها في حائط شيد
فبعد أن الدنس في الحائط فكان لها في الحائط كأربع شمعات ثم انقطع
مجيء ذلك النوع من الشمط فلم يوجد بها شيء منه وبمصر أيام هرثمة
في أنطاكية المقوقس كان النهر لا ينقطع أبدا جريانه ومن زاد فيه قليلا
وبقي الأكثر القرية وطلعوا فدخلوا أرضهم حيث يبانة وبينما هو نائم إذ
أن انكشف أرضه وانقطع الجريان فلو أنامنا من الحائط أربعين وأنعيد عشرين
ولم يعد وأن الذي في ملكوا منصب ذي القرنية منا أفتعلنا فإنما كان النهار حي
أيام الأشقر واهمل وكتب عليه تميم وزاد من أفتى ولا يتجاوز إلى أحمد
ولنذكر منه إذا في الكلام في ذكر الآثار وعجائبها.

فصل في عجائب العيون والآبار.

منها عين أوزي بجيلان فقد ذكر في تحفة الألباب قال أبو حامد رحمه الله من الأرض
ومصب بين منهما هذه العين ومن عليه فيريد إضاعة فيصير الماء لبنا
من جبل طر ويسبون به وماشاه وقال إذا والعين تزيد وتنقص وقت تتسمى
أحد منهم إذا أخرج الإنسان منها أشعل إصبعا الأخرى وتمكن الإنسان
أن يشرب منه إلى الماء الخارج من تلك القرية بطلت الحاصية.
عين باذخان قال صاحب تحفة الألباب بين أمقار وتدعى تسمى
كهرباء غير تقضي تلحظها إذا أراد أهل هذه القرية هبوط الماء أصروا

فرقة

فرقة حيض وضعوا في الغمر فتهيجا إليهم ومن قرب منها ولم يرجعوا انقطع
بعده كالطبل وفي جمرة إلى الماء من أمكنة دائمة تنفجر الماء الحار. عين
إبلا نيسان قال صاحب تحفة الألباب إبلا قنطار وفيه برج حجارة
واسعة فيها عين تسمى ببابنيع منها ماء كثير ويتبع بما يتباهى وكثير
وينقطع في بعض الأوقات ثم إذا كاملا ينخرج أهل ناحية الأرض رجالها ونساؤها
في أحسن زينة وأحلى هيئة بالدفوف والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي
ويرقصون عند العين ويلعبون ويضحكون فلا يرجعون إلا وقد جرت العين
بالماء الكثير ومقدارها قارب يدرون وحاير. عين بلقيان قال في تحفة
الألباب بأرض تلمسان عين يشرع منها ماء كثير يقوى عظيم وجليد ويشم
منها رائحة الكبريت من اغتسل فيها زالت عنه الحكة والجرب والرماميل
وإذا اجتمع فيها أيام وقصر الاغتسال منها وتراحموا قال كالطين
وإن وقع من أحجار الشعير وأتى. عين حجاج قال صاحب تحفة الألباب
في حجاج عين على رأسها غير قائمة إذا كانت السماء صاحية لا يرى فيها
قطرة ماء وإذا كانت السماء مغيمة زاهقا مملوءة لما مجد وناحية بالمتيان
جبال فيها عيون لا تقبل شيئا من النجاسات وإذا ألقي فيها شيء من
النجاسة هاج الماء وغلا وفار وتحول الماء إلى الفامتاغفر. عين زغر
وهي على طرف البحيرة المنتنة بالشام بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام
وزعموا أنها بحيرة لوط عليه السلام والمثلاع وهي العين التي ذكرنا وقد ورد
ذكرها في حديث الجساسة وقال الدجال وغور أنها من علامات الساعة. عين
سياه سنك قال في كتاب تحفة الألباب حجارة موضع يسمى سياه سنك بدمشق
على تل بأرض هامر منها الماء للشرب ومعه عن كميه وفي الأربع إلى العين دولة
موقوفة عند أهله في أخذه إلى الماء وأدار رجله تلحظ الدولة وهو

ذاهب بالماء صار رقا الماء من اعلاها من بعد ويحمله الى الماء ثانيا انتهى
عين الاوقات وهي بالمغرب لا تجري الا في الاوقات المعلومات للصلوات
الخمس في اولها ثم تنقطع ولبثه بقدر ما يتوضا الناس عين فسرح
وهي بين اصبهان وشيراز وبها فيما المشهور وهي من عجايب الدنيا وذلك
ان الجراد اذا نزلت ووقعت بارض يحمل الماء من هذه العين في ظروف فيتبع
ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر ويقال لها السود وفيه عجب ان حامل
الماء لا يضعه على الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على راس حامل
الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح
الطيور عليه وتقتلها ما ترى من الجراد فيحكى بانهم يقتنون من اصوات تلك
الطيور عين شيركان وهي من قرى واسط فيها عينان تجريان قناة
من منهما باردة عذب والاخرى حار ملح وبينهما مقدار ذراع عين العقاب
قال صاحب كتاب تحفة الغرايب بارض الهند عين بين جبال اذا هرم العقاب
وضعف ثلاث بيد او اخذ الى تلك العين وتغسله ثم تضعه في شعاع الشمس
فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه ويرجع الى قوته
وشبابه حتى يرجع كما كان اول مرة عين غرناطة قال الاندلسي بقرب غرناطة
كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من
السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين بماء كثير على
تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد ويتم في ذلك الحال والوقت ويكبر ويسود
في ذلك اليوم وياخذ الناس ما ياخذونه من ماء تلك العين كالاكسير يغفرونه
ويدخرونه الى الزيتون والماء للتداوي ولذلك بهما منافع عظيمة
عين غلة بقرب مرقند غزنة عين الماء التي فيها شيء من القاذورات
والنجاسات يتغير الهواء في الحال ويكثر الرعد والريح العاصفة والهواء والثلج

وتبقى

وتبقى تلك الحال حتى تلقى تلك القاذورات وزعم الثلاثان محمود
بن سبكتكين الصعلوكي نصره الله بحسنها اراد فتح قلعة غزنة كان كلما
قصدها القى اهلها في العين شيا من القاذورات فيقع الغيم القطر والثلج
والبرد والهول فيرجع بعسكره بغير قصد كالمسكين حصل ليلة من الليالي وقعا
فقال الامير ان كان قدر فتح هذه البلاد حصول الدنيا في خسوف الارض
بالمصيبة الى الخير وان كان قصير الهوا والالتي وتقوية شوكة الاسلام فاجعل
في فتح هذه المدينة قبلا وازغ عساكر الصليبية الجاهدين في سبيلك تصل محمود ونال
في محمود كمو وحيه على المراد فاتاه الله وخاطبه بكلامه مشرفا بالامير سبكتكين
سبكتكين ان رمضا الاكام من هذه المحنة فارسل جنوده الى العين
وقد امتنعت غزنة بعضها مشهورا وعطاهم ورايتهم وارسل معرفها الى
طاهة العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كرها عين عين العراق بقرب
ادهوزة ايوم من اغتصل من مائها ابلغ اربعة اميى ولواش تلك السنة كلها
عين نهاوند قال صاحب تحفة الغرايب بالعجم في نهاوند عين في شعب جبل
وقيد الشعب وطاله فكلما احتاج الى الماء يمضي احد منهم الى العين ويدخل
الشعب وهو يقول بصوت عال انا محتاج الى الماء ثم يقف رجله في ماء العين
ويمشي نحو زعوق الماء يمشي خلفه حتى يصل الى ما يريد فاذا انقطع عنه
رجع الى الشعب ويقول قد اكتفيت ورجع اخيه ثم يقف رجله الارض فيقف
الماء عنده وهذه اب الماء وهو ابا اهل تلك الارض وهذا من اعجب العجايب
ولنقتصر من الكلام على عجايب العيون وما فيه من الغرايب
والله اعلم وهو موفق لا بالله العلي العظيم

فصل في ذكر الابار وعجايبها

بئر اليابراب بقرب بلاد بابلها من ثم ماؤها مجموعة مثل ينبع نغال

يا محمد شرح من يراه كود بـــــئر بابل قال الاعمش كان مجاهد
يحب ان يسمع الاعاجيب ويفكر فيها وكان لا يسمع بشيء من ذلك الا توجه
اليه وعاينه فاتى بابل فقال له الحجاج فقال الدعا تصنع ههنا قال اريد
ان تسيرني الى راس الجالوت وان تريني موضع هاروت وماروت فارسل به رجل
من اعيان اليهود وقال اذهب بهذا فادخله على هاروت وماروت لينظر اليهما
فانطلق به حتى اتى موضعا ورفع صخرة فاذا مثل سرداب فقال له اليهودي
انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قـــــال مجاهد فنزلت مع
اليهودي فلم نزل نمشي حتى نظرت اليهما فاذا هما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على
رؤوسهما والحديد في اعناقهما الى ركبتيهما فلما رايتهما لم املك نفسي
ان ذكرت اسم الله تعالى قال فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان
ما عليهما من حديد واليهودي حتى ... اليهودي لمجاهد وقـــــال
لما لا تفعل كذا والله تهلكنا قـــــال المفسرون ان ... اي تعلم السحر
فاتى ارض بابل فدخل عليهما فقال لا اله الا الله فاضطربا اضطرابا شديدا
وقالا انت محمد قال لا ... قال من اي الامم قال من امة محمد صلى الله عليه
وسلم قالا او بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم ... فقال
هما الحمد لله ... قال ... ان محمدا نبي الساعة وقربت قال
فما تريد ان تعلم السحر قالا له اتق الله ولا تكفر قال ... لا
ثلاثا فلم يرجع فقالا له اذهب الى ذلك التنور فبل فيه قال فجعل يجيء
فيه حتى ... الى ... فقالا له افعلت قال
نعم قالا ما رايت فاخبرهما فقـــــال ... الذي خرج منك
الايمان وقال الاخر الدخان الذي خرج ... الكفر اذهب
علمت وحكي ... الى عائشة رضي الله عنها باكية ...

انتهى

تلفيد

فبرجل

النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت لها ما شانك ... وما الذي
منه فقالت اخبرك اني ... في السحر فقالت وما هو فقالت ان زوجي
دار عني وغاب مدة طويلة فجاءت الي امرأة ... رسول الله وقالت ان يسر
مجيئه فقالت نعم قالت فافعلي ما امرك به فلما نعم فجاءتني ... عند
العشاء بكلبين اسودين فركبت واحدا وركبت الاخر فلم نلبث الا قليلا حتى
دخلنا على هاروت وماروت فقـــــالت لهما ان هذه المرأة تريد ان تتعلم السحر
فقالا لها اتق الله ولا تكفري وارجعي فابت وقالت لا ابرح من الباب فعادا
بالنهي عليها ثلاثا فلما ابت قالا لها اذهبي فبولي في ذلك التنور ...
الله تعالى لم افعل ورجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم قالا لها هل رايت
فلم ارى شيئا فقالا لا اذهبي فافعلي فرجعت وانا ارعد ففعلت فخرج مني
فارس مقنع بحديد فصعد الى السماء فرجعت اليهما واخبرتهما فقالا ذلك ايمانك
خرج منك اذهبي فقد تعلمت فجئت انا والمرأة فقلت لهما والله ما قالا
لي شيئا قالت بلى ... فخذي هذا القمح فابذريه فبذرته ...
افركيه ففركت قالت اطحني ... قالت ... والله لا افعل بعد
شيئا ابدا بـــــئر بدر وهو بئر ... في الموضع الذي كان فيه
وقعة بدر ... النبي صلى الله عليه وسلم ... جماعة منهم في القليب
وهو هذا البئر وحكـــــى بعض الصحابة انه راى ... فيها
في ... الى اخر ... ونزل ... فضربه
ورده الى البئر وانا انظر اليه بـــــئر برهوت وهو بئر بحضرموت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهو بئر عادية في فلاة
مقفرة وواد مظلم وعن علي رضي الله عنه ابغض البقاع الى الله برهوت فيه
بئر ماؤها اسود منتن تاوي اليها ارواح الكفار وحكـــــى الاصمعي عن رجل من اهل

مكتبة ... غازي 1366

اهل الخبر ان رجلا من عظماء الكفار قتل فالقي فيها فلما كان في تلك الليلة ورفت
بواب بمقوت فشممنا ريحا لا ندري ما هي حتى غلب على الغادة فعلمنا ان روح ذلك
الكافر نقلت الى البير وروي بعضهم قال ان بواب مقوت فكنت اسمع كصوت
الحاج فلا ادري ما هو فيا وقعة الى الحاج فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال
ذ وقعة هوا من الملك الموكل بالبير لتعذيب ارواح الكفار **بير**
فضاعة وهي بالمدينة المشرفة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
بير فضاعة فتوضا من الدلو ورد ما بقي في البير وبصق فيه وشرب من مائها وكان
مائها مجاه عن باطها وكان اذا اصاب الانسان مرض في ايامه صلى الله عليه وسلم
يقول اغسلوه من ماء بير فضاعة فاذا اغتسل به يقوم كانما نشط من عقال
وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها كنا نغسل المريض من بير فضاعة ثلاثة
ايام فيعافا **بير ذروان** بالمدينة المشرفة روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين النائم واليقظان اذ اتاه ملكان فقعد
احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه ما وجعه فقال الذي
عند رجليه طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وفي ماذا قال في
جف طلعة نخلة تحت راعوفة في بير ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه
كلامه فوجه عليا وعمار بن ياسر وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم فاتوا البير
فنزحوا ماءها من الماء وانتهوا الى النخلة فقلعوها فوجدوا الكرية تحتها وفيها
وتر فيه احدى عشرة عقدة فاخرجوا وحلوا العقد وزال وجع النبي صلى الله
عليه وسلم وانزل الله عليه المعوذتين احدى عشرة اية فجعل يقراهما والعقد
المعقودة في الحال وبرئ **بير زمزم** وهي بير ابراهيم الخليل وولده
اسماعيل صلى الله عليه وسلم وهي في موضع الكعبة وانها والقصة
مشهورة قالت له يا ابراهيم الى الله اولا ان تتركنا في هذه البرية المحرقة وتسوق
عنا

عنا قال نعم قالت اذهب فان الله لا يضيعنا فاقامت عنده ولدها حتى نفذ ماء الركوة
فبقي اسماعيل يتلوى من العطش فتركته وارتقت الى الصفا تلتمس عونا او ماء
فلم تر شيئا فبكت ودعت هنالك واستغاثت ثم نزلت حتى اتت المروة وتشوفت
ودعت مثل ما دعت بالصفا فسمعت اصوات السباع فخافت على ولدها فرجعت اليه
مسرعة فوجدته يفحص برجليه الارض وقد انبع من تحت عقبه الماء فلما رات
هاجر الماء حوطت عليه بالتراب مخافة انه لا يسيل فلولا ذلك لكان
الماء جاريا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ولكن رحم الله
ام اسماعيل لو تركت ماء زمزم لكان عينا جارية **وقال صلى الله عليه وسلم**
ماء زمزم لما شرب له ولكن ابن الله بدم مروق وجربت عنه حذاق الاطباء **قال**
صاحب المشرانة كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها اربعين ذراعا وفي قعرها عيون
غير واحدة عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء ابي قبيس والصفا وعين حذاء المروة
ثم قل ماؤها في سنة اربع وعشرين ومائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة اذرع فزاد
ماؤها واول من فرش ارضها بالرخام المنصور ثاني خلفاء العباسيين وحكى
المسعودي ان ملوك الفرس بني ساسان كانوا من ولد الخليل وانهم كانوا يحجون البيت ويطوفون
به تعظيما لجدهم واخر من حج منهم ازدشير بن بابك كانت الفرس اذا اتت البيت زمزموا بالزمزمة
على زمزم وسمي زمزم بذلك وهي عندهم **بير اريس** وهي بالمدينة وروي ان فيها
عينا من الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب ماءها وبارك
فيها وروي انه سقط فيها **بير الهوية** في برية مرو
تجر البلقاء وفيها من البير والخامسة في البير الا قدرا كران عيسى عليه
الصلاة والسلام اغتسل فيها والاثر الذي بيتها اليسع نحو ميل في قبل محو
له عليه وليس في الدنيا موضع يستشفى به اجل منها الا ماء زمزم
البير العظمى وتسمى بير العظام وهي بالمغرب عند الركن

الحجر يقال له مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحكي ان الكافة وقعت
لفقيه في زمزم وعليها منقوش اسم الفقيه فقال ارجع الفقيه مع الركب الحجر
الى القافلة فجاء الى الحجر المعظمة ليتوضأ منها للتبرك فلفظت الكافة بعينها في
المستوضأ وشهد لذلك جماعة من الحجاج انهم شاهدوا وقوعها في زمزم وليكن هذا
اخر الكلام على عجائب الآثار

فصل في ذكر الجبال وما بها من الآثار

قال الله عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الابل والسماء والجبال
والارض والنسبة بينهن غير ظاهرة فالجواب ان القرآن نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم وهم في بلاد العرب وبين ظهرانيهم ونزل بلغاتهم ومن المعلوم ان اجل اموال
العرب واعظمها الابل فبدأ بذكر الابل لانها مما يتعلق بها قلوبهم فكان ذلك من حيث عقلهم
اموالهم ثم ذكر السماء اذ الابل لا تعيش الا بالنبات ولا يكون النبات الا بالغيث
الا باذن الله والمطر لا ينزل الا من جهة السماء ثم ذكر الجبال لان العرب
واهل البادية ليس لهم حصون ولا قلاع يتحصنون بها من اعدائهم اذا داهموهم
فكانت الجبال حصونا لهم وكانوا ياوون اليها لطلب الماء والمرعى ثم ذكر
الارض وتسطيحها لان العرب اكثر الناس رحلة وينزلون في الاراضي السهلة
الوطية لراحة الابل التي هي من صميم اموالهم ومعاشهم ومكاسبهم وقد قيل
حكمة الآية ومن بعض ما قيل منزع الآية هذا الوجه وهو وجه حسن
فاعظم جبال الدنيا جبل قاف وهو محيط بها كاحاطة بياض العين بسوادها
وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله
تعالى خلقه من زمردة خضراء وان خضرة السماء من خضرته ...
اربعة ابواب للشمس ... فلا يكاد شيء الى القرن ...

من

فـ ... على قول بعض المفسرين

من الى جانبه من هيبة الله تعالى ولا يعرفون من هو ادم ولا ابليس وهذا كذا الى يوم
القيامة وقيل ان يوم القيامة تبرز الارض من اهلها الاخرة والله تعالى اعلم
جبل سرنديب وهو جبل باعلى الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي اهبط عليه
ادم عليه الصلاة والسلام وعليه اثر قدمه غائص في الحجر طوله سبعون ذراعا
وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق لا يمكن احد ان ينظر اليه ولابد كل يوم
فيه من المطر فيغسل قدم آدم ويوجد حوله من انواع اليواقيت والالماس وجميع
وامثال العطور والافاوية وفيه من الجواهر والحجارة النفيسة وقيل
ان آدم خلق من هذا الجبل وهو ... جبل لبنان وهو
بارض الشام وفي هذا الجبل من ... لا ياكل ... من اوله الى آخره
لا ينزل عنه الثلج جبل ابي قبيس وهو جبل مشرف على مكة زعموا ان من
اكل عليه راسا مشويا امن من وجع الراس جبل اروند بالقرب من همذان
وفيه ماء اذا شربه المريض شفي باذن الله تعالى يحكى انه دخل على جعفر الصادق رضي
الله عنه رجل من همذان فقال له جعفر من اين انت فقال من همذان فقال له اتعرف
جبلها راوند فقال الرجل جعلت فداك اروند قال نعم قال ان فيه عينا من عيون
الجنة جبل شمشار فيه ماء ينبت فيه قصب كثير وماء الماء فيه
القصب موقوف من جهة وما كان خارجا عن الماء فيه فقد وقفت على هذه ...
من الماء من القصب الخارج ... جبل اصبهان
وهو بناحية الشام مما وراء النهر قال ... وفي هذا الجبل منافع كثيرة من
الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والعقيق والنوشادر والنفط
وفيه عين ماء ... جبل الحرز على ثلاثة مراحل
من ... قرية ... جبل شامخ لا يخلو قلته من الثلج لا صيفا ولا شتاء وعليه مشعر
يأوي اليه ... من ... اذا غرز فيه اي شيء ... ماء ...

انتهى ما وجدت وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم اللهم اغفر لكاتبه
ولقاريه ولجميع
المسلمين

فاجي يولد دابة وليس هو حيوان وبالاندلس جبل فيه عينان
بينهما مقدار شبر واحد ماؤها في غاية البرودة والعذوبة
والاخرى في غاية الحرارة والملوحة ولهما رائحة عطرة طيبة
وفيه جبل البرانس وفيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر
والزيبق ومنه يحمل الى سائر البلاد وفيه معدن الزنجفور وليس
في جميع الارض معدن الزنجفور الا هنا جبل القدم قال صاحب كتاب
تحفة الغرائب بارض الهند جبل فيه غار كالبيت يزوره الناس واذا
دخل اليه انسان البيت وليس به ضوء ولا سراج رأى كوة ولا طاقة جبل
ثبير وهو بمكة بغرب منى وهو جبل مبارك تقصده الزوار
عليه اهبط الكبش الذي فدى به اسماعيل عليه الصلاة والسلام جبل
ثور هو بغرب مكة وهو الجبل الذي فيه الغار الذي كان فيه النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه لما خرجا مهاجرين
جبل الجودي بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي وهو الذي
استوت عليه سفينة نوح عليه الصلاة والسلام وبنى نوح به مسجدا
وهو الى الآن باق يزوره الناس جبل جوشن غربي حلب وفيه معدن
النحاس الاحمر قيل انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي بن ابي طالب

رض

رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين
حاملا فطرحت هناك
وبه مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من صناع النحاس
ماء للشرب فشتموها وسبوها فدعت عليهم فما ربح من يعمل فيه
الى الآن جبل الحارث والحويرث هما بارض ارمينية لا
يقدر احد على ارتقائهما اصلا قال ابن الفقيه الهمذاني كان على
نهر الرس بارمينية الف مدينة عامرة اهلها فبعث الله نبيا
يدعوهم الى الله فكذبوه واخذوه فدعا عليهم فحول الله الحارث
والحويرث من الطائف وارسلهما على المدن واهلها فهم تحت هذين
الجبلين حتى تقوم الساعة جبل حراء هو على ثلاثة اميال من
مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه للخلوة والتعبد لله فيه
قبل نزول الوحي عليه واتاه جبريل هنالك جبل جوح فور
وهو بين حضرموت وعمان حكى احمد بن يحيى اليمني انه في ناحية
نورشو في جبل يقال له جوح فم غار مقدار خمسة ارماح ويوضع
قبل ان يدخله ان يعلو البحر فيأخذ معه الصوح ليدهنه شحمه بيضا
ويلطخه وينقسم سبعة اجزاء يعطي منها جزءا واحدا الى المقيم
بذلك الجبل وستة اجزاء ينزل بها الى الماء ثم يأخذ الكرش ويشقها
ويطلي بما فيها ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل الغار ليلا ويلازم انه
لا يكون له اب ولا ام فينام في الغار تلك الليلة فان اصبح جسمه نقيا
من قشر الكرش مغسولا ... وحصل له الشيء وان وجده بحاله لم يقبل
ولا يفعل له النفع فاذا خرج من الغار بعد القبول لا يفرق احدا ثلاثة
ايام فيصير صالحا ما هو جبل الحيات بارض تركستان فيه حيات من

نعم البهائم التي للناظر فوقه الا انها لا تجاوز هذا الجبل ابدا
جبل دنباوند بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعا قالوا مصعود بين
معظم هذا الجبل لا يفارق اعلاه الثلج ليلا ولا نهارا صيفا ولا شتاء
البتة ولا يقدر احد ان يعلوه زعموا ان سليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام حبس فيه صخر المارد وزعموا ان من يكون الملك
صخر بيوراسب الذي يقال له الضحاك ومن صعد الى هذا الجبل لا يصعد الا
بمشقة شديدة وما اقترب احد او صار فيه الى ما وصلته وجد في راسه هناك
عينا وحولها كبريت متجمد اذا طلعت عليه الشمس اشتعل نارا
وزعم بعض من اهل تلك الناحية ان النار التي ترى من جميع الجهة على هذا
الجبل استشعر الناس بعد ذلك بالجدب والقحط وانه ما نزحت عليهم الا
مطار وتضرروا به لاجل اصابة الماء على الناس فتنقطع عنهم الا
مطار والانواء في الجبال والفيض ونبت مرارا فرجعته كما قيل واما
ذروة هذا الجبل متى انكشفت من الثلج وقعت على تلك الارض فتنة
عظيمة على حد الايام لا تتم ابدا بل تكون الفتنة في الجهة المكشوفة
دون غيرها قال محمد بن ابراهيم الضراب عن والامكان الكبريت
الاحمر ما اخذ مغارة طولها من حديد ما دخلها فيه ذهاب ولا يحصل
على قصد وقال لي اهل تلك الناحية هذا المكان لا يرى فيه حديد
الا ذاب في وقته وذكروا ان رجلا جاءهم من خراسان ومعه مغارف
طوال من حديد ولها سواعد قد طلاها بادوية حكيمة فاخرج
منها من الكبريت الاحمر شيئا صالحا لبعض ملوك خراسان وذكر محمد بن
ابراهيم ان الامير موسى بن حفص كان واليا على الري الى ورد عليه كتاب

من

75

من المامون بن الرشيد امير المومنين يامره بالشخوص الى هذا الجبل
وتعرف هذا المحبوس به فاقمنا فيها بحضيض الجبل وفهمنا انا ما لنا الى
الاهتداء لصعوده حتى اتانا شيخ من طاعتي في هيئة عالية
فسالناه فعرفناه امر الخليفة فقال اما هذا فلا سبيل اليه اصلا
وان رايتم حجة في ذلك ارينكم عيانا فاستقصى الامير موسى كلامه وكان
هو القصد قال فعند ذلك صعد الشيخ بين ايدينا وتبعناه الى ان
وقفنا على موضع فبلغنا فجعل حتى انكشف لنا عن بيت منقور
من الحجر فيه تمثال شخص على صورة عجيبة يضرب بمطرقة على عمود
ساعة بعد ساعة من غير فتور فسالنا الشيخ عن شانه فقال هذا
طلسم موضوع على بيوراسب الضحاك المحبوس هنا لئلا يتخلص وثاقه
لو انا لا نشعر الى العالم وان نزل الى ما كان عليه فعطلنا ثم دعا
بسلاسل وسلال طوال فربط بعضها الى بعض بالحبال من
اسافلها واوصلها بالسلاسل واوثقها بان نقصت مقدار مائة
ذراع وجعل موضعا على راس السلاسل فيه باب من حديد عليه
مسامير كبار مصفحة مغشاة بالفولاذ فعلنا الى عتبته فوجدنا على
الاسكفة كتابة بالفارسية كانها كتبت الان مكتوبة بالذهب
مذهبة بادهان النابجح فهي الكتابة عن كلام معناه ان
على هذه القبة سبعة ابواب من حديد على كل مصراع منها اربعة
اقفال من حديد وعلى العاشرة مكتوب هذا الحجر لهذا الحيوان
البشع ولم احد يشهد الرعاية فلا يتعرض احد الى هذه الاقفال
بشرورها فانه متى فتح من اقفالها ولو قفلا واحدا هجم على هذه البلاد صاد

لا ينقطع عنها ابدا اقفان الاقيم مرهم لا ايشم لغيره حتى الحيوان
وترد الا على هاتهم جبل الربوة هو على ميلين من دمشق وذكر بعض المفسرين
انها المراد بقوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال
على قنته مسجد حضر يحيط بها شجر وانهار ورياحين وزروع من جميع
جوانبه وله شبابيك تطل على ذلك كله ولها ارادوا ... شرور
اوقع هذا الجبل في طريق متوعر فيعبر من قنته واحد والماء من النقب
وعلى راسه ... وقبر هو من اعلا الاشعل وفي هذا الجبل كهف
صغير وزعموا ان عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ولد فيه قال
المؤلف رايت في هذا المسجد في بيت صغير في الجبل حجرا في الصندوق
في الوان مختلفة عجيبة وقد انشق نصفين كالرمانة المنشقة وبين
الشقين من اعلا فتح ذراع واسفله ملتحم لم ينفصل شيء على الارض و
لاهل دمشق في هذا الجبل اقاويل كثيرة اعرضنا عنها جبل رضوى
قال ابن الاصبغ هو من المدينة على سبع مراحل وهو جبل منيف ذو
شعب واودية وهو اخضر يرى من البعد وبه اشجار وثمار ومياه
كثيرة وتزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه حي وانه مقيم
بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسلا
وانه سيعود بعد الغيبة فيملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا وكان
السيد الحميري على هذا المذهب وهو القائل هذا البيت الذي يقول فيه
الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما :
وفي رضوى ينقطع حجر المسن ويحمل الى جميع البلاد جبل الرقيم
وهو المذكور في القرآن قيل هو اسم الجبل وقيل اسم القرية التي كان فيها

اصحاب

اصحاب الكهف وهو ببلاد الروم بين ارمينية ونيقية قال عبادة بن
الصامت رضي الله عنه ارسلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ملك
الروم رسولا لادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا
جبل يعرف باهل الكهف فوصلنا الى دير فيه وسالنا اهل الدير عنهم
فاوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد النظر اليهم فدخلوا
ودخلنا معهم وكان عليه باب من حديد ففتحوه وانتهينا الى
بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم
كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا
بها رؤوسهم الى ارجلهم فلا ندري ما ثيابهم من صوف ام من وبر الا
انها كانت اصلب من الديباج واذا هي تتقعقع من الصفاقة وفي ارجلهم
الخفاف الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وجلود خفافهم ونعالهم
في جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم
رجلا بعد رجل فاذا هم في صفاء الوجوه وصفاء الالوان وحسن
التخطيط وهم كالاحياء وهم في نضارة الشباب وبعضهم شاب
وبعضهم قد خالطهم الشيب وبعضهم شعورهم مضفورة وبعضهم
شعورهم مفروقة وهم على زي المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا فيهم
واحد مضروب على وجهه بسيف كانما ضرب في يومه فسالنا عن حالهم
وما يعلمون من امرهم فذكروا لنا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما
واحدا يجتمع اهل تلك الناحية على الباب فيدخلون فينفضون التراب عن وجوههم
واكسيتهم ويقلمون اظفارهم ويقصون شواربهم ثم يتركونهم على هيئتهم هذه
فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم مدة ما لهم هنا فذكروا انهم يجدون

في كهفهم وتزار فيقال انهم كانوا انبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمان
واحد قبل المسيح عيسى باربع مائة سنة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان اصحاب الكهف سبعة وهم مكسلمينا ويمليخا ومرطونس وبينونس
ساربنونس وذونوانس وكشفيططيونس وكلبهم قطمير جبل فاقيس
قال صاحب تحفة الغرائب بارض فرغانة نحو اهل كما يعنه من الترك ببلاد
تركستان ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب كثير وفضة كثيرة
وربما يقع لهم كل قطعة كرأس الشاة من الذهب والفضة فمن
اخذ القطع الكبار مات في الحال او في اليوم ومن اخذ من القطع الصغار
انتفع بها من غير ضرر يمسه ومن ذهب بقطعة كبيرة الى بيته مات
هو واهل بيته الا ان يرجع بها من اثناء الطريق وإذا اخذ الغريب
من القطع الكبار فلا باس عليه ولا ضرر جبل اسناوند وهو عال جدا عليه
منها وهو شامخ جدا وفيه غار شبه ايوان يسع سبعة والالف له
نهر وفي اخر الغار بركة في صدرها اربعة احجار منقوشة شبه
ثدي المراة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه شيء
يزعم اهل تلك الارض ان كافرا مصه فيبس وتحتها حوض يجتمع
الماء فيه وهو ماء طيب لا يتغير يكون مكتم وعلى باب الغار نقب
وبابس يدخل الناس من احدهما ويخرجون من الاخر يزعمون ان
كل من كان ابن حلال خرج منه ومن كان ولد زنى لا يقدر على الخروج
قال القزويني رايت رجلا دخله وما خرج منه وهو على سبيل الهلاك
جبل سبلان بقرب مدينة اردبيل من اذربيجان وهو من اعلى جبال
الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الدهي

تصون الرفوله وكذلك اتى حون شئ لم من الحسنات بعدد كل ورقة
تقع من على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بارمينية
واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال
ابو حامد الاندلسي على راس هذا الجبل عين ماء عظيمة مع غاية
ارتفاعه ماؤها ابرد من الثلج وكانها شيب بالعسل لشدة عذوبته
وحول الجبل ماء يخرج من عين يغلي السيف حرارته يقصدها الناس
لمصالحهم وحضيض هذا الجبل كثير وبه عين ورد من حشيش
لا ياكله انسان ولا حيوان الا مات لساعته قال القزويني
ولقد رايت الخيل والدواب ترعى في هذا المكان فاذا قربت من
الحشيش نفرت وولت منهزمة كالمطرودة قال وفي هذا
الجبل اجتمعت بقاضيها واسمه ابو الفرج عبد الرحمان الاردبيلي
وسالته عن حال تلك الحشيشة فقال الى جنبها قبره ايضا انه يبني
في القرية مسجدا فاحتاج الى قواعد كبار حجرية لاجل العواميد فاخبر
بوجود على باب المسجد قواعد منحوتة من الحجر محكمة الصنعة كاحسن
ما يكون من الصنعة جبل الشهار وهو بالجبال حلب يشتمل على معادن
ذهب وفضة ونحاس ورصاص واكثرها الاشجار عليه والارزية وهو منبت
التماح وهو مكان طيب كثير الخيرات جبل السحر قال الجيهاني
ان اهل الصين نصبوا منطقة من الاهر جملة الوابر جمل ذات في طريق
ادق الى التبت من جاز على تلك المنطقة يوخذ بانفاسه ويلتهب قلبه
ويثقل لسانه ويموت في الغالب من المارين جماعة مشتبكة واهل
التبت يسمونه جبل السم جبل الشب بارض اليمن على الجبل ماء يخرج من

جانب الوجان ويتعفر شيئا والقب اليمانية من لا جبل الصور
قال صاحب تحفة الغرائب بالروم مالح جبل من اخذ منه حجرا وكسره
يرى في وسطه صورة انسان قائما او قاعدا او مضطجعا وان سحق
الحجر ناعما وحلله في ماء وتركه حتى يرسب ترى في الراسب منه ما
رايته في الحجر من الصورة وهيئتها وهذا من اعجب العجائب جبل
الصفا هو بحذاء مكة والواقف على الصفا يرى الحجر الاسود
فبالنه والمروة تقابله يقال ان الصفا اسم رجل والمروة اسم امراة
زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين ووضع كل واحد على الجبل
المسمى باسمه لاعتبار الناس وفي الحديث ان الدابة التي هي من اشراط
الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب
بعصاه في الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاتي هذه جبل
صقلية هو في وسط الروم وهو في المغرب اعلاه مسيرة ثلاثة ايام
فيه اشجار كثيرة من البندق والصنوبر والارز وفي اعلاه منافس كثيرة
يخرج منها الدخان والنار فتحرق جميع ما اتت عليه وتجعله مثل خبث
الحديد وعلى قلة هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتاء لا تفارقه
وزعم اهل الروم ان الحكماء كانوا يدخلون الى هذه الجزيرة ليروا
عجائبها وكيف اجتماع الضدين النار والثلج وفيها معدن الذهب
جبل الهام هو بارض مصر قال صاحب تحفة الغرائب بهذا
الجبل كنيسة بها حوض يخرج من الجبل ماء عذب فيجتمع في ذلك الحوض فاذا
امتلا من جميع جوانبه ... الناس ماء ورد الحوض فيمنع اوام الماء
يتوقف الماء وان انقطع جوانبه فلا يخرج حتى ينزع ما فيه من الماء ويغسله

الحوض

٧٨

الحوض محيطا بالغنائم بعده لا جبل طبرستان قال صاحب تحفة
الغرائب بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جماشيد من نفعه وهو
ضاحك غلب عليه الضحك في عمره ومن نفعه باكيا غلب عليه البكاء و
من اكله راقصا غلب عليه الرقص فلا يزال على صفة كان وقعهم الى ان على
تلك الدهشة جبل طور سيناء هو بين الشام ومصر يقال انه
بالقرب من ايلة وهو المكلم عليه موسى عليه الصلاة والسلام كان اذا
جاء موسى صلى الله عليه وسلم للمناجاة ينزل عليهم غمام فيدخل في الغمام
ويكلمه ذو الجلال والاكرام وهو الجبل الذي دك عند التجلي وخر موسى
صعقا وهذا الجبل اذا كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة شجر العوسج
على الدوام وتعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى ويقال
لشجرة العوسج شجرة اليهود والله تعالى اعلم جبل طور هارون هو
جبل مشرف على بيت المقدس وانما سمي طور هارون لان موسى عليه
الصلاة والسلام بعد ان عبدت بنو اسرائيل العجل اراد المضي الى مناجاة
ربه الى الطور فقال له هارون اجعلني معك فاني اخاف ان يصيبني شيء
عليك فترك بنو اسرائيل بعد ان اغضب موسى وخرج معه فلما
كان بعض الطريق اذا هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا
لمن القبر فقالا لرجل في طول هارون وهيئته واشار الى هارون ثم قالا
لم لا تنزل الا ان تنزل فيه لننظر ... فنزع هارون اثوابه
ونزل القبر واضطجع فيه فقبض الله روحه في الحال وانطبق القبر على هارون
فانصرف موسى ... باكيا فلما صار الى بني اسرائيل اتهموه
بقتل اخيه ... موسى ... حتى اراهم هارون في تابوت في الهواء على راس

ذلك الجبل جبل ... غسانة صاحب تحفة الغرايب يثبته بهذا
الجبل ضرب من النبات على صورة الادميين منها ما هو على صورة الرجال
ومنها ما هو على صورة المرأة وتوجد هذه الصور مع بعض
الحشيش يتكلمون عليها ويقولون انها تزيد في المحبة والقبول واكلها
يزيد في الباءة ولا تقلع ويربط فيها حبل ويربط طرفه في رقبة
كلب ثم ينفر الكلب فيقلع الصورة من اصلها وتقع ميتة على الكلب
فيموت في الحال ﴿ جبل قاسيون هو مشرف على دمشق فيه اثار الانبياء
الانبياء وهو معظم من الجبال وفيه مغارات وكهوف ومعابد لله
للصالحين وفيه مغار يعرف بمغارات الدم يقولون ان قابيل قتل
هابيل هنالك وهنالك حجر يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة
اخرى يسمونها مغارة الجوع ويقولون ان اربعين نبيا من الانبياء ماتوا
بها من الجوع جبل الهند قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند
جبل عليه صورة اسد والماء يخرج من افواههما فيرده قريتين فوقع
بين اهل القريتين خصومة على الماء فقال اهل احدى القريتين نوسع
فم الاسد الذي يصب الى ارضنا حتى يكثر الماء على ارضنا فكسروا فم الاسد
فانقطع الماء اصلا من ذلك الاسد وخربت تلك القرية وانتقل
اهلها والاسد الاخر على حاله والقرية الاخرى عامرة اهلة جبل
فلاهيم قرية من قرى قزوين قال القزويني حدثني من صعد
هذا الجبل قال فيه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف اجناسها
وصور الادميين على انواع اشكالها عددا لا يحصى وقد مسخوا حجارة
وفيها راعي متكئا على عصاه والماشية حوله كلها حجارة والمرأة تحلب

البقرة

79

البقرة ومن حولها حجرا والرجل يجامع امرأته وقد تحجروا في الزمن ضع
ولدها وهم حجارا هكذا والله اعلم وهذا اخر الكلام على الجبال و
ذكر عجايبها وغرايبها

فصل في ذكر الاحجار ومنافعها
وخواصها ومع فيه كل النوع منها

الحجر الابيض اذا احلم على حجر حلمه وخرج لحكم ابيض فلا يهمل
بروائح الآن فحكم اصح بمن حمله وتكلم بما شاء واخبر بما شاء
رفع الله كما تكلم واخبر وان خرج لحكم احمر لحامله وكل نوره فيه بعض
مهم وان خرج الحجر اغبر وكل من اشتعال لحامله اعير به وان خرج
لحكم اخضر وعلق في بستان او زرع او كرم او نخل امن من الآفات
وان خرج مصورا نفع من الهموم القاتلة حكاوة با الحجر الاحمر
اذا احلم وخرج لحكم ميتا لحفت امور حامله وان خرج مصورا
بالوقية حدث حامله به نفسه فلا زعليه وان خرج لحكم مغبرا
او اصفر فمن حمله احبه الناس وان خرج الحجر اخضر فكل من حمله لم
يرى فيه الصلاح واما الحجر البنفسجي اذا احلم وخرج لحكم ميتا
بكل من حمله زال عنه الهم والغم والحزن وان خرج مصورا من حمله لم
تنم مفاصره وان خرج مصبوا من حمله اتاه كل شي ومعه معه وان
بين يديه او غيره فلا ما وراها وان خرج لحكم حمرا يدي حامله كل ضيم
وان خرج لحكم مخضرا بيكوا زرع حامله وتموا غنمه ان خرج مغبرا
يكن من الكلب على الاسم احد احبه رجلا كان او امرأة الحجر الاخضر
اذا خرج لحكم مبيضا فمن حمله حرت عليه الخيرات والبركات وان خرج

مصورا كذلك وان خرج مصورا بكرا اه يعم لمطلوب او من يبغى
نفعه ويشفى به وان خرج محمرا الحامله ليرانه عليه الصلات
والعطايات من الذكاء وان خرج مغبرا الحامله فهو موضع يده على
راس من يبغى وفي كشف امر اهله انه تعالى شهد الله وقال من موضع
الحجر الاسود اذا احل وخرج فحكم ميضا نفع من جميع السموم القا
تلة شربا وان خرج الحجر مسودا للحامله عقله وحسن رايه وقضية هوا
يفهم عن الملوك والسلاطين وان خرج مخضرا يوثق بحامله ثم اصلا
الحجر الاغبر اذا احل وخرج فحكم ميضا وهو كالكحل واكتحل
به انسان على اثر رجلا او امراة ونفعه بجنب المكتحل في ظلمة من صاله
واحبه حبا زايدا وان خرج مخضرا او مسودا واكتحل به الحجر كلامه
رواه وان اكتحلت به النساء احببن ازواجهن وان خرج مصفرا
او محمرا وحمله انسان اصلح حيث توجه الحجر الاصبع اذا اخرج فحكم
ميضا حصل لحامله من الخلق كرامة يوم وان خرج مخضرا وان حامله
لا يغلبه في الكلام والخصومة وان خرج مسودا لم رحله وذكر انه
ثمن من الابرار ينعم حيث شاء حتى لا يكاد ينفع عنه حجر الشامور
هو الذي يقطع به جميع الاحجار بالسهولة قيل ان سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل الحديد
في قطع الصخور فشكى الناس اليه من صداع سماع قطع الصخور وشدة
جلبته فقال سليمان للجن اتعلمون شيئا يقطع الصخر بلا صوت
ولا جلبة فقال بعضهم نعم يا نبي الله انا اعرف شيئا يسمى حجر الشامور
ولا نعرف مكانه فقال احتالوا في نقله فلما اشتد عنا اصف بن

برخيا

برخيا دلني باحضار عش عقاب وبيض على فراخه من غير ان تفهموا
منه شيئا ففعل به فجعل جام كبير غليظ من زجاج واتى به على
مكانه من غير تغيير كما كان فجاء العقاب ورى ذلك فضرب بالجام
برجله ليرفعه فلم يقدر واجتهد فما افاده شيء فطار وجاء في اليوم
الثالث بحجر في رجله والقاه عليه فقطع الجام الى جاء نصفين فامر
سليمان باحضار العقاب وقال له من اين لك هذا الحجر الذي القيته في عشك
فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له الشامور فبعث سليمان الجن
مع العقاب الى ذلك الجبل فاتوه واتوا من حجر الشامور امثال الجبال فكانوا
يقطعون به الحجارة من غير صوت ولا صداع واستكفى الناس حجر
حامض هذا حجر شديد الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد في بلاد
الهند من ازال عنه تلك النقط وسحقه والقاه على البقع ازالها وذهبا
فالنها حجر الخطاف يوجد في عش الخطاف حجران احدهما احمر والاخر
ابيض بالابيض يوضع على حامله من الصرع والاحمر يقوي القلب ويذهب الجوع
والخوف والفزع عن حامله حجر الرحى يوخذ من حجر الرحى السفلى
فيسحق وتعلق على المراة التي تسقط الاولاد فلا تسقط بعد ذلك
ابدا حجر الصنونو هو حجر في عش الصنونو يقع هكذا من ايام فان
والحيلة في تحصيله ان يلطخ الانسان الفراخ الصنونو فليلطخها بالزعفران
المذاب بالماء ويدعها فاذا رات الام تظن ان بهم يرقان فتذهب وتاتي
بهذا الحجر وتضعه عندهم فياخذه الطالب حجر السلوة هو حجر
بارض مصر اذا امسكه الانسان غلب عليه الغشيان حتى يرمي ما في بطنه
بان لم يرم هلك من الغم حجر الملح هو حجر يوجد في بلاد الترك اذا

وضع في الماء غيمت الدنيا ووقع المطر والبرد والثلج الوان في مع من الماء. قال القزويني رايت من شاهد هذا واخبرني به. حجر الحطيطة وهو حجر يوجد يوجد في راسها في حجم بندقة صغيرة وخاصيته ينفع اللدوغ تعليقا وينفع من الام وعسر البول وبطء الفتح وان علق في رقبة مصروع زال عنه صرعه. حجر السبج وهو حجر اسود شديد الضاوة يجلب من الهند خاصيته في بيوت ... ما الاافعه بصر الانسان يدل النظر اليه ينفعه وقيل ان حمله الانسان منع عنه العين السوء وقيل ان السبج كحلا واجعل على الراس ازال عنه الصداع والوجع. حجر السنباذج يجلو الاسنان ويدمل القروح. قد قيل حجر الماس هو حجر في لون النشادر الصافي لا يلصق بشيء من الاحجار واذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة غاص فيها او في احدهما ولم ينكسر واذا ضرب بالاسرب تكسر ولو نكس اليه فقطعة لا تكون مقطعة منه الا مثلثة يصنعون منها قطعة في طرف المثقب ويثقبون به الاحجار الصلبة والجواهر وان القي في جمر ... من النار ذاب لوقته وهو حجر قاتل. حجر البجادي هو حجر صلب له الوان كثيرة من حمله معه اورثه الهم والغم والحزن وارى احلاما ردية ويعين فساد الجوارح وان علق على صبي كثر بكاؤه ... وسال لعابه وعظم نكاده ومن سقي منه ... لمانه وان وضع بين جماعة حصلت بينهم فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه من المنفعة الا انه يسهل الولادة للحاملة. حجر البسد هو حجر اسود خفيف خشن من اتخذه في ركوب البحار من الغرق وان وضع في قدر لم تغل ابدا. حجر الزجاجة وهو حجر يوجد في حواصل الدجاج اذا وضع على مصروع ابراه وان حمله انسان فانه يزيد في قوة باهته ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه. حجر البهت وهو حجر ابيض شفاف ... ما الا هيهنا وهو

مغناطيس

مغناطيس الانسان اذا رواه الانسان غلب عليه الضحك والفرح والسرور وتغشى جوارح حامله غيركالاهد. حجر المغناطيس اجوده ما كان اسود مشربا بحمرة ويوجد بساحل بحر الهند والزنجبار وتكب في مراكب البحر فيما كان فيه من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلتصق بالجبل ولهذا لا يستعملون في مراكب هذا البحر شيء من الحديد اصلا واذا اصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله فاذا غسل بالخل عاد الى فعله واذا علق هذا الحجر على احد نفعه من خصومة من يده وجمع الماء من نفعه ووجع النقرس ويزيد في الذهن ويسهل على الحامل وضع الحال. وقد قيل فيه شعر

فليت العليل وانت جالينوسه	معشي بودهان ثم ارسيفه
يشفا فذا القلب العليل كانه	ابر الحديد وانت مغناطيسه

وقيل ايضا في ذلك

من هاجه الكون ومن البين	من عمه سليمان ومن بلقيس
الكل اشتاق وانت المنى	يا من هو للقلوب مغناطيس

الاحجار الصلبة ذوات الجواهر

الياقوت هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف منه الاحمر والابيض والاصفر واخضر وازرق وهو حجر لا تعمل فيه النار لقلة دهنيته ولا يثقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد الصلابة بل يزيد ... على مر الليالي والايام وهو عزيز قليل الوجود فيها الاحمر وبعده الاصفر على ان الاصفر اصبر على النار وهما زهادا في ...... واما الاخضر منه فلا صبر له على النار اصلا ومن ختم بفصاده الاصناف امن من الطاعون وان عم الناس ومن حمل شيئا منها او ختم به كان معظما عند الناس وجيها عند الملوك. الدر واللؤلؤ يتكون في بحر الهند وفارس وزعم البحريون ان الصدف لا يكون الا في بحر تنصب فيه الانهار العذبة فاذا كان الربيع كثرت هبوب

الهايج في البحر ورفعت الامواج ويضطرب فاذا كان الثامن عشر من نيسان
خرجت الاصداف من قعور هذه البحار ولها اصوات وقعقعة وبرسم كل
صدفة دويبة صغيرة وصفائح الصدفة لها كالجناحين وكالظهور تغوص
به من عدو وتصطلح عليها وهو من لسان البحر وربما تقع اجنحتها الثم الهواء
فيدخل الى لسان فتضم بينها وياكلها وربما يتحيل الى لسان في اكلها
قبيلة دقيقة وهو انه يحمل فتضمه في صدور كبندقة القطن ويراقب دابة
الصرافة حتى تنشق عن جناحيها فيلقي اليه لسان الحجر في جوف الصدفة فلا
تذهب فياكلها ففي اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعور
البحار الا وفتحت بالدر واللؤلؤ الا ما طارت على وجه الماء وتقلقت حتى يصير وجه
البحر ابيض كاللؤلؤ وتنشأ سحابة من عجم ثم تتقطع السحابة وتقع وتقع في جوف
كل صدفة ما قدر الله تعالى واختلفوا من القطر اما قطرة واحدة واما اثنان
واما ثلاثة وهكذا الى السابعة والسابعة ومن خلا ثم تذهب الاصداف وتلج
ونمو الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وتذهب الاصداف الى قعر
البحر وتلصق بعروق نبتت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتى لا تحركها المياه
فيفسد ما في بطنها وتبقى مطبقة الصدفة الى ما بالعا حتى لا يدخل الى الدر ماء
البحر فيفسده واحسن الدر المتكون في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنان
ثم الثلاثة وكلما قل العدد كان اكبر حجما واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان
اصغر حجما وارخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة هو الدر اليتيمة التي لا
لها والاحزان بعدها فالصدفة تنقلب في الثلاثة اطوار في الاول طور الحيوانية
فاذا وقع القطر فيها وماتت الدويبة صارت في طور الحجرية ولذلك غاصت الى
القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي ثم

في قرار البحر ونشر عنه وفيها كالشجرة لا ... الى حد العلم ومنه خلق وانعقاده
وقت معلوم وموضع يجمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك الذي في البحر واما
الرابع فيبقى الثامن عشر من نيسان في كل عام فتخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك
السنة وتمر من بطن الارض الى وجهها كالاصداف كجمونها يهاجر من فمها الى
السماء فيها الغيث فمها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حمل الصدف
في البحر اللؤلؤ صار ما حملت في فراخ الحيات دا وسمها بالماء وامثاله والادوية مختلفة
والقدرة صالحة لكل شيء. ومن فصل في عقد العقيق

ارى الاصحاب عقد الحجر في يمسا ... ويعقد النقد المنقصم وذممًا

كنقض الماء في الاصداف ... وجمعوا الاجماع ما تم

البلخش هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احواله ومنافعه الرهنج
هو اخضر كان به حجر لين الحجر يتكون في معدن النحاس وهو انواع كثيرة ومن
عجيب امره انه يصفو بصفاء الجو ويتكدر بتكدره ومن عجيب امره
ايضا انه اذا سقي من حكم الانسان بعد فعل السم واذا اسقي منه شارب السم
نفعه واذا مسح به موضع اللدغة برئ ويقال انه كان البرص فيه يلم ويبعضه
وينفع من خفقان القلب ويهيج على حامله شهوة الجماع جدا الزبرجد هو
حجر اخضر شفاف يشبه الياقوت الاخضر وليس كقوته ولا فعله ولا قيمته الزمرد
حجر اخضر شفاف يدخل في معاجين الادوية من ضعف السم وفي الحال بياض العين
وحمله ينفع النزف من الدم ووضعه في الفم ينفع العطش وفيه ... حرارة القلب
ومنه جنس يقال ذبابي باخاصيته ان حامله لا يقع عليه الذباب ومنه جنس
اذا رأت الافاعي سالت احداقها على خدودها حجر الباهت هو حجر ابيض
شفاف يلد الاعضاء وهو معنا لطيف للانسان الا انه في الانسان غلب عليه الضحك

والفيروز من امسكه معه نفيت هواجسه وعزبت عنه الهموم فص
البهت فص الفيروزج وهو حجر اخضر مشوب بزرقة يوجد في خراسان وهو
كالدهنج يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ينفع العين اكتحالا والتختم
به ينفع الهيبة الا انه يورث الغنا والمال وعن جعفر الصادق رضي الله عنه
انه قال ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج المرجان ينبت في البحر كالشجر واذا
كلس المرجان عقد الزيبق فمنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوي البصر
كحلا وينشف رطوبتها العقيق المعروف من تختم به سكن غضبه عند الخصومة
ويضحك ضحكه عند التعجب والصدا غاية في جلاء وسخ الاسنان ورائحتها
الكريهة وينفع من خروج الدم من اللثة وحرقه يقوي الحس وينفع من الخفقان
وقال صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في خير وبركة وهو والكهربا
هو حجر مائل الى الحمرة ويقال انه صمغ الجوز الرومي ينفع حامله من اليرقان والحد
والخفقان والاورام ونزف الدم ويمنع القي ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها
البلور هو حجر ابيض شفاف اصفى من الزجاج وهو يصبغ بالوان كثيرة كا
كالياقوت واشباهه ان تختم به تنفع من الالتهاب في القلب والاعجمي منه اذا علق
على من يشتكي وجع الضرس ابراه في الحال الزجاج معروف وهو يقلع الالوان د
ويجلو الاسنان ويجلو بياض العين وينبت الشعر اذا طلي بدهن الزيت
اللازورد هو حجر ازرق ينفع العين اكتحالا اذا خلط بالاكحال ومن تختم به قبل في اعين
الناس وهو يسقط الثآليل حكا وطلا وينفع اصحاب الماخوليا

وأما غيرها من الحجر المعادن

فص البيض هو حجر القلب من حمله لا يغلبه احد في حرب ولا الخصومات ولا المخاصم
ومن وضعه في فمه سكن عطشه والهزا اتخذ من اللوح في جو ايجم ومناقعه

والحلتيت

والحلتيت الفيروقيا هو حجر منه اخضر ومنه اصفر ومنه ابيض يجلب من السواحل
واجوده الابيض الخفيف الهش الذي في الاصفر الى الخضرة ويميل الى عبرة وهو بارد يابس
ينفع العضو من النحول الوهن والعين وطباعتها وينفع من اي طرق به وينشف
الادمعة ويزيل الصنان من الجسد الاثمد هو الكحل الاسود اجوده الاصبهاني
وهو بارد يابس ينفع العين اكتحالا ويحفظ صحتها ويمنع عنها كثيرا من
الافات والاوجاع سيما الشيوخ والعجائز وان جعل معه شيء من المسك كان
غاية في الدمع وينفع من حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع النزف ويمنع الى علا
الذكار من غشي الرعاف وقال وهو الدليل صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد
ينبت الشعر ويجلو البصر وهو جيد الملح هو حار يابس وهو جيد مع العفونات
كلها ويجلو اكثر اللون طلاء ويذيب الاخلاط الغليظة والبلغم والعفن
والخام السود اويا كل اللحم الزائد ويصفي اللون اكلا ويضمد به مع بزر
الكتان للسع العقرب ومع العسل والخل للنقرس ارعي والربعي وينفع من
الجرب والحكة البلغمية والنقرس ويفتح السدد ويشد اللثة المسترخية ويسهل
خروج الثفل وينفع من اوجاع المعدة الباردة الا انه يضر بالدماغ والبصر
والريه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابدا بالملح واختم بالملح فانه
شفاء من سبعين داء

فصل في النبات والعقاقير وذكر خواصها

اعلم وفقني الله واياك الى النظر في عجايب صنعته وغرائب قدرته ان عقول الـ
العقلاء وافهام الاذكياء قاصرة متحيرة في امر النبات وعجايبها وخواصها
ومنابتها ومنافعها ومضارها وكيف لا وانت تشاهد اختلاف اشكالها
وتباين الوانها وعجايب صورة اوراقها وروايح ازهارها وكل لون من الوانها

جامعة الملك سعود ... عمادة شؤون المكتبات

بينهم الانفصال في الجملة مثلا كالورد وردة وارجوانة وهو مختلف وشقائق
وخوخ وعناب وتفاح عفيف ودموع ولك وعنبة الدمع اشتراك الكل
في الجملة ثم عجائب روائحها وخالف بعضها بعضا واشتراك الكل في طيب
الى الجنة وعجائب اشكالها اشكال ثمارها وحبوبها واوراقها ولكل
لون وريح وطعم وورق وثمر وزهر وحب وخاصية لا تشبه الاخرى وله
يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله تعالى والذي يشبه الانسان من كل ما بالنخلة
او ما لا يعرفه كنخلة من حكي المعهود ان آدم عليه الصلاة والسلام
لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة اصناف الثمار منها
عشرة لها قشر وهو الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط
والصنوبر والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى
وهو الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدرا
قين والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهو التفاح
والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والخرنوب والبطيخ والقثا
والخيار النخل هو اول شجرة استقرت على وجه الارض وهي شجرة مباركة
لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه اكرموا عمتكم النخلة وانما سميت
عمتنا لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام لانها تشبه الانسان
من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكرها من بين الثمار واختصاصها
باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني ولطلعها غلاف كالمشيمة التي يكون
الولد فيها ولو قطع راسها ماتت ولو اصاب جمارها آفة هلكت
والجمار من النخلة كالمخ من الانسان واذا تقاربت ذكورها واناثها حملت
حملا كثيرا لانها تستانس بالمجاورة واذا كانت ذكورها بين اناثها الحقتها

بالريح

٨٤

بالريح وربما قطع الجمار الاكثر ولا تحمل النخلة واذا دام شرب النخلة الماء العذب
تغيرت واذا سقيت الماء المالح او طرح الملح في اصولها حسن ثمرها ويعرض
لها آفات مثل الانسان منها الغم وعلاجها ان يقطع من اسفلها قدر ذراعين
فتصح ثم تجل بالخير والعشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى وتقل حملها وتهزل
وعلاجها ان يشد بينها وبين معشوقها التي مالت اليه حبلا او يعلق عليها من
سعف منها او يجعل فيها من طلعها ومن آفاتها منع الحمل وعلاجها ان تاخذ
باسا ونحو ذلك منها وتقول اجل معك انا اريد ان اقطع هذه النخلة لانها
منعت الحمل فيقول في ذلك اجل لا تقطعها فانها تحمل في هذه السنة فيقول لا بد
من قطعها وتضربها ثلاث ضربات فيقبض الباقي ويمسكه الآخر ويقول
بالله لا تقطعها فانها تحمل في هذه السنة فما صبر عليها وان تحمل وان لم تحمل فاقطعها
فانها تثمر في تلك السنة وتحمل حملا طائلا ومن آفاتها سقوط الثمر بعد
الحمل وعلاجه ان يتخذ لها منطقة من الاسرب فتطوق بها فلا تسقط بعد ذلك
او يتخذ لها اوتاد من خشب البلوط وتدق حولها في الارض ومن عجائب
امرها انها اذا التقطت نوى تمر من نخلة واحدة وزرعت فنبت الف نخلة جاءت
كل نخلة منها لا تشبه الاخرى قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نقعت النوى
في بول بغل وزرعت فما زرعت جاءت نخلة كلها ذكورا وان نقعت
النوى في بول بقر اياما وجففته ثلاث مرات وزرعته جاءت كل نخلة تحمل
حملا قدر نخلتين واذا اخذت نوى التمر الاحمر وحشوته في تمر الاصفر وزرعته
جاء بسره اصفر وكذلك بالعكس وكذلك علامة النوى المتطاول والنوى المد
المدور وكيفية غرسه ان يجعل طرف النوى الغليظ مما يلي الارض وموضع النقير
الى جهة القبلة وحكي ان بعض الولاة اهدى الى بعض عمه واحد فيه بهمة حمراء

وبعضه صفراء وحمراوان في بيت ببعض معظم كاتبنا فلها كلها تخرج الطلع
في الصنم في بئر وحضر من اعمال بغداد قلة تخرج كل شهر بطلعة واحدة د
على قدر الصنوبر وكان في بستان ابن الخشاب بمصر قلة تحمل اعدادا متتابعة بعد
نضجها ومنها اصفر الاعواد والاصفر اصفر والعود الاخضر بعد
بالعكس الموصلي اصفر والمنتاني احمر ومن بعض الملوك في الروم انه كتب
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني ان ببلادكم شجرة تخرج ثمرة كانها اد
اذان الحمر ثم تنشق عن احسن من اللؤلؤ المنظوم ثم تخضر فتكون كالزمرد
الاخضر ثم تحمر وتصفر فتكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم تينع فتكون
كالطيب الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا وتدخر مؤونة فان صدق هذا
فهي شجرة من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه صدق رسلك وانها
الشجرة التي ولدت تحتها المسيح وقال ان عبد الله ذو الاصابع الثم وروي
قال ابن عباس ان مقار هي الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات
بالحمل الموقرات تشهد النخل تخرج اسفاطا غلاظا واوساطا كانها مليت
علا ورياضا ثم تنشق عن قضبان لجين وغصيص كالدر المنضد ثم تصير
ذهبا احمر بعد ان كانت في لون الزبرجد ومن خواص النخل ان مضغ خوصها
يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر

كان النخيل الباسقات وقد بدت ... للناظرين هاصنا فيات زبرجد
وقد علقت في اسفلها زينة لها ... قناديل ياقوت باحمر عسجد

النارجيل وهو الجوز الهندي زعم اهل اليمن والحجاز ان شجر النارجيل هو شجر المقل
لكنها اثمرت نارجيلا لطيب طباع التربة واللاهوية واجوده الطري الحديث
الطائم الابيض وهو حار رطب يزيد في الباءة وقوة الجماع وينفع من تقطير البول

والزهو العتيق منه ينفع المرابض والابراج ويقيل الخود منه باوثقمي ويغشي
ولبن الحليب منه يثير الحلاوة وليس يتخذ منه جبال الصنعي الاجاص والقراصيا
هما اخوان كالمشمش والخوخ الذي هو والاجاص نوعان احدهما يستعمل
في الادوية واصغر منه وهو الذي يقال له الخوخ الغلباني وهو احلى من الاول
والقراصيا ايضا نوعان احدهما البرقوق وهو حلو امتن والاخر اسود حامض
قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد ان يكونا بلا نوى فليحفر اطعمة
قضبانها شقها منتوقها وشده عن شطها ويخرج من اجرافها مخها وهو نوعية ونع
القضيب ازواجا بلفه ويشد بعضها الى بعض ويطينها بطين من الحشيش او
بقر ومن الطين او زبل البقر او الابرج ويشقها مع بعض العنصل فانها
تثمر ثمرا بلا نوى وكذلك تفعل بالرمان فيخرج حبه بلا نوى العناب منه
بر ومنه بستاني وهو كثير اللحم ثمرة نضوجه ومنه احمر في اصله ومن شجر الجوز حمل
حملا كثيرا الشهي وتزعم ان احمد في اصل الجوز يخرج العناب وهو معتدل بين الحرارة
والبرودة والى طوبة والسوهتة ينفع من حدة الدم لتغليظه له وينفع الصدر
والرية ويقطع الدم والماء المطبوخ فيه العناب نافع فانه يزيد في الطب ويمكن
الحرة واللدغ الاسهال المعدة والامعاء والسعال من حرارة ويلين خشونة الصدر
والحنجرة الا انه يولد بلغما وهو عسير الهضم قليل الغذاء التين نوعان منه
بستاني وبري والبري هو الاسود وشجرته شجرة مباركة لا تنبت الا في البقاع الشريفة
الطاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم وجد ضربانا في
جسمه ولم يعهده فشكى الى الله تعالى فنزل عليه جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون
وامره ان يقطعها ويأخذ من ثمرها ويعصرها فيستخرج من دهنها وقال ان في دهنها
شفاء من كل داء الا السام وهو الموت ويقال انها تعيش ثلاثة الاف سنة ومن

خواصها انها تصبر على الماء صبرا طويلا كالنخل والدخان فخشبها لا يدهنها
واذا انقطع ثم نبتها حب يصرف وفراخها واقتنى ورقها وينبغي ان
تنقع في المدر لكثرة الغبار كلما علا على زيتونها زاد دهنه ونضج واذا دفنت
حولها اوتاد من خشب البلوط فزيتها وكثر ثمرها واذا علق من لقطها شيء من حوانت السموم
مرض ورق الزيتون برئ لوقته واذا اخذ ورقه ودق وعصر ماؤه على اللدغ منع
سريان السم وكذلك من شفي السم وباء وبيض ب عصارة الزيتون لم يؤثر فيه
السم واذا طبخ ورقها الاخضر طبخا جيدا ورش في البيت هربت منه الذباب والهوام
واذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بالعسل حتى يصير
كالعسل وجعل منه شيء على الاسنان المتاكلة قلعها بلا وجع ورماد ورقها
ينفع العين كحلا ويقوم مقام التوتيا وصمغها ينفع من البرص اذا لطخ به
واذا نقع ورقها في الماء وجعل في الفم نفع واكل الجارمات لوقته ومنافع
الزيتون البري ينفع من الجرب والقوباء ووجع الاسنان المتاكلة اذا احشي به
وهو من الادوية القاتلة والزيتون المملوح يقوي المعدة ويسخن بالاينة والاصرد
منه يورث همًا وعدا اعما وخلطا سوداويا والخل يكفي نصف شيء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم
ويشد العصب ويمنع الغشي ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال
صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار
رطب موافق لجميع المفاصل وعروق الانثيا ويحصل مع ماء الشعير شرابا وبتقيا
به مع الماء الحار ويكفي عادية السموم لدغا وشربا [illegible] الزيتون البري
ينفع من الصداع والقرحة الدامية مضمضة ويشد الاسنان المتحركة [illegible]
يخرج به لوجع الدهر او اعراض الحيات وقد قيل في الزيتون

انّه

انفع الزيتون فما ... بشر شفاء المهج
بد الناس كالعي ... قد قلت بالدرج
فخذه زبرجد ... مصرحه من شج

الكمثرى النضيج هو الاهم من الاجاص واقل رطوبة واجوده الجديد النضج
يابس يصلح المعدة الصفراوية ويمنع هيجانها ويقويها وهو بارد في
ومن الحميات والغشي والكرب الا انه يضر بالصدر واصحاب السعال السفرجل فخشبها
ابيض من كل خشب على الماء كالارز والتوت وزهرتها اذا اشتمتها امرأة حاملة
بها شهوتها في شهوة الجماع حتى تهيج الحياء والشعل بينها يصلح الهضم
ويقوي المعدة وينفع من اكثار البول الخوخ هو اخو المشمش ومشاكله في كل
امرئ الا في البقاء فان المشمش اطول بقاء منه لان الخوخ اكثر ما يحمل اربع سنين
والحر والبرد يهلكه وهو نوعان اشعر وزهري قال صاحب كتاب الفلاحة
اذا اخذ القضيب من شجر الخوخ ونقع في بول انسان سبعة ايام ثم يثقب ساق
شجرة الصفصاف ثقبا نافذا منتهيا بحيث يدخل فيه قضيب الخوخ وتزال القشر
القضيب في ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب الاخر ثم تطين الموضع المثقوب وتقطع
ما يفضل من القضيب من الناحيتين بعد ذلك بسبعة ايام فانه يثمر ثمرا بلا عجم واذا
اردت تلون ثمرها فشق النوات اذا اردت لونها احمر فضع في النوات زنجفرا
مسحوقا ناعما وان شئت اللون اصفر فلونها بالزعفران وان شئت اخضر
فزنجارا وان شئت ازرق فلازوردا او نيلا وان شئت ابيض فاسفيداج
ثم دفنت النوات على القلب راما بلا افها وتحصيبا وزرعها فانها تنبت بحيث
على اللون الذي وضعت في النوات بلا مغايرة واذا اجرت اهل الخوخة في اول كانون
رثمها وجعلت فيه من قصب السكر ثم تركتها فيه ايام ثم نصفيتها فانها

لحم هو الحلو وكذلك طعم نواه وخاصية ورق الخوخ انه ينفع رائحة السرة
من الجشع اذا اسحق ناعما ووضع في الاذن او مع ماء اليقطين والشيح ويقتل
الدود الذي في البطن اذا ضمد على السرة بالعجينة ويقتل دود الاذن اذا قطر فيه
من عصارتها والخوخ بارد رطب وهو يزيد في الباءة ويضر بالمبرودين ويشهي
الطعام ولا يحمض في المعدة بخلاف المشماش المشمش هو شجر يشبه شجر الخوخ
عظم الشجر الا انه اذا ثبت لمان مكثر قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد
ان تطعم هاذه الشجرة عنبرا فلينزع الكثير تحتها عن اول نشوها وحملها ولا يترك
عليها من الحمل الا شيئا قليلا في اغصان قوية منها وهي تشبه الخوخ في جميع
احوالها وان فعلت بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الالوان والاصباغ قبل ذلك
وان اردت المشمش بلا نوى فافعل وضع ماء في تحتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب
في ذلك الموضع وتدا من خشب فان تلك الثمرة تحمل مشمشا بلا نوى ومن ركب
اللوز في المشماش اكتسب من طعمه ورائحته وحلاوته فاما خاصيته فعن انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه وكان
لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى
فقالوا له ان كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على
لون ثيابنا وكانت الوانهم عجيبة وقد نوى بالمدعا النبي ربه عز وجل فاخضر
الخشب واورق واثمر بالمشمش الاصفر فمن اكل منه ناويا للايمان وجد نواه حلوا
ومن اكله على نية ان لا يومن وجد نواه مرا ووصف انه اذا مضغ ازال السموم والمشماش
بارد رطب وطبعه سريع العفونة يولد الحميات بمرعة ويبرد المعدة ويفسد
الطعام الذي في المعدة وقد يرى انه ينفع ازال الحميات ونواه اذا انفع واكل احدث
عطشا وكربا وغثيانا وحمر الحم منه منافع حكي ان طبيبا من بر جاريفي من شجرة

المشماش

87

المشماش فقال له ما تصنع فاربه اعمل في ولما فال الطبيب كيف ذلك فال انتفع
انا بالثمرة وثمنها وتشبع انت بما يوضع يا كلها التفاح هو اصناف حلو
وحامض وعفص ومن ما لا طعم له وقد يداني الاصناف في التفاح البهندا
وقد كان بارد اصفر تفاح نصف التفاحة حامض ونصفها حلو ومن ركب
التفاح في اي مان يحمر وقيل او ومتى غرس في اصلها ورد احمر فهو ومتى
طرحت تحتها نقض الحمر ومن صب في اصل شجرة التفاح بول امرأة بريئة من
ماء ابواب الفجر ومتى غرس في اصلها العنصل او حولها فترد تحتها
ومتى اردت ان تكتب على التفاح الاحمر بالابيض ما كتبت عليها وهي خضرة
لا اله الا الله او ما شئت واترك الوان يحمر واصفر اذا اصبح المراد منه فتخرج الكتابة
وما قبلها ابيض ليحمر به حمرة وكذلك اذا قصصت ورقة وفيها ما شئت من النقوش
والصقتها على التفاحة قبل احمرارها فاذا النقش بعد الاحمرار ابيض واذا اقلت
ثمارها ونثرت زهر تحتها او ورقها فعلق عليها صميمة من ماء وارفعها حتى
يغني بينها وبين الارض فبري فاذا انضجت الثمرة وملحت رفع عنها الصميمة خاصية
هاذه الشجرة عصارة ورقها يشفي لسع هوام السم او نهشته حية او لدغته
عقرب مع حليب ماعز فلا يوثر فيه السم في النهشة ولا اللدغة وشم زهر
التفاح ينفع الدماغ واجوده الشامي الاصبهاني والتفاح الحامض بارد
غليظ مضر بالمعدة ومنهي لبهر فيه نفع للمناهر والحلو منه معتدل الحرارة والبرودة
وشمه واكله ينفع القلب وينفع ضعف المعدة وهو نافع من السموم
وقشره رديء الجوهر مضر بالمعدة فلا يوكل بقشره وكثرة اكله تورث وجعا
في العصب واذا اردت التفاح تبقى مدة طويلة فلفه في ورق الجوز واجعله تحت
الارز او في الشعير الكمثرى وهو انواع كثيرة وهاي ها تبلغ حتى رفعها الفاء

تحت الارض فــال صاحب كتاب الفلاحة واجود تعيشه في شجر الدلب وشجر
اللوز بالسرقين في اصول شجر الكمثرى اخرج حملا في غير اوانه ومن ركب الكمثرى
على التين اخرج ثمرا حلوا لطيفا رقيق القشرة سريع النضج ومن اراد ان
لا يعفن ثمرها الدود فيطلي ساقها بمرارة البقر وهو يعين في تقوية الدماغ
ولعرق في الذكوري افضل الكمثرى التي اسماؤها في البصرة الصادق الحلاوة الشديد الا
الاعتدال وهو بارد يابس واكثر البواكر غذاء سيما الحلو منه والحلو مليين
البطن والحامض قابض جدا وهو يقوي المعدة ويقطع العطش ويسكن الصفراء
الا انه يحدث القولنج ويبطئ في المشايخ واذا اكل بعد الغذاء منع بخار المعدة
ان يرتفع الى الراس وهاكذا اللوز وحبه يعدل دود البطن الــسفرجل اصنـ
افه حلو وحامض ومر وعفص وهو حيلة للنهم فــال صاحب كتاب الفلا
حة اذا اردت ان تطعم ما شئت من السفرجل فخذ عودا وافتح على اول مثال اردت
ثم خذه بطين الفخار ملبسه لولا القالب الذي عملته ثم اتركه حتى يجف بعد القالب
ويكون القالب الذي وضعته في الفخار مخفيا ثم تنزع العود والمنحرف من
القالب الفخار وتطبقه على السفرجلة وهي كالجوزة او دونها وتعصبه في
وسطه تعصيبا وثيقا وتقد منها من العصابة الى غصن في اخر موضع السفرجلة
المذكورة وهي لا تنفصل فتنفتح فاذا بدا صلاح السفرجل اقطع الخيط وحل
العصابة وحل القالب تجد السفرجلة قد تكونت على الهيئة التي وضعتها من
الصور والاشكال وهو مما يحير العقل وقــال ورق السفرجل يجعل في
في القبر مع المتوفى وكذلك رماده نفيس وفي حبه خاصية عجيبة في تقوية الدماغ
وتفريح القلب ايضا وللسفرجل منافع كثيرة في البدن يطول في نقلها منافعه

ان يوكل بلا نقل وروي عن طلحة بن طلحة عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبيده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها فانها تجم الفؤاد وشفيه
وروى الفضل بن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان معه سفرجلة وناول منها لجعفر بن
ابي طالب وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب امره انه نفع
يشكين نفسه ماورة واذا اكل كان رطبا مائيا وهو بارد يابس قوي يزيد اللون
ربما نفع ويدر البول ويمنع القيء والغثيان ويسكن العطش ويقوي المعدة و
يقطع نزف الدم والحامل اذا داومت على اكلهما في الشهر الثالث كان ولدها
حسن الوجه بهي الجسم وانفع تقوية الدماغ والقلب واذا طبخ بالعسل
نفع من عطش والكبد واكله يورث القولنج والصفرة ووجع العصب وفي اكله بعد
الطعام اطلاق البطن واذا وضعت السفرجلة في موضع فيه انواع الفواكه
افسدت الكل واذا اردت ان يبقى السفرجل زمانا فضعه على نشارة الخشب
او على التبن التيــن هو اصناف قال صاحب كتاب الفلاحة اذا
اردت غرسه فاقطع قضبان التين في الملك في الماء المالح يوما ثم اجعلها
في البقل واغرسها فانه تنجح ثم تطيب جدا وتركوا احلاونها واذا سقيتها
ماء الزيتون لا تتغير وتمرتها خشنا ومن عجيب امرها ان الشجر اذا اكلته وحرقته
على الجمار الناس والاماكين الندية تنبت ايضا وتنجح وتثمر ومن اخذ من الصنوبريا
غصنا وعمد الى شجر التين وطلخ منه موضعا وركبه فيه غصنا من الصنوبريا كثر كثيب
مثل الاشجار ويكون اذا بلغت الشهر من الجد وهنت رجلت او سبعة او ثمانية
وادار هو في شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغصن على اخر السبع دورات في
شجرة التين وعصبه التركيب فانها تنبت تينا كالح والمهل من اكل منها د

نبتت كان لكل شيء به مضرة واذا غسل شيء ثوب بالماء الحار هلك وخشبها و
ينفع من وجع الحلق نقيعا بالماء ورش به او شمها او تعليقها ومن عيدانه ان وضع على
موضع اللسعة لم يجد الما في الجسد وقضبانها تنضج اللحم في القدر اذا طبخت معه
واذا انشر رماد خشب الكرم في البساتين هلك منها الدود واذا دق ورق الكرم
مع الملح ووضع على عضة الكلب نفعها وعصارة ورقها تقلع اثار الدم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه التين لو قلت ان ثمرة
نزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس
وعن ابي هريرة رضي الله عنه اقسم الله عز وجل بهذه الشجرة لانها تحمل ثمرة
الجنة لا قشر لها ولا نوى وهي على قدر اللقمة واجوده الماثل الى البياض ثم الى
صفرة ثم الاسود واجود اصناف الكرم والتين هارطلي وهو اغذى من جميع
الفواكه واكثر غذاء وهو يصلح اللون الباهت ويوافق الصدر ويحكي
الصدر النزل البلغم المالح ويمنع الاستسقاء وينفع من وجع الظهر والكبد
واكله امان من الهموم واذا استعمل منه عشرة على الريق مع قلب الجوز كان له
نفع عظيم ومع اللوز مكرر لا والفقيه ... ما به محلوفا قبل الاكل نيو ونيئة
يجري في الجامد والدماغ والابدان ويلطخ بلبنه الدماميل فيشقها ويغني عن التزايد
لين فيه دهنها والاكثار من اكله بالخبز يورث القمل في البدن ودخان التين يطرد منه
البق والبعوض العنب الكرمة الكرم التي وثمرها افضل الثمار
وللناس بملاحظتها عناية عظيمة لما في العنب من الفوائد وقد صنفوا كتبا بما فيها
يتعلق بملاحظة الكرم وخير الكرم الاسود والابيض لانها اقل عجما واخف مؤنة واكثرها
واجود عصيرا ومن عجيب امرها انها اذا اخذت من قضبانها التي فيها فروع الحمل

ومن شتها ثلاث في اول شتها بالعناقيد وبكون فيها وبين الغرس شهرين و
وهذا الامر لا ينفعون في شيء والاجماع اعلاه وقال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت
ان تزيل من الكرمة عجمها وكثرة النفع وقوة الاصول وزيادة الحلاوة عند الادراك فخذ
قضبان من شجرها وتجعله في بيت الفصد ثم اغرس طرف النصف الاول من الشهر الخامس
رأس القضيب فيشق البقل وابدله في جرة تحتها شيء من البلوط والنافورة
والبافلا فان ثمرتها تكون في غاية البيض وقال ابن العوام اذا اخذت
قضيبا من العنب الابيض وقضيبا من العنب الاسود وقضيبا من الاحمر وشققتها
بحيث لا يقع شيء من قشورها وتلصق بعضها ببعض وغرستها فان القضبان
تلتحم كلها شيئا واحدا ويحمل الالوان الثلاث وتصير شجرة واحدة واذا اردت
ان تسود العنب الابيض فاحفر عند اصل الكرمة واسقها شيئا من العفص الاسود
واذا اردت ان لا يقع في الكرم دود فاقطع عناقيدها بمثل قدم ثم اجعل صمغ
الدم ... واذا اردت ان تقطع من البرد ... الكرم ... بحيث يقيم بيصل
الاغصان ... جميعا ... عليها ثمرة ... واذا حملت الكرمة وافردت
... الزبيب او العنب ... في اصلها ... ادراك ثمرها وعظم كل عنب على
لون ... للاحمر ... وماء الكرم الذي ... وقضبانها بعد كسرها يجمع ويصفى
للشعر بالحي ... ويقطع ... فيه ... وينفع للحب ... و
... ورقها ... ويصلح به الصداع ... واصناف ثمرها كثيرة والعجب
... وهو كالخرز واصابع العذارى وهي كالاصابع المخضوبة وربما
بلغ منه العنقود طوله ذراع والعنب ... بالسم ويقال ان في بعض
الكتب المنزلة انكفرون في ... العنبة ... العنب بارد يابس والم
٨٩

و العنب جيد الغذاء مقو للبدن يسمن بسرعة ويولد دما جيدا وينفع من
الصدر والرئة والمقشر لو قشر ينفخ ويؤذي المعدة ويقوي شهوة الجماع
ويكثر مادة المني وحبه ينفع من وجع الظهر والامعاء حفاو عملنا الحصرم
اجود ماء الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس ينفع من القيء ومن الحرارة
الملتهبة ويولد رياحا ومغصا ويذهب بالعطش والصحر الزبيب
اجوده الكبير اللحم الصادق الحلاوة وفيما انه اهدي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب
ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب
البلغم ويصفي اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد يابس والزبيب يقوي المعدة
والكبد وهو جيد لوجع الامعاء وينفع الكلى والمثانة ويعين على الادوية
على الاسهال اذا اخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمها الحلو البصري والقليل
اللحم منه يقوي المعدة ويقطع الدم ويغري بالكلى الكشمش هو زبيب
اخضر صغير حلو احمر واخضر واسود ويحكى عن اصحاب الطب انهم قالوا ان زبيب
من شجرة في الشمس جاء احمر وما زبب معلقا جاء اسود وما زبب في الصون
جاء اخضر وهو الزبيب غير انه لا عجم له الخمر اول من اتخذ الخمر جمشيد
الملك فانه ترجع مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فقطفها
من الهموم فامر بحملها حتى قدم بها ووقع العنب لم يتغير الفساد فحملوه فتكلم
عجبانه محمولها وجعلوا ماءها في ظرف فما عاد الملك منه الا ونحن
العصير فاحضروا رجلا وجب عليه القتل فسقاه وذلك مع بكره وسقوه
ونام نومة ثقيلة ثم انتبه وقال اسقوني منه فسقوه ايضا مرارا ولم يحدث فيه

الا الخير والطرب فصفوا منه وشربه فطاب والنعم انبسط ابتهاجا ما ثم بزه
ووجد والهم ورأوه باسطا بالملك فاعجبه ثم امر بغرسه في سائر البلاد وقيل
فصدت حية في اصل جرم من الملك الحية قطعه فقتلها فغاب الهالك وانبت لذلك
نبات من عنب في منقاره ورجليه وربما هاير بذر في الملك معلم الملك انتهاكا
بات لم يرى مثله في زرعها معلق وانبعث واثرت ما في فم الملاحق
انتهائه خوفا ان يكون قاتلا ومضى امعضه واودعه في الابنية مقلا وفتح من
باربه وباعته روائحه فتعجب الملك الا امضى منه شيئا وجب بمطبخ القتل
يؤتى به ورفعوا الطعم وراهم نام نومة طويلة ثم انتبه وذكر ما حدث له من
السرور والطرب فصح به الملك وامر بغرسه في البلاد والاجود من الخمر يعني الاقدم
اروح لانه ثم بعد حصول الخلل في جوهر العقل ووجع الكبد والقيمان وقلة
شهوة الغداء وضعف في الباءة وفساد في الادماغ وحدث النسيان والغم في
الجوارح الضعف والارتعاش وضعف الحس والعصب والحميات والسكتة والصرع
ريح البياذ ومن بعد على الريق وبعد التعب فيحدث خفقانا في القلب وفساد
التعابا واوجاعا وما يمنع السكر من الخمر شرب الحصرم واكل الفالوذج
ومن الخبز واعلم ان منها كونها مفتاحا الكراهة وجالبة للكراهة وشره وحبيبة
للقلب ومقتضية للحب نسأل الله تعالى ان يتوب علينا وعلى كل مسلم وان
يلهمنا رشدنا وياخذ بنواصينا الى الخير فياه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
رحمة الله الفصل المشمش من الخوخ بارد يابس يمنع انصباب المواد الى داخل
البدن وبلغم ويعين على الهضم خصوصا مع وجود الفيء والتغ عن بدن

يقطع سيلان الخلط الى الحلق ويمنع نزف الدم وينفع من الجرب والقوابي وحرق
النار وورقه اذا مضغ ... ينفع الصداع الحار وهو صالح للمعدة الحارة ويشوق
الشهوة ويسكن الحر وينفع الخفقان وشرب مطحنا ينفع لعادية السموم والادوية
القاتلة التوت وهو الفرصاد وهو من الاشجار التي ... للابد
كل الاقليم قال الفقيه لعمار البلاد الفلاحة واما شجر التوت فمنه
ما عشبها ... وثمرها رطب وورقها ... وهو انواع الاسود منه وهو
بارد يابس واذا وضع التوت الاسود على لسع العقرب سكنه في الحال والابيض
منه حار رطب ردي الغذاء مفسد للمعدة لا كبد والعرق الرمان
هي من الاشجار التي لا تفرق الا بالبلاد الحارة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا اكلتم الفاكهة رمانة فيها الاقية من الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال اذا اكلتم الرمان فكلوها بعض شحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة
منه تقع في جوف مومن الا انارت قلبه واخرجت شيطان الوسوسة منه اربعين
يوما واجوده الكبار الحلو المليح وهو حار رطب يلين الصدر
والحلق ويقوي المعدة وينفع من الخفقان ويزيد في الباه وقشره يقطع ... منه
الهوام الاترج هي شجرة حارة لا تنبت الا في البلاد الحارة وتقيم نحو عشرين
سنة ومن صفتها ... ورقها ... وقشر الاترج
حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس وحبه حار رطب واجوده
الكبار وهو يصلح لفساد الهواء والوباء ردي للمعدة وهو يقوي بالدماغ
ويشهي الطعام وينفع من الخفقان ويسهل الصفراء النارنج شجرة لا
يسقط ورقها كالنخلة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا زرعت النرجس

في

في شجرة النارنج تبدلت صورتها بالفلاحة ومن دواء من شجرة النارنج ان تسقى
دم انسان من فصاد او غيره مخلوطا بالماء خاصية ورقها اذا مضغ طيب
النكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمرة ورائحة زهرها ينفع من ...
القلب وقيل من اهل الى رياح الباردة الليمون هو نبات هندي لا ينبت ويفرق
الا بالبلاد الحارة وورقه وقشره حار يابس وحامضه بارد يابس وماؤه كذلك
ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوي المعدة والشهوة ويقوي بالصدر رائحة
القلب وهو مما ... في اصلاحه وله خاصية في دفع السموم ونهش الحيات
والافاعي ومن عجيب ما حكي عن ابي جعفر بن عبد الله القيني قال كانت لي ضيعة
على نهر الابلة بالبصرة وكنت اقيم بها وفيها بستان فظهرت فيه حيات الطول
... اشبار ... وكثرت جدا ... واذا انها ...
... فجاء ... عليها ... بدخنة
كانت معه فلم تنقطع الا ... فخرجت اليه فلما رايتها ... وهالني
... في الحال ... الناس وامتنع
... بعد مدة وقال ... عن اهل البلد ...
... عليها مغلق ... فقال هو ... ومن ... لا ...
... كانت ... مغلق لم اعلم البستان ... وجلست
... البستان ... ما يكون منه ... الرجل هنا
كان معه ... كما ... اخرى ... اليه ... فيها
... من مكانه ... منه ... عليها وطلبها ... منه ... وبقي
عليها ... اليه ... من ذا الناس ... من اهلها
... بعد ايام ... عنها

وعن الفيتة فاخبرتهم بما كان فقال والله ما هما اخوان ولكنهما لا هلا بنا اربهما ان امرتني
كما نار ولا بد لي منها فارتفع البهتان وحلفت عند طاقة انفي ماذا يصنع
فاخرج دهنا واطهر به وجعل عليها كالمرهم فخرجت اليه وطلبتها فوقفت لترقا
ربه ثم تنكرون فعالها وتبني عليها ما تقنته وعقب البهائم في مثلها وجعلها
في سلسلة كبيرة اخرجها معه في الحال وبادر الى البهائم فنفعها واشعل
نارا وكواها بها فجاءنا الى الضيعة [illegible] بكى عيني فقال اعذروني
هاذا اشيء فلهذا نعم قال الغيرة بما تقدرون عليه منه فاتيتم بكثير منه فجعل منهم
ويأكل ويدهن موضع اللسعة وبات فاصبح هالكا فقال انا هذه الله تعالى
الابتداء الذي وجدت عندكم وقطع رأس الفيتة وذنبها ورمى بهما
واكل ما بين ذنبها ورأسها واخذ دهنه ومن الحمر اجوده العربي الكثير
الدهن وهو معتدل الى ان الرطوبة يفتح وانداد عضنا ويسمن وينفع من
عضة الكلب والمرض حار يابس وهو صحيح للشراب مع الشراب وهم
ينفع من وجع الاذن ويمنع من صداع الراس واكله قبل الشكر يمنع السكر وهو
يقوي المعدة ويفتح سدد الكبد والطحال والكلى الجوز بندقه يفتح ولا
ينبت الا في البلاد الباردة وهو حار يابس يقوي المعدة الا انه ينفع بالتين
ودهنه ينفع من الحكة [illegible] فيحرق الدم ويضمد به لعضة الكلب الكلب
وكثرة اكله يورث ثقلا في اللسان البندق حار مع يبوسة واذا اخذ
على الريق [illegible] بعود البندق لا ينفع ان يخرج منها وهو يزيد في الباءة
وشهوة الجماع مع السكر مدقوقا وينفع من نهش الهوام خصوصا مع التين
اكلا وضمادا واذا الطلي محرقا على يافوخ الطفل الازرق العينين سودها
الفستق البلوط ينفع لادرار البول وينفع من السموم ويزيد في الدم

العصفيتي حار يابس في الاولى اذا عشرة من الجوز يفتح سدد الكبد ويقوي المعدة
ويمنع الغثيان ومن نهش الهوام والسعال البلغمي ولدغ العقارب ويزيد
في الباءة مع عقيد العنب الفلفل حار يابس فيه جذب وتقليل وهو يحدر
البلغم والبلغم اللزج ويلطف الاغذية ويشهي الطعام ويدر البول وينفع
لظلمة البصر الزنجبيل حار يابس يذهب البلغم ويقوي البصر وينفع من
الغشاوة ويمنع القيء والغثيان ويقوي الكبد وفيه رطوبة فضلية وينفع من
[illegible] مع قليل سكر نبات مسحوقين فتمولين الخولنجان حار يابس
[illegible] وينفع من القولنج ووجع الكلى ويهيج الباءة ويطيب النكهة
ويهضم الطعام ويصلح المعدة ويخرج البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة
وينفع من [illegible] النسا ولمن لا يضبط البول الزنجبيل هو كالفلفل في منافعه
بالنهار المصطكى حار يابس ملين وهو يقوي الطعام المكسور [illegible]
فيه البلغم [illegible] وينفيه ويطيب النكهة وينفع من السعال البلغمي وينفع
من اورام الكبد ونزف الدم ونفث الدم [illegible] خيار شنبر معتدل في
الحرارة والبرودة عظيم يسهل المرة المحترقة ويهيج حرة الدم ويسكن
رعيه ويذهب الورم الحار منه وينفع من الاورام الحارة في الاحشاء في
خصوصا في الحلق اذا [illegible] عنب الثعلب واذا استعمل مع
الزبيب [illegible] رطوبات عجيبة واذا استعمل مع [illegible] اخرج الاخلاط العفنة
ونفع المحمومين واذا استعمل مع الهندباء نفع من القولنج ووجع المفاصل والبواسير
وهو يسهل [illegible] الجلد [illegible] بالعسل نصف وزنه من
[illegible] وثلاثة اقسام مع زبيب السورنجان الصنعة الهيئة

الصاق يخرب بها المثل في استقامة قدها ومشوقا قتها وحمرة ورقها وهو
احمر صبغا ومشاء التحضير باغصانها في البيت يطرد البق وكمده بالخل
يسكن وجع الاسنان ويعلق نشارتها بناحية وتبخر في الدخنة
الدرمط يبقى زمانا طويلا لا يفسد وورقه يشرب مع الشراب ينفع من
البول واذا حل وورقها رطبا وجعل على الجراحة الحمها وماؤها ينفع من
حرق النار ... وجوزها يلحق البوا اخا ... به البطيخ منه بعث...
ومنه ... والنح هو الحنظل والبطيخ ثلاثة اصناف هندي وهو الاخضر وخراساني
وهو العبري وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة اصناف صيني وحلبي ونميري
وملاحتها كلها واحدة والطعم والاشكال مختلفة واذا نقع بزر البطيخ
في العسل واللبن جاء في غاية الحلاوة واذا نقع في ماء الورد شممت من بطيخه
رائحة الورد ومتى دخلته المراة في الشتاء فسدت تغير طعمه واذا اصاب بزر
البطيخ او القثاء رائحة الدهن فسد كله واذا وضع راس حمار في وسط المبطخة
رفع عنها جميع الافات واسرع نباتها وحملها وادراكها وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان البطيخ كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوته
وحلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له حسنة ومحا عنه الف سيئة
ورفع له الف درجة لانه خرج من الجنة وعن وهب بن منبه انه وجد في بعض الكتب
ان البطيخ طعام وشراب وريحان وفاكهة واشنان وحلاوة ونقل انه ينقي المعدة
ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب ويدر البول ويغسل المثانة
الصيني وهو الاصفر وهو ثلاثة اصناف والكبير ولحلاوة الشهد فيه ...

العبري وهو بارد رطب يدر البول ويقطع الكلف والبهق اذا قشر والنمش وبزره
امزوق جلاء ... وقشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل الى العين وهو ينفع
وحصاة الكلى والمثانة وهو يستحيل الى خلط رديء فاسد ويحدث هيضة واذا
بطء في الجوف فهو كالسم السفرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اطعمكم ما
كثر واليقطين فانه يشد قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقعد عليه
ولما خرج يونس عليه الصلاة والسلام من بطن الحوت خرج كالفرخ حين يخرج
من بطن امه فانبت الله تعالى عليه في الحال شجرة من يقطين لئلا يقع عليه الذباب فيؤذيه
بلبن الشجرة حتى تصلب بشرته وقويت اعضاؤه فانبتها
يحمي الذباب وكان صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا وهو يقيم غذاء يسيرا وينحدر
سريعا وهو جيد للصفراء وعصارته تسكن وجع الاذن مع دهن ورد وينفع من
اورام الدماغ وطبيخه ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة وينفع العطش
لانه يفسد في المعدة ويخرج باصحاب السوداء والبلغم ويخرج بالامعاء القثاء
والعقور والعجور فالقثاء بارد رطب يسكن الحرارة والصفراء ويدر البول ويسكن
العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش المغشي عليه واكله ينفع من عضة الكلب الكلب
وبزره يدر البول ويصفي اللون طلاء ويطفئ الحرارة لاكنه رديء الكيموس ويهيج الرياح
رياح المعدة وكذلك العقور والعجور الخيار بارد رطب ينفع من الحميات الحادة
المزمنة ويدر البول الا انه يحدث العطش وشمه ينفع المغشي عليه من حرارة ويحدث
رمعا في المعدة والجزام الباذنجان حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث اكلا
كثيرا ... وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد ويسود البشرة ويفسد
اللون ويولد الكلف والصداع الارز بارد يابس قبيض البطن ...

بالعنزي وان لم يغفل عنه اقمة البتة عليه والاعقل البطن وانفع ما اكل باللبن الحليب
والكلم يزيد في النضارة برجع الاكل ويخصب البدن ويزل اهلاما مالحة السمسم
حار رطب معتدل مليين قليلا ينفع للسوداوية وليس لمرجع الصدر والخشونة في الحلق
ويزيد في المني الحمص حار رطب مليين يدر البول ويهيج الباءة وينفخ ويقيم اكثر
م البياض ويجلو النمش ويقبض اللون اكلا وطلاء وينفع من الاورام الحارة الصلبة
ومن وجع الصدر والغشي ويصفي الصوت الكمون حار يابس تقتل الدود
وينفع داء الريح ويقلع واذا غسل الوجه بمائه صفاه وكذا اذا اكل بعده ريقه ويدمل
الجراحات وينفع الى علاف مسموم واقع ظل واذا مضغ ومضغ ريقه في العين نفع من
الحمرة والدم السائل من العين الكمون الكرماني وهو الشونيز الاسود
حار يابس ينفع البلغم جلاء ويحلل الرياح والنفخ ويقطع الثآليل وينفع الزكام
البارد ويحل مع مزجه في خرقة كتان ويطلى به جبهته وبه صداع بارد الكراويا
حار يابس يطرد الريح ويجيب وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدر البول وقدر
ما يوخذ منه درهم واحد انتهى

فصل في البقول الكبار

الباقلا حار يابس رطب يزيد في الباءة ويولد الرياح اللوبيا حار يابس ينفخ
الصدر ويشبع ويغذو ينفع من خشونة الصدر ويولد رياحا اللفت حار رطب
يغذي غذاء كثيرا ويولد المني ويدر البول ويشهي الطعام واذا طبخ في ثرود وطيب بالقل
والخل وماؤه ينفع السعال وهو يزيد شهوة الجماع الجلبان حار رطب ينفع من
رائحة الثوم ويزيد الباءة وينقي المعدة وماؤه اذا قطر في العين جلاها وبالشراب
ينفع من نهش الافاعي واذا طبخ ماؤه مع العسل ان كانت ... ومن اكل فجلا

وطبعته

٩٤

طبعته ملا نكهة الحلبة حار رطب ينفع من الجنب والسعال اليابس ويهيج
الباءة جدا البصل حار يابس ملطف محلل للبلغم يجذب الدم الى خارج الجسد
كالقرع يزيد في الباءة وينفع من تغير المياه ويفتق الشهوة ويلين الطبع و
ويقبض اللون ويقد البصر الثوم حار يابس يسخن المعدة الباردة اذا طاهرا
وينفع بالمحرورين وينفع الامزجة الباردة الرطبة وينفع الابدان المحرورة
الوتر في الفالج ويجيب المني ويفتح السدد ويحلل الرياح ويجلو البصر وينفع من
في جميع الاوجاع الباردة فقام الترياق الاكبر وله منافع كثيرة الهليون
حار رطب يفتح السدد وينفع الفالج البلغمي والريحي وكذلك ينفع لعسر البول
نفعا جيدا انتهى

فصل في البقول الصغار

الهندباء قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في كل ورقة من الهندباء وزن حبة
من ماء الجنة وهو بارد رطب يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد والحمى و
النعنع حار يابس وفيه قوة مسخنة وهو الطف البقول الماكولة جوهرا وعصا
رته تنفع من سيلان الدم من الباطن ويقوي المعدة ويسخنها ويسكن الفواق الكائن
عن امتلاء ويهضم اذا اخذ منه اليسير [illegible] ضرب من النبات بعيد من
الابات وهو حار يابس قليل ملطف يسكن وجع الظهر مضغا وينفع من
اوجاع الوركين والكبد والمعدة ويفرج الاورد ويذهب الغم وينفع الجنـ
المغو وعضة الكلب الكلب الكرفس حار يابس قليل ينفخ ويفتح
السدد ويسكن الاوجاع ويطيب النكهة وينفع من ضيق النفس ويدر البول
ويهيج شهوة الجماع والى جماع النساء وطبيخه مع العدس ينفع به من ...

النافع

الهم ينفعهم كثيرا اسفاناخ بارد رطب ملين ينفع السعال والصدر والصبا وينفع
الفم الرمدية وهو يهيج الافرار منها اصحاب الاوجاع الباردة الخشخاش
وهو ازيانج حار يابس مسخن الهضانا مؤيا ويحلل الرياح ويحد البصر وينفع
الصداع المثانة القيسوم حار رطب مسخن يجيب منضج للاخلاط الباردة
ويسكن الاوجاع ويحلل الاورام وينفع البواسير

فصل في حشايش مختلفة

حب الرشاد حار يابس واكله يزيد في الدهن والذكاء ويهيج الباه ويحلل
رئته شمعه ونهش الهوام في باومع العسل ضمادا ودخانه يطرد الهوام حرمل
صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر وينفع من الفالج شربا
وطلاء وبزره ينفع في الخلاء وبرء في البنفسج في القراع الذباب صفر اصغر
الحجارة وهو حار يابس يسهل الصفراء والسوداء وينفع المفاصل وقدر ما يوخذ
منه خمسة دراهم بسفايج اجوده الغليظ الاصفر الملح وهو حار
محلل للنفخ والرياح والرطوبة ويسهل بلا مغص ولا كرب وينفع من نزف الدم
شيطرج هو حار يابس ماعد الزهر اطرف معطاء الى الجيل في مسحاح
حار يابس مفتح للسدد ومحلل للرياح وينفع من الشهاب في بالسع العقارب
والمعدة المسخنة افسنتين هو حار يابس مفتح محلل وورقه نصف
درهم منه قاطع البول ودرهم يدر البول والحيض وثلاثة دراهم يسهل ما يابس
لا ستمساك وهو قوي الاسنان ودهن الاخضر منه يذهب منه الهوام الشديد

فصل في ذكر البقول ومنافعها

بزر قطونا بارد رطب يطفي الحرارة والعطش ويسكن الصداع بزر رجلة ويسهل

البلغم وقدر ما يوخذ منه وزن درهمين بزر البقلة حار رطب يزيد في قوة الجماع
وقدر ما يوخذ منه وزن درهمين بزر الباذنجان حار يابس يقوي الباه في الاوجاع
الباردة بزر الرازيانج حار يابس فاتح مفتح مسكن للاوجاع محلل للرياح يدر
البول والحيض بزر الجزر حار يابس يقوي الباه ويدر البول والحيض وينفع من لدع
الهوام شربا وضمادا بزر الصداب حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل
مع التين والجوز بزر الحماض حار يابس ينفع من نهش ذوات السموم وينفع من وجع
المفاصل وقيل ورم الطحال ويسهل خروج الفضلات بزر الهندباء معتدل
مفتح لسدد الحلق والبرد ينفع من الحميات الصفراوية ومن سدد الكبد والبرقان
وقدر ما يوخذ منه عشرة دراهم واذا دق ودهن به البدن منه حب الرمان
الحامض بارد يابس يقطع القيء والغثيان وينفع من المواد الصفراوية بزر قطونا
حار رطب يدر المني ويقوي شهوة الجماع وقدر ما يوخذ منه درهمان الشهي

فصل في خواص الحيوانات ومنافعها

مرارة البغل والضبع والذئب اذا شم اذا صفي منه المراة لا تقربه ابدا مخ
اذا طعم منه الانسان ثلاثة عقل ودهم وحصل له السهر والنسيان والسوم
قلب تاكله المراة فلا تحمل ابدا حافر اذا احرق واحب بدهن الاهر ولطخ به راس
الاقرع انبت الشعر خصيته تجفف بملح وتوضع في جلد او خرقة وتعلق في رقبة جلد
او ورق فانه لا يصيبه شيء مادام معلقا عليه بول اذا شربته المراة طرحت
جنينها الميت وان شم المذكور ودهن عليه ولبن في الطعين من جلد عليه
انتقل الى كلام ابيه وبينه المذكور الذي كتبه انا بسور الذي يوجد في دبر البغل
ينفع به صاحب البواسير يرا اجلد جبهته اذا احرق في مكان لا ...

ينتن
النعاس ولا يعلم انه يفعل فيه شيء من الامور هذا والفار واخرا ابن قحم نيجعل لمن
غلب عليه النسيان سمسم اذا وضع فوق راس من نوم فانم لم تبحه يجيب ونه
ويعلم علوم ويه حتى انه بع يزول عنه ثعالب يجيب ويدخن بها فلاتب تحته المرأة تحمل
بماء وطلي به الفحل يكثر الجماع فيه هار ون يجمر بعد حيض ويطلى به جبهة من صرع
اياما يزول عنه صرعه و قيل هو باذن ويطلى به الخنازير فيبيها فار بلبنها مرتين
حاله الحمار ونفي فمي انا وكلها وبخور ويجعل بشعاع ريح ويطلى به البهق فيقلعه ولو
كان عتيقا و اذا دخنت المرأة المعلقة بحافر الحمار اصبح فروج ولدها حيا اهلها
بشعرته وكذلك اذا كان الجنين ميتا اخرجه يربوع مرارته ثلاث طاقات شعر
صبرته واعلى الاثاث ويشد على صاحب الحمى بشعرته و يصنع على صرف وفرغة
في الفال لحم واكل منه امرض و اذهب الهموم بلاقوة فيه ابدا و ينفع صاحب
الجذام نفعا جيدا ودمه يطلى به البواسير ما دفعه لبن الحارة يجعل
للصبي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك و من ضرب بالعصا لمضرب الدوب يبلج له
جلد حمار في الفال ويلبسه لحمه وينام فيه ليلة فانه يزول عنه الم الضرب و
يام عافيته و جلد جبهته تعلق على المصروع يزول عنه ويلقو شيء من شعر
في نبيذ في فخفخه فوم يخفى و ينفع ينهم الشيء والخصومة و عصارة رثه
تسقى لمن في مثانته حصاة تفتتها انتهى

خاصية اجزاء حمار الوحش

لحم يسمن بجوهر الزيت ويطلى به البهق يزول هي ارثه قال ابن سينا
انها تقطع التريقة من الجسم ولحم مدقوقا ينفع النقرس طلاء من دهن
الورد شحم جيد للكلف طلاء و حافره يثنى خاتما ويطلى على الاطباع

الجنون والصرع في راس الشعر يزول عنه في الحال و يكتحل به في عينا ينفع من ظلمة
العين والغشاوة ورونه يرمي في شراب الغبار يصفيه جميع ما اصابه و اذا سحق
وخلط ببياض البيض واستنشق المرعوف انقطع عنه الدم فيما باذن الله تعالى

فصل في حيوانات البحر

مرارة الابل ليس للصبي مرارة والماء على كبده شيء يشبهها وهي جليدة
فيها يكتحل به ينفع من الغشاوة العين ويطلى به الفم ينفع من القروح كبده
اذا داوم على اكله ينفع من نزول الماء في العين شحم من وضع في موضع فيه
من الحيات ستة امعاء يذاب ويطلى به البراص يمكث وجعه في شحم فيه
بعده اذا اخرجت منه والهنمان بهذا البراص يمكث معها و اذا سحق باقل
ابيضه وهي من انفع الاشياء للهموم الغائلة عظمه يهيج ويذاب بالزيت
ويطلى به راس المصروع يزول عنه شحمه يشد على الفخذ الايسر ينفع من سلس
البول ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه ذلك ويزاد بيان على البخار
فانه نافع من الهموم كلها والنفخة به ينفع الاسنان الماكولة وينزل معه
الرحم اكلا وطلاء و بعره قال ابن سينا ينفع الجذام ويزيل اثر الجرح خرء
البقر له نفع و يجعل في طعام صاحب حمى الربع يزول عنه و يبقى به في
والالتي ينزيد في الباه وينفع الغضب ويشد ويورث الالفة وينفع به
ما فيه الى اصحابه يزول عنه وينفعه حم مم هاي فيه هي يجعل و يذاب بالخل
ويطلى به موضع البرص منتفخا به الشهر فانه يزول لحم طريا يذاب بدهن وينقي
في الاذن الوجعة يزول وجعها الضان اثر الاسود فيجيب و يسحق ويمزج
به ماء الاترج و يسقى منه مقدار مثقال فلا يقاتله احد الا غلبه وازهم

صح الباسور
صح للبرص

والاصنع من انه يبرئ الجرب ويبرئ البهق وعلاوته يعرق للنار ويفتح ويطلى به الكلف فانه
يزول واذا اكتحل به نفع للماء وفتيلة بمرارته وورق الغبيراء مرقوقا وتحمل منه المرأة فانها تحبل
و في مرارة البقر تجفف في ظل العدسة فيعلق في العضد اخوماه الفيوح ويصعد به على
الصرع يزول بعون ان شاء الله وتعليق الشعرة بمرارة البقر فلا يتولد فيها الدود و
قلبه ومرارة البقر يبرئ البهار وتحمله صاحب الضريع يزول في الحال مرارة البقر
السوداء يكتحل بها فانها تقلع البياض قد انبعث واذا اردت ان ترى عجبا فخذ جرة
فخار واحد فيها في الارض الى عنقها والهب على عنقها شحم البقر فانه لا يبقى في ذلك البر
شيء من البراغيث الا دخل فيها كلها فضيبه الجمل قيعيب وتقرب مقروفة
يصلح الباءة وتعين على الجماع اعانة عجيبة فضيبه يجفف ويسحق ويلقى
على شيء من البيض النيمبرشت ويحتسى فانه يزيد في الباءة لحمه يحرق ويدلك
به البرص يبيضها ويذهب وفيها لبنها يبرئ من وجع الرحم واذا شرب منه قدحا
نفع البواسير ... يطلى به لدغ العقرب يبرأ للوقت والعنبر منه نافع للجراحات
دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال بليناس من يبرئ البثور ... مع بول الانسان
ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يذهب حمى الربع واقل ما يحتاج الى ثلاث مرات
وهذا من العجائب احدث البغل يتخذ به للصرع اي صرع ... خواص
اجزاء بقر الوحش قرنه يجمع منه صاحب الصرع ينفعه نفعا بينا ... من اشتم
معه تنفر عنه السباع ويدخن به البيت فتهرب من رائحة الحيات مادة بدر
منه على النص المنافك للزمع ... دمه ... وللهوام ... جلده يدخن به في
البيت تهرب منه الحيات شحمه يمسح به البيت يهرب منه الفار خواص
اجزاء الجاموس الدودة التي في دماغه اذا علقت على احد للايمان ما دامت عليه

لحم

لحمه يبرئ الفم شحمه يذاب بالملح الاندراني ويطلى به الكلف والنمش والجرب
والبرص يبرئ خواص اجزاء الضان في ان الكبش اذا احرق قرنه تحت شجرة باكرت بثمرتها
قبل الاثمار وكذا جلدها مرارة الضان يكتحل بها مع العسل ينفع من نزول الماء في ال
العين ومن ازالة البياض ينفع نفعا عجيبا غمه يبرئ البلغم واصحاب الصداع اذا
اكلوا منه اشتموا عظمه يحرق بنار خشب العرعار ويخلط رماده بدهن
الشمع المتخذ من الورد ويطلى به موضع الصلع والقشر يطلع قال بليناس اذا ار
قلب المرأة عرف النعجة فضع الخل خواص اجزاء المعز قال بليناس من فى المعز
الابيض يحمر ويقشر في خرقة ويعلق فوق راس النائم فانه لا ينتبه ما دام فوق راسه
رمه نعر شه الشعر من البدن كلا ينفع من النسيان ومرارة تيس مع مرارة بقر قبلوه
يقلوه في بيضة من فهو يحمر ويطلى الاذن يزيل الطرش الحادث عمامته ينفع صاحب
الخفقان بيده ويعلق في بيت ... فاذا اخذه الخفقان زال الخفقان ... و
يبرئ النسيان ويقوى الصدر قال بليناس من ... تحت العنفقة وتصفى
... ويقفو وينقب بعد الالفان فلا يلتئم الحم ابدا وجلده اذا اسلخ وهو
حار ووضع على جلد المصروع او المنهوش من الحيات والافاعي والمضروب بالسياط ... مع
منه الالم والاثر بعر الماعز ينفع من النزلات ... السعال و
... مع السكر في الحمام ثلاث مرات فانه يذهب به لبنه علاج للسعال
للنسيان مع السكر وحراء البلغم والوسواس والخيالات الفاسدة والاحلام الر
ديئة ويصلح الباءة خواص الجدي والخرفان فيجب البضول وانهاك العصب
بول الجدي ... يشفي ويدلك بمثله ... ويطلى به الجرب القديم في الحمام
ثلاث مرات فانه يزول قال ابن سينا ... المعز فلذا اكثار ... واذا حلبت

٩٧

لحرف النار

المراة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم وبعر الماعز والغنم مع الخل يوضع على
حرق النار بدهن ورد وشحمه ينفعه خواص اجزاء الغزلان فمن تبخر به ويجعل بوله
لطرد الهوام لسانه يجفف ويطعم للمراة السليطة اللسنة على زوجها تزول
سلاطتها مرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها بعر الظبي وجلده
يحرقان ويجعلان في طعام الصبي ينشط كما ينبغي [illegible] خواص
اجزاء سباع الوحش الاسد خواص اجزائه شحمه من اصطحبه يا من وجع الضرس
والفم ويعلق على الصبي تنبت اسنانه بسهولة مرارته تصلح للانسان [illegible] جذبا
جسورا مفتح ما في الامور وهي تزيل الصداع حالا وشحمه دواء الثعلب واللكمة
ل بها يمنع سيلان الدم من العين شحمه يطلى به البرص والاورام الحارة [illegible]
ينفعها ويطلى به الرعد والبدن فلا يقرب به شيء من السباع وان جعل في ثوب
منع العقارب والفار وان القي في ماء لا يقرب منه شيء من الدواب شحمه اذا دهن به
بدنه ويمشي به الى جماعة [illegible] ووجوههم يهابه كل من يراه ويفر [illegible] لحمه
ينفع من الفالج والاسترخاء ودمه اذا طلي به النمش فانه ازاله وكذلك جميع الشع
والاورام التي في الانسان واذا مزج به الحليب وطلي به البرص ازاله في الحال جلده
يوضع العقد في الجمال [illegible] كل منه لا [illegible] اصلا [illegible] جلد الانسان معه فلا
يقرب به شيء من السباع وهابه كل من رآه واذا طرح في الماء [illegible] منه القمل [illegible]
[illegible] ولم [illegible] ابدا جلده ينام عليه صاحبه [illegible]
[illegible] يزول عنه وزبل الجلود يذهب بالبرص ويذهب ايضا بالخوف من
قلب الخائف ولو القي جلده [illegible] كل من [illegible]
[illegible] ابدا واذا [illegible] جلده [illegible] انسان [illegible] كان مهابا [illegible]

والصلاطين

٩٨

والصلاطين مصاحبا بالاكرام والتبجيل النمر
مكانا اجتمع فيه كل فار في تلك الارض مرارته والكحل بها ينفع [illegible] في
الماء في العين شحمه يذاب ويقطر على اجناس العفنة فينضجها ويبريها
لحمه من اكل منه ولو قطعة من راسه فلا تضره السموم الحيوانية والنباتية
نفسه يطبخ ويشرب مرقه ينفع الحصا في المثانة ومن تفتيح البدن جلده
يتخذ منه [illegible] الجلد عليه صاحبه البواسير والشقاق وتزول عنهما ومن حمل
شيئا من جلده هابه كل من رآه الفهد ومن خواص اجزائه يورث حدة في
الذهن وذكاء وفهما وقوة في البدن والاعضاء [illegible] من شرب منه غلب عليه
الفصاحة والبلاغة [illegible] اذا وضع في مكان لا يبقى فيه فار اصلا الكلب
ومن خواص اجزائه بعر الكلب الاسود الميت [illegible] في جدار انهدم من حينه
وان حملها انسان معه لا تنبح عليه الكلاب اصلا ونابه يشد على الكلب العقور
لا يقف احد امامه ما دام عليه وتشد على الصبي تنبت اسنانه في الحال بلا وجع
ولا الم ومن كان كثير الهذيان والعمة وكثرة الكلام في نومه زال عنه ذلك
وناب الكلب الكلب الذي عض انسانا يشد في [illegible] في عضد انسان
يا [illegible] الكلب الكلب ما دام حاملا له لا لسانه الكلب الاسود يحمل
في [illegible] فلا ينبح عليه [illegible] الكلاب وهامته الفاعية يحملها المصروع [illegible]
[illegible] الصبر [illegible] ويشفى كبده يطبخ [illegible] يا من عضه الكلب الكلب
لحم الكلب يطلى به [illegible] فيكسلها [illegible] الحلو لحمه ايضا
[illegible] فصيه [illegible] ويشتهيه الانسان [illegible] يا صاحب [illegible]
ما دام حاملها شعره يشد على المصروع [illegible] من عم وشعر الاسود

البعير الكلاب اشد نفعا المسح وعر بوله يقلع الثاليل اذا طلي به
قال ابن سينا فواد الكلب ينفع من النسيان ويشفي لصاحب القولنج
زبله في الخل اذا كان الفواد ابيض اللون زبل الكلب الاسود خاصة
نافع من اسهال الجنين انتهى الذيب فمن خواص اجزائه راسه يعلق
في برج الحمام لا يقربه سنور ولا حية ويدفن راس الذيب في زريبة الغنم
يمرض كل الغنم الزريبة ويموت ثعالبها نابه من استصحبه معه
لا يسكر ابدا ولو شرب دنا من الخمر واذا علق نابه على العرس يسبق
الخيل عينه اليمنى من حملها لا يفزع بالليل عينه اليسرى من حملها
معه لا يغلبه النوم مرارته يطلى بها بين الحاجبين فيقوم كما بين الخلق
صاحبه وتشد على الفخذ اليمنى في اول الشهر يزيل الصرع المصروع
واذا تحملت المراة التي لا تحمل منها حملت والاكتحال بها يمنع من نزول
الماء في العين ومن الغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن
يزيل الطرش واذا سقيت منه المراة لا تحمل ابدا خصيته توكل مشوية
لتقوية الباءة وتهيج الجماع عظمه يحرق ويدخن حول الدار الزريبة
فلا يقرب غنمها ذيب ابدا الضبع فمن خواص اجزائه راسه يجعل
في برج حمام يكثر فيه الحمام جلد السانه من حمله معه لم تنبح عليه الكلاب
ولم يغلب عند المحاججة والمخاصمة ويقهر خصمه واذا علق على باب
دار فيه عرس او غيره لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا خلاف ويزداد فرحهم
واتفاقهم نابه من استصحبه لم يضره شيء ابدا مرارة الضبعة العرجاء
تمنع من نزول الماء في العين اكتحالا وتجلو البصر من الظلمة قال

بلنياس

٩٦

بلنياس تخلط مرارة الضبع بدهن العصافير ويطلي به الانسان عينيه
يامن من نزول الماء في العين مدة حياته قلبه يعلق على صبي يبقى
ذكيا فهيما شحمه يطلى به الحواجب يكون فاعله محبوبا الى الناس
يده اليمنى من استصحبها قضيت حوائجه عند الملوك وتشد على عضد
المراة وساقها يسهل عليها الولادة برثنه يعلق على شجرة لا يقربها
اذى قضيبه يجفف ويسحق ويسقى منه الرجل قدر اوقية يهيج به شهوة
الجماع بحيث لا يمل ولا يفتر ولو اتى عشرين امراة وان سقيت المراة العاقر
منه الكتابة وتركت الفجور قال بلنياس فرجها وجلدة من حمله في شعره
على رجاله لم تنظر اليه امراة الا احبته وان شد على امراة لم يكرهها
احد الا احبها وان شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمى جلده
يتخذ منه غربال يغربل به القمح ثم يزرع يامن من الفساد والجراد
قال ابن سينا من عضه الكلب فاذا فزع من الماء يسقى في اداوة من
جلد ضبع وقيل اذا اخذ شيئا من جلد ضبع وشددت فيه شيء من
ورق الشيح وبلحته في خرقة حرير ويعلق على الانسان فان النائم يسمع
ويرى من ذلك امرا عجيبا الشعر الذي حول فجحته ينتف ويحرق ويسحق
ويرتبا ويدهن به الاسنة يزول مرضه الدب فمن خواص اجزائه نابه
يعلق على ابن المرضعة ويسقى للصبي تنبت اسنانه بسهولة من غير
الم عيناه اذا علقت على صاحب حمى الربع في خرقة حرير او كتان تزول
عنه مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا شحمه يزيل البرص طليا
دمه يخلط بدهن البيض ويطلى به الموضع الذي لا ينبت به الشعر ينبته ان

شاء الله تعالى **خواص اجزاء الثعلب** راسه اذا وضع في برج حمام
هربت منه الحمام كلها **انيابه** يشد على الصغير الذي به ريح الصبيان
يذهب لمن به فزع النوم ويحبس اخلافه **نابه** اليسرى يعلق على من يشكوا
الضرايا سنانه يزول عنه ذالك ان شاء الله **مرارته** تنفخ في انف
المصروع فلا يصرع في ذالك الشهر **و**يكتحل به يمنع من نزول الماء
في العين **لحمه** ينفع من اللقوة والفالج والجذام اذا داوم عليه باعلى
شحمه ينفع بداب ويطلى به صاحب النقرس ينفع في الحال ويزول وجعه
ان شاء الله تعالى انتهى **فصل في خواص اجزاء سباع الطيور**
العقاب مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا **و**يطلى به ثدي المراة
اذا انعقد اللبن فيه يسكن الم ذالك ويكثر لبنها **دمه** يجفف
ويخلط بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين
ولو طلي به من خارج نفعه ايضا **مخه** يذاب بالزيت ويطلى به رجل
النقرس من نزول الماء وكذالك وجع المفاصل **الباز** مرارته من اكتحل
بها يامن من نزول الماء في العين **وقال** ابن سينا مرار الجوارح كلها
تنفع من ظلمة البصر اكتحالا **عظمه** يدق بعد الحرق ويذر على الموضع
من البدن ينبت **اجزاء النسر** مرارته تقطر في الاذن تذهب بالطرش
الحادث والعتيق **و**الاكتحال بها يجلو البصر **و**لحمه يطبخ ويخلط
بالورس والملح والكمون والعسل ويسقى ذالك للسع الهوام المسمومة
شحمه يذاب ويقطر مرارا يذهب بالطرش **الشوحة** وهو الحداة
مرارتها اذا جففت وسحقت وذرت في سلال الجراحات ملات الجراحات وتنبع

من النهوش

من النهوش واللدوغ ضلاء **خواص اجزاء الحبارى** دماغها انفعها لحقن
وتسحق مع الملح الاندراني والخبز المحروق اجزاء سواء وتكتحل به فانه
يزيل البياض الذي في العين اكتحالا **وقال** ابن سينا بيض الحبارى نافع
للقوابي وحرق النار **خواص اجزاء الطاوس** مخه مع السذاب
والعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة **مرارته** تسقى منها وزن
دانق للمبطون **دمه** يسقى لمن اعتراه جنون **لحمه** يزيد في الباه
وينفع من وجع الركبتين **شحمه** يطلى به العضو المبرود بطلعه **عظمه**
من طاهيه يامن من عين السوء **مخلبه** يشد على المطلقة تضع في الحال
يشد على فخذها **و**كذالك اذا بخر به للبهيمة تختار بلها وتضع
سريعا **خواص اجزاء الدجاج** تطبخ الدجاجة البيضا بعشر
بطك وكف سمسم مقشر حتى يتهرى ويوكل لحمها وتحتسى مرقتها
فانه يزيد في الباه زيادة ولا ينكرها وتقوي الشهوة ويلذ في الجماع
الرجل والمراة **و**مداومة اكل الدجاج يولد البواسير والنقرس **شحمه**
يطلى به الكلف الاحمر في الوجه ينفعه ويزيله **و**ينفع من الشقاق العارض
في الفم من البرد **مرارتها** تنفع من نزول الماء في العين اكتحالا **اذا نتفت**
فالتى باس تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذالك ان شاء
الله **بيضها** ينفع في الخاناقة ثلاثة ايام ثم يترك في الشمس ليجف ويطلى
به البهق يذهب **و**البيض النيمرشت ينفع في تكثير مادة المني وانتخانه
وزيادة الشهوة عجيبا **و**دهن البيض يطلى به النقرس يسكن وجعه والمه
ونعلا ينفع من القولنج اذا شرب بخل ونبيذ وينفع صاحب الحصاة **قال**

بلنياس من الدجاجة يلصق على باب فوق يقع بينهم شر وخصومة

خواص اجزاء الكركي رقبته يسحق بالماء ويبل به فتيلة ويجعل في الانف ينفع كل قرحة في الخيشوم عينه تسحق وتخلط بها الانسان لا ينام تنفع اكتحالا من نزول الماء في العين لحمه وشحمه يسخنان ويقطر من دهنهما في الاذن يزيل الطرش مخه يذاب بزيت المستعمل ويسقى لوجع الكحال في الحمام ينفعه قانصته تجفف وتسحق ويسقى منها زنة درهمين لمن به وجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه ذلك ان شاء الله تعالى

خواص اجزاء الهدهد فنزعته تعلق على من به وجع الراس يزول وجعه قال بلنياس من اخذ عينيه وجففهما وجعلهما في خرقة وربطها في وجهه فلا يراه احد الا احبه حبا شديدا وتجعل عينه تحت راس انسان فلا ينام ويغلب عليه السهر مادامت تحت راسه واذا شد دمه على احد يذكر جميع ما كان نسيه ويعلق على الحب الجذام ينفعه نفعا بينا ولسانه يحمله الانسان معه لا يظفر به عدو مادام معه واذا علق عينه مع لسانه يدفع عنه غلبة السهو والنسيان ويزيد في فهمه وذكائه وحدة فهمه قلبه اذا علق على انسان زاد في قوة الباءة وشهوة الجماع واذا شوي ودق مع السكر وجعل في رغيف واكله شخصان انعقدت بينهما محبة عجيبة لا انصرام لها بحيث لا يصبر احدهما على الاخر لحظة واحدة ومرارته ان سعط بها صاحب اللقوة ثلاثة ايام في مكان مظلم تنفعه نفعا بينا جناحه اليمنى تجعل تحت راس النائم تثقل نومه ولو دخن بجناح هدهد في برج

حمام

حمام هربت منه الحمام ومن وضع على اذنه ريشة من الهدهد وخاصم او حاكم كان هو الغالب في خصومته وحكومته لحمه يقدد في الظل ويسحق ويخلط في الدقيق ويخبز خبيصا ويطعمه لمن يحب فانه يحبه محبة عظيمة يدخن في البيت تموت من دخانه الهوام الارضية والنمل والعقرب واشباههما والفار يخرج وتخرج وتسقى للمراة التي لا تحمل فانها تحمل اذا باشرها الرجل عقب الشرب ان شاء الله

خواص اجزاء العقعق دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللقوة والفالج يذهبا به دمه يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام دمه طريا يطلى به الموضع الذي فيه نصل او شوكة يخرجهما بسهولة مخه يطعم بالسكر الصبي يفوق كبارا ويصير حافظا ريشه يحرق ويذر في موضع النمل لا يبقى شيئا في الموضع منه مع بيضها يكتحل به بعد الحمام مرتين او ثلاثة فانه يزيل بياض العين بالكلية خاصية اجزاء الدباغ وهو المسمى بطير الباز راسه يدفن في برج الحمام تالف الحمام الذي في ذلك البرج وتتوالد فيه واذا وضع تحت راس انسان فانه ابدا دماغه قال ابن سينا يكتحل به يزيل الماء من العين قلبه يعلق على من هاجت عليه شهوة الجماع يسكنها دمه يزيل الغشاوة من العين اكتحالا ويطلى به الابط والعانة بعد النتف فانه يمنع ذلك لا ينبت هناك شعر دمه بين الظفر من اللحم وكذلك البياض اكتحالا ويلقى عند النمل فتهرب منه ويطلى به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو ابطا زبله بالزرنيخ مرارا فانه لا ينبت عليه ذلك شعر وتعمه منابته

القشعر خواص اجزاء اليوم مرارته يكتحل بها تنفع من ظلمة العين الكحالا
وزعموا ان احدى عينيه تنوم والاخرى تمنع النوم عن حاملها والطير
الرمعروفة حيالها انك ترميهما في اناء فيه ماء فالغايصة في الماء
هي المنومة والمرتفعة هي المسهرة وتحمل عينه المخلوطة بالمسك
من شم رائحته الكلب نبح أحب الحامل محبة اكيدة وعجبا بالشيء
وحانية المحبة قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه الكمرارته
تخلط برماد من خشب الطرفا وياكله من في مثانته حصى تفتته وتخلط
برماد خشب الطرفا وياكله من يبول في الفراش يزول عنه جلده
سمّ فان لحمه يورث الغثيان والقيء عظمه يخرب به من تدماء الجن
تقع بينهم خصومات وحرقة وتنشب في الحال خواص اجزاء الخلاف
ريشة راسه يجعل تحت راس انسان لا ينام قلبه يجفف ويسحق ويسقى
لانسان فانه يعينه على الجماع ما لا يكون معه وهذا اخر الكلام
على ما تقدم في الخواص وبالله التوفيق انتـــــــــهى

فصل في خصايص البلدان لم تذكر في ترجمة
العنوان لابي منصور الثعالبي رحمه الله

فمنها الشام فعلها الله تعالى الوداد اسلام على التابيد والدوام ومن
خواصها انها كانت مواطن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعدن الزهاد
وعش العباد ومن محاسنها التفاح الذي يضرب به المثل في الحمرة والطيب
والرايحة ومنها الزجاج الذي يشبه كل شيء رقيق فيقال على
الصفة الاناء ارق من زجاج الشام ومن محاسنها غوطة دمشق والطيب

قسم المخطوطات
مديرية شؤون المكتبات

نزه الدنيا اربع غوطة الشام ونهر الابلة وشعب بوان ونهر الابلة
ومغر سمرقند مصر خلدها الله تعالى للملوك سلطانها ومن خصايصها
كثرة الذهب والدنانير وكان يقال في المثل السائر ما معنا الممن دخل
مصر ولم يستغن ولا اغناه الله ومنها الكتاب الذي بلغ فيما انه
كان حمل منه مائة الف دينار ويقال انه دون مصر وهو من الكتاب
المحض لا غير ومثل هذا الاجل في الدنيا
مصر موصوفة بحسن
النظر وكرم المخبر حتى لا يخرج من بلد امثالها ولا ابهى منها ومن
نصايبها الهرمان وفي وصفها يعجز اللسان ومنها الثعابين التي
اصلها مصر وهي عجيبة الشان في اهلاك بني ادم والحيوان وليس لها
عدو الا النمس وهو احدى العجائب لانها دويبة متحركة اذا
رات الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فيلتوي الثعبان
عليها ويريد ان ياكلها فيزفر النمس زفرة فينقد الثعبان
المعين او قطعا ولولا النمس لاكلت الثعابين سكان مصر
والنمس بها انفع لاهلها من القطاط لاهل سجستان ومن محاسنها
النيل والمقياس حكي انه ليس في الدنيا اكثر من نيلها نهرا ولا
اعم منفعة منه سعة امرا ومن عيوبها ان اهلها يكرهون المطر
كراهة شديدة حتى يخرجون في ذكر كراهته الا ما لا بد
الارض لان المطر لا يوافقهم ويهلك به زرعهم ومنها التماسيح
التي هي اخبث حيوان في الماء وليس فيها منفعة بوجه من
الوجوه اليمن من خصايصها السيوف والبرود والعقود والزرافة
التي فيها شبه من الناقة والنمر والنمور ومن خصايصها العقيق

الذي مثل الدنيا كثرة البصرة والكوفة وكان يقال الدنيا بصرة وما
خلفك يا بغداذ وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة
عين العراق والمربد عين البصرة وقال الجاحظ في المد والجزر ما فوقكم
ونضح يدفع في تيهم الماء صباحا ومساء وان شاء والجزر منه
وان شاء واجهوه ويحكى ان امير المومنين هارون الرشيد
قال لجعفر بن يحيى وزيره وهما بالكوفة قبل ان تدركه العامة
بانواسها ومراصدها ما قيل الكوفة لا يوفى وبغداذ قال
احمد بن ابي طاهر هي جنة الارض وواسطة الدنيا وقبة الاسلام
ومدينة السلام وغرة البلاد ودار الخلايف ومعدن الظرايف
واللطايف وبها ارباب الغايات في العلوم والدرايات والحكم
والصناعات هواؤها الطف من كل هواء وماؤها اعذب من كل
ماء ونسيمها ارق من كل نسيم لم تزل مواطن الاكاسرة في سالف
الزمان الذين اشتهروا بالعدل في الرعايا وكذا الاقاليم
والبلدان ومنازل الخلفاء الاعلام في دولة الاسلام ومن عجايبها
انها على كونها حضرة الخلفاء ومقرها لا يموت فيها خليفة
قال عمارة بن عقيل في بغداذ قضى ربها ان لا يموت خليفة بها
ما يشاء الله في خلقه يقضي الاهواز ومن خواصها ان لها
بلاد كل واحد منها مخصوص بشيء لا يوجد مثله في البلاد منها
مكرم التي لا يكون السكر الذي لا يعادله شيء في الدنيا طيبا
وكثرة الابحا ومنها تستر التي بها طراز الديباج الفاخر وهو من

مع

١١٣

مع ديباج الروم ومنها السندس التي بها طراز الخز النفيسة
الملوكية ومن عيوب الاهواز العقارب الجرارات القاتلة ولا يوجد
بها احد محمر الوجه لا رجل ولا امراة ولا صبي ومنها جار سور من خصايصه
ماء الورد الذي لا يوجد مثله في ساير الارض طيبا والجوري منسوب
الى الواحد بلادها والموميا التي تتحفون بها تكحم رجال ديك ثم
يسقى منه وزن شعيرة الخبير الكسر حتى كانه لم يكن اصبهان
هي موصوفة بصحة الهواء وجودة التربة وعذوبة الماء
وقلما تجتمع هذه الصفات في بلدة ويحكى ان الحجاج ولى
بعض خواصه اصبهان وقال له قد وليتك بلدة حجرها الكحل
وذبابها النحل وحشيشها الزعفران الري من خصايصها الثياب
المصبغة والمغاريض الموشية طبرستان يقال انها افذ شانها
ما زان غيرها من كثرة الاشجار والخضرة والمياه ومن خصايصها النارنج
والاترج جرجان وهي جبلية سهلية برية بحرية يعدون مائة
نوع من انواع الرياحين والبقول والحشايش الصحراوية والثمار
والحبوب السهلية والجبلية التي هي مبذولة بها يعيش منه
الغرباء والفقراء باجتنابها وبيعها وجمعها فيها اهم الرمان
والزرفطونا والبتر مباحا لهم ومن خصايصها العناب الذي لا يكون
في ساير البلدان مثله ولا في حسن الصبوح والشتاء في انه
انها من الخيار والبقل والجزر ومن الرياحين كالخزامى والخيري
والبنفسج والنرجس والاترج والنارنج وهي تجمع السمك
الطير الماء والدراج والحجل حتى يقال لها بغداذ الصغيرة الا

انها وبية مختلفة الهواء في يوم واحد كثيرة الانداء قتالة الغرباء
ويقال ان جرجان مقبرة اهل خراسان وكان ابو تراب النيسابوري يقول
لما قسمت البلاد بين الملائكة وقعت جرجان في قسمة ملك الموت
لكثرة الموتى بها **نيسابور** يقال ان كل بلدة موسومة بسابور فهي
جليلة نفيسة كسابور من فارس وجندسابور من الاهواز وقر
سابور من الهند ونيسابور التي هي سرة خراسان وغرتها ويقال
ان كل مدينة لها اسمان فهي تنبيك بفخامتها وعظمتها مكة يقال
لها بكة والمدينة يقال لها يثرب ومصر يقال لها الفسطاط وبيت
المقدس يقال له ايليا ودمشق يقال له الشام وحلب يقال لها الشهباء
وبغداد يقال لها مدينة السلام والري يقال له المحمدية واصبهان
يقال لها جي وكذلك البصرة وديه ايضا وسجستان يقال لها زرنج وخوا
رزم يقال لها كاث ونيسابور يقال لها ابرشهر وكان المامون يقول
غير الشام دمشق وغير الروم قسطنطينية وغير العراق بغداد
وغير خراسان نيسابور وغير ما وراء النهر سمرقند وكان عمرو بن
الليث صاحب نيسابور يقول اقاتل عن بلدة حشيشها الريباس
وحجرها الفيروزج وترابها طين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض ويحمل
من نيسابور الى ادنى الارض واقاصيها وتتحف بها الملوك
والسادة اما الفيروزج فلا يكون الا بنيسابور وربما بلغ قيمة
الفص المثقال والمثقالين فوق ذلك وقد جمع الخضرة والنضارة
والخاصية وكونه لم يتغير بالماء الحار وتبلغ القطعة المتميزة
منه مائة دينار ولها ذكر البيت الحسن لطاهر قال بالها من بلدة

جليلة

جليلة لو لم يكن لها عيبان كان ينبغي ان تكون مياهها التي في باطن
الارض على ظاهرها وان تكون مشايخها التي على ظاهرها في باطنها
وانشدوا في هذا المعنى فقال

ليس في الارض مثل نيسابور ** بلد طيب ورب غفور

طوس من خصائصها الشيء الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض
الذي يتخذ منه القدور والمقالي والمجامر وقد يتخذ منه كل
ما يتخذ من الزجاج كالاقداح والكيزان وغيرها وقيل قد الان
الله لاهل طوس الحجر كما الان لداود عليه الصلاة والسلام
الحديد وقد انشد الشاعر في ذلك فقال

هراة ارض خصبها واسع ** ونبتها التفاح والنرجس
ما احد منها الى غيرها ** يخرج الا بعد ما يفلس

ومن خصائصها الكشمش وهو نوع من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطاهر من الزبيب له ** تنقل الشرب حين تنتقل
كانه في الاناء اوعية ** من البجادي ماؤها عسل

مرو وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال ام خراسان
وانشدوا

بلد طيب وماء معين ** وثرى طينه يفوح عبيرا
واذا المرء قد السير منه ** فهو ينهال باسمه ان يسيرا

بلخ واليها ينسب جيحون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في العيق
بلخ كتحيحه ومن خصائصها النيلوفر والبنفسج والبجاد **سجستان**
يقال ماؤها وشل ولصها بطل ويروى عن اعرابيها عن نسيب من نسبه
انه قال صغارها افاعيها سيوف وكبارها سيوف ومن شهرته اهلها الله

لا يصيبه واشياء من فنا فيدها اصلا انها نا كل الافاعي واولادها ونحو ذلك
لنا البواقي سجستان مع تعاطيهم صوغ ابواب وحزازات الاهواز وعقارب
شهرزور وكما تذكر حكماء اليونان وصاغة حران وملاحة البصرة واطباء
جنديسابور ولصوص طوس ورماة الترك وشعرة الهند **بست**
يقال ان هواها كهواء العراق وماؤها كماء الفرات ويحكى بعض
الفضلاء عنها وقال في وصفها تشبيها يعني انها بستان **غزنة**
هي مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء وان الاعمار بها طويلة
والامراض بها قليلة وما ظنك بارض ينبت بها الذهب ولا تتولد الحيات
ولا الحشرات المؤذية فهي ازكى ارض واطيبها وانفعها ومن
خصائصها ان يخرج منها الرجال الانجاد الاجلاد وكان ابو مسلم يكتب
الى داوود صاحب غزنة ان انفذ الي الرجال من خيل الشاه والخيل
طخارستان ومن منافعها انها قليلة الثمار وكثرة الثمار
تقترن بكثرة الامراض وكلما كانت الثمار اقل ببلدة كانت الامراض
بها اقل والهواء بها الطف والتربة اخف والماء اهنى وامرى
بلاد الهند ناهيك بها ديارا يأتي من بحرها الدر ومن جبلها
الياقوت ومن شجرها العود ومن ورقها العطر والكافور وانشد
الثعالبي في غلام هندي فقال
هذا غزال الهند في الغزلان ✤ كمثل عود الهند في العيدان
وجه بديع الحسن في الغلمان ✤ مصور من جوهر الحسان
كانه في ناظر الانسان ✤ انسان عين الحسن في الزمان
ومن خصائصها الفيل والكركند والببر والببغا والطاووس والعاج

والصاج

١٠٥
والصاج والتوتيا والقرنفل والسنبل والنارجيل وجوز الطيب والسيوف
والحراب والذهب والعطر وهو اكثر خطرا من كل البلدان على الاطلاق
سمرقند لما اشرف عليها قتيبة بن مسلم قال كانها السماء
في الخضرة وكان قصورها النجوم اللامعة وكان انهارها المجرة
وكان يقول سمرقند جنة في الارض نزعها الخنازير ومن خصائصها
الكواغيد التي ازرت بكواغيد الارض في الطول والعرض والجلود والرقاق
التي لا توجد في الدنيا وكانت الاوائل يكتبون كتب العلوم والحكمة
والتواريخ فيها لحسنها ولينها واتقانها وقال الشاعر وخلط هاتين
البيتين للناس في افواههم جنة ✤ وجنة الدنيا سمرقند
يا من يساويها ارض بلخ بها ✤ هل يستوي الحنظل والقند
الصين ومن خصائصها الظروف الصينية ولهم الفخار الباهر
الذي لا يوجد في غيرها ولهم الابداع في خرط التماثيل واتقانها وعمل
الصاوير والنقوش المدهشة كالاشجار والوحوش والطيور والازهار
والثمار وصور الناس على اختلاف الحالات والاشكال والهيئات
حتى لا يغادرهم شيء الا الروح والنطق ثم لا يرضون بذلك حتى ان
مصورهم يفرق بين الشخص الضاحك من الغضب والضاحك من العجب
والضاحك من الخجل والضاحك من السرور ولهم الحرير الشمر وبها
اسماك التي لا تبلها المطر ولهم النسائج التي يستر بها الفارس
البرسي الجسم ولا يؤثر فيها السهام ولا الجروح ويكون زنة كل واحدة
منها دون الرطل الشامي ولهم مناديل الغمر التي اذا توسخت القيت
في النار بعود جديدة ولم تحترق **بلاد الترك** هي بلاد تتوازى

سمورها

بلاد الهند وكثر خطابها كالمسك والسمور والسنجاب والفاقم والعتك
والثعالب السود والخدنك والبشم والخشبها والذي يتخمر ذنبه وعرقه
المطارح واما تبت فهو ايضا من بلاد الترك وقد خصت بجوهر تربه
وعرض الكيميا لما جوهر والذهب الذي ينبت بها وان العرض فمن اقام
بها اعتراه الفرح والسرور ولو مات له عشرة من الاولاد لا يعتريه حزن
ولا هم ولا يدري ما سبب ذالك وان الغريب الذي يدخلها لا يزال مسرورا
منبسطا حتى يخرج منها وهاذه خاصية عجيبة خوارزم تناسب
بلاد الترك ايضا في الخصايص ويجلب منها السمور والوبر الفاخر والسمك
المملحة والبطيخ القريب النوع والطعم والحلاوة وهي اشد بلاد الله بردا
وشتاء حتى ان جيحون يجمد مع عمقه وعظمته فيمشي على متنه
الجامد الفوارس والجمال والعجول وربما بقي جامدا مدة تزيد على الشهر
لكنها تجي كالارض اليابسة الجلدة انتهى خواص البلدان بحمد الله

وهنا نبذة تناسب هاذا المكان

حكي ان ابا علي الهاشمي وابا دلف الخزرجي كانا يوما في مجلس الانس
لعضد الدولة ابن بويه وكانا شاعرين بالغين فقال ابو علي لا بد لي
من الثعلبي الحمى الخيبرية والدماميل الجزيرية والقروح البلخية
فقال ابو دلف من غير تردد يا مسكين قد بلغ عظمك السكين اشغل
التمر البرني والعنب البر اليمني اما صب الله عليك طواعين مصر وافاعي
سجستان وعقارب شهرزور وجرارات الاهواز وبراغيث ارجان وصب عليك
برود اليمن وقصب مصر ونصال الاسكندرية وحلل الصين وخزوز الكوفة
والكسيس فارس ووشي نسا اصبهان وسقلاطون الروم وقطن بغداد ومنير

الري وكتان نيسابور وملحم مرو وسنجاب فرخير وسمور بلغار وثعالب الخزر
وقند كاشغر وحواصل هراة وقندس البحر وغزال صينية وجواريب فرومي واوشية
بسط شيراز واخرم خصيان الخطا وغلمان الترك وسبي بخارى ووصايف
سمرقند وحملك على نجائب نجد وعتاق البادية وحمير مصر وبغال برذعة
ورزقك تفاح الشام وموز اليمن ودبس ارجان وتين حلوان وعناب جرجان
واجاص بست ورمان الري وكمثرى نهاوند ومشمش طوس وسفرجل خالد وبطيخ
خوارزم والنصيب مسك تبت وعود الهند وكافور فنصور واترج المرية ونارنج
البطايح ومنثور الصغد ونوفر السروان وورد جور ونرجس الرشت وشاه شيرم
ترمذ فلما سمع عضد الدولة ذالك ضحك وتعجب من استحضارهما خواص البلدان
في الحال وامر لهما بخلعة سنية ومال جزيل انتهى بحمد الله

نبذة من اخبار ملوك الزمان الغالب

منقولة من كتاب الذهب المسبوك في سير الملوك للامام الحافظ العلامة
ابي الفرج بن الجوزي تغمده الله برحمته قال حكى بعض العلماء التاريخ ان قيصر
ملك الروم والشام ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى انوشروان صاحب الايوان
فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في
خدمته ميز الايوان فرأى في بعض جوانبه اعوجاجا فسال الترجمان عن ذالك
فقيل ان ذالك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملك اكراهها
على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان فذالك الذي رأيته وسالت عنه
فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وهو دينه ان
هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك ولا انسان واعجب كسرى

كلامه وانعم عليه ورد البلاد معمورا ولما افتتح معظم بلاد العجم واحكم
البنيان وشيد الحصون ومهد البلاد ونشر العدل والانصاف في الحاضر والباد
وجند الجنود وحشد الحشود سار الى نحو الجزيرة وامر وافتتح ما هناك من
البلاد الا مروان فانه عجز عنها لتشييد بنائها وتحصين سورها وحل الى العراق
وافتتح حلب واعمالها وكثيرا من بلاد الشام وغزا قيصر ملك الشام
والروم وقيل وقتل ابن اخيه بحمص ثم سار الى انطاكية وقتل اجنادها
وافتتحها بجملته قيصر وهادنه وحمل اليه الجزية وكان ذلك في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع والقضية قصة مشهورة ليس
هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من اعاجيب الرخام وبدائع
المرمر وانواع البلاط المجزع واحجار البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى
رومية وزخرفها بابهى ما قدر عليه وكان اراد ان يصنع الكنائس
ولم يقدر على اقتدائها فجعلها رومية على هيئتها وشكلها
واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه حتى هابته ملوك الارض وهادنته
وحملت اليه الجزية وتزوج بشالة وهي ابنة خاقان ملك الترك
ولم يكن في زمانها اكمل منها محاسنا ولا ابدع صورة واشكالا وكتب
اليه ملك الصين يقول من ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر
الذي يجري في ساحة قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي يوجد
ريحه في فرسخ عن عشرين وتخدمه بنات الف ملك والذي في مربطه الف فيل
ابيض الى اخيه كسرى انوشروان واهدى اليه فارسا هو وفرسه
من الدر المنضود وعيناه وعينا فرسه من الياقوت الاحمر واهدى اليه

ثوبا

ثوبا من الحرير الصيني فيه صورة الملك كسرى وهو جالس على سريره في ايوانه
والتاج على راسه والملوك في خدمته والخدام بين ايديهم المذاب المنصوبة
المنسوجة بالذهب في ارض لازوردية في صندوق من ذهب مرصع بانواع اليواقيت
الفاخرة التي لا قيمة لها واهدى اليه جارية خطابية تغيب في شعرها الحالك
ان اسبلته كاملة جمالا وبهاء وغير ذلك من طرف الصين واعاجيبه وكتب
اليه ملك الهند من ملك الهند وعظيم اركان المشرق صاحب قصر الذهب
الذي ابواب قصره من الزمرد الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس
واهدى اليه الف من من العود الهندي الذي يذوب على النار كالشمع ويختم
عليه كما يختم على الشمع فيتبين فيه الكتابة واهدى اليه جاما من
الياقوت البرهمان فتحه شبر في شبر سمكه عرض اصبعين واهدى اليه
اربعين درة يتيمة كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل واهدى اليه عشرة
امناء كافور مثل الفستق واكبر وجارية طولها عشرة اشبار الى صدرها
وخمسة الاشبار [illegible] فيها تضرب اهداب عينيها على خديها وكان يبين
اجفانها لمعان البرق من بياض مقلتيها وسواد سوادهما مع صفاء
لونها ودقة تخاطيطها واتقان شكلها وهي مقرونة الحاجبين
وكان كتابه في لوح من جزع الكافي والكتابة بالذهب ووجه بشيء يكون بارض
الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذو لون ابيض كالفضة
مصقول كالمراة ينطوي كالورق ولا ينكسر وريحه اعطر الاشياء من
الطيب واهدى اليه هدية ملك التبت من عجائب بلده مائة جوشن تبتية
ومائة قطعة تخافيف كالبرانس كل واحد منها يستر الفارس وفرسه
ومائة ترس تبتية لا تنفذ في هذه الترس والجواشن والتخافيف عوامل

الرماح ولا بواتر الصفاح ولا شداد فصول الحروب وثمن كل قطعة من هذه
المنصوبة ما يزال يعد الى الستين درهما واهدي اليه اربعة الاف
من من المسك التبتي ونسيج غزال من غزلان المسك في الحياة وما
يدة عظيمة من الذهب الاحمر مرصعة بانواع اليواقيت والجواهر وحولها خوا
من كانتي رهبا قد كتب على حافاتها هذه الابيات ثم رد انشا يقول
اشهى الطعام ما اكله الاكل من حله وجاء على قدر البلاغة من بضله
ما الكلمة وانت تشتهيه وقد اكلته وما الكلمة يقضا كلك واذا اشتهيه
وكان لكسرى خواتم اربعة خاتم الخراج فصه ياقوت احمر يتقد كالنار
نقشه العدل وخاتم الضياع فصه فيروزج نقشه العمارة العمارة وخاتم
البريد للضرب والعقوبة نقشه التأني التأني وخاتم للبريد والرسل
فصه درة بيضاء نقشه العجل العجل وكان لمائدة اهداها الرومي
ملك الروم من المغنم فجعلها ثلاثة اذرع في ثلاثة قوائم من الذهب
معطلة بانواع الجواهر احد الارجل الثلاثة ساعد اسد وكفه والاخر
ساق وعل وظلفه والثالث كف عقاب ومخلبه وثلاثون جاما من
الجزع اليماني فتح كل منها شبر في شبر وكان عنده عشرة الاف
درة وزن كل درة واحدة ثلاثة مثاقيل وكان يقول خير الكنوز معروف
اودع عند الاحرار وعلم تتوارثه الاعقاب واطول الناس عمرا من كثر
علمه فانتفع به من بعده وكان يقول خير الكنوز كذا الكسرى عشرة
الاف غلام من الترك والخطا وهم في غاية الحسن والجمال واستقامة
الصور وتخطيط الاعضاء في اذانهم قرط الذهب الاحمر فيها الدر واليا
قوت معلقا ولباسهم اقبية الديباج عشرة صنوف كل صنف

منها

١٠٨

منها على قدر واحد وزي واحد ولون واحد من ملابس الديباج
ولا يزالون كذلك وكلما انغمر واحد منهم او مات او قتل
يجي مكانه في الوقت والحال وكان على مربطه تسعة الاف
فيل منها الفيل وسبع مائة فيل اشد بياضا من الثلج ومنها
ما ارتفاعه اربعون شبرا ما خلا منه فيل واحد بولي فوزن احد
نابه فوجد فيه مائتين واربعون منا بالبغدادي انتهى
ولما ملك الاسكندر بلاد مصر والمغرب والشام وبنى الاسكند
رية وخدمتهم وغيرها من اعاجيب طموحاته ارادة غزو الهند
والسند والصين وطوى ارضها وذلل ملوكها واهدت اليه
الهدايا من الترك والنبت وغيرهم الوان اشتهى مطلع
الشمس من العمران وكان معلمه ارسطاطاليس فبلغه ان باقصى
الهند ملك عادلا من ملوكهم وهو وحكمة وديانة وسيا
سة وقد اتت عليه مئون من السنين وهو قاهر لطبيعته قمعت
لشهوة نفسه يتجمل بكل خلق كريم ويتطهر بكل فعل فكتب
اليه الاسكندر يقول له اذا اتاك كتابي هذا فلا تقعد فانك
ما نسيا متى ما نسيت والا مزقت ملكك والحقتك بمن مضى فلما
ورد الكتاب على ملك الهند كتب جواب الاسكندر باحسن جواب
ربيع خطاب ولقبه بملك الملوك العظماء واعلم الاسكندر
بجوابه انه قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك
قبله من ملوك الدنيا من ذلك ابنة له لم تطلع الشمس على

الحسن صورة منها ومنها فيلسوف يخبرك عن مرادك من قبل
ان تسأله ومنها طبيب لا يحتشم معه شيء من الدواء والامراض
والعوارض الا ما جاء من قبل الموت ومنها قدح اذا ملأته شرب
منه عسكرك بجمعه ولا ينقص من القدح شيء وانا مهد لك
جميع ذلك يا مالك الملوك وصاير اليك قال فلما قرأ الاسكندر
جوابه وسمع بذكر هذه الاشياء قلق اليها قلقا شديدا
فارسل اليه جماعة من الحكماء ان يشخصوه اليه ان كان كاذبا
وان يخبروه في المقام ان كان صادقا ويأتون بهذه الاربع مسايل
فمضى القوم الى ملك الهند فتلقاهم احسن لقاء وانزلهم ارحب
منزل واكرمهم اعظم اكرام مدة ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع
جلس لهم مجلسا خاصا واقبل على الحكماء وباحثهم في اصول الحكمة
والفلسفة والعلم الالاهي والمبادي الاول والهيئة والارض
ومساحتها والبحار وغيرها حتى ملأ صدورهم من العلم والحكمة
ثم اخرج ابنته وابرزها اليهم فلم يقع بصر احد منهم
على عضو من اعضايها فامكنه ان يتعدى ببصره عن ذلك الى
غيره واشغله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان
صنعته ما خاطبوا واقام عقولهم الزوال ثم رجعوا الى نفوسهم عند
سترها عنهم وقد اندهشوا وسير معهم القدح والطبيب
والفيلسوف وودعهم مسافة من ارضه بعد ان خيروه في المقام
فلما وردوا على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف
في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية فطاش عقله عند مشا

هدتها

١٠٩

هدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذ ذاك ابن
خمسة وعشرين سنة وكان من احسن الناس خلقا وخلقا واشد
الملوك انصافا وعدلا واعز الخلق معرفة وحكمة واعظم الملوك
هيبة وصيتا فامر القيمة باكرامها واحترامها وتعظيمها
وتقديمها على ساير حرمه واهله ثم فتش الحكماء ما جرى بينهم
وبين ملك الهند من المباحثة فعجب الاسكندر واستخبر القدح
بان ملأه فشرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شيء و
بعث في الحال الى الفيلسوف بصحفة فيها قيل عنه باناء مملوء
من السمن بحيث لا يمكن ان يزاد فيه شيء وقال للرسول سر
اليه وضعه بين يديه ولا تخبره بشيء اصلا فلما وصل اليه
وضعه بين يديه ووقف امامه ولم يكلمه فاخذ الفيلسوف
بيده ونظر وتأمله بانتقاد بصيرته فاخذ ابرا كثيرة وغرزها
في السمن حتى بقي وجه السمن كالقنفذ وسيرها الى الاسكندر
فلما رآها الاسكندر ووقف عليها حرك راسه ثم امر بجعل
من الابر كرة حديد وسيرها الى الفيلسوف فلما وقف
الفيلسوف عليها اخذ منها مرآة مصقولة ترى صورة من
تأملها من الاشخاص لشدة تلاليها وصفائها وزوال درنها
وامر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر في طست فيه
ماء وسيرها الى الفيلسوف فلما نظر اليها الفيلسوف جعلها
كرة مقعرة حتى طفت على وجه الماء وسيرها الى الاسكندر

فلما راى اهل الاسكندر تفيها ومعاها ترابا وردها الى الفيلسوف
فلما راى اهل الفيلسوف تغير لونه ودمعت عيناه وسيرها
الى الاسكندر على هذا الهام غير ان يحدث في التراب حادثة ثم قال
فلما كان من الغد جلس الاسكندر على سلطانه وامر باحضار
الفيلسوف فلما اقبل نحو الاسكندر راى الاسكندر شابا حسنا
كاحسن الناس منظرا فتعجب من حسنه وهيئته فجعل الفيلسوف
يده على انفه ثم اتى بتحية وسلام المعروف للملوك فاشار اليه با
لجلوس على كرسي وضعه ليبين به مجلسه بحيث امره فقال له الاسكندر
ما بالك لما نظرت اليك وضعت اصبعك على انفك فقال له ايها الملك
المعظم دام لك العز والنعم لما نظرت التي استحسنت صورة وخطر ببالي
هل حكمة هذا الشاب على قدر صورته فوضعت اصبعي على انفي افهم
الملك انه ليس في الهند مثلي فقال صدقت قد خطر هذا الخاطر ثم قال
له الاسكندر يا ربيس حدثني بما كان بيني وبينك من العجايب والرسايل
فقال ايها الملك ارسلت الي باناء مملوء من السمن بما كان ذلك ابيه
تخبرني انك قد امتلات من الحكم ولا يمكن ان تزاد على حكمتك شيء وان ذكر
ان عندي من دقايق الحكم ولطايفها ما ينفعك في حكمتك كما نفذت الابر
في السمن ثم ارسلت الي بها بركة فاخبرتني ان نفسك قد علاها مع
وسخ التمرد بقتل الاعدا وسفك الدما ما قد علاها من الكدر فاخبرتك
عني من الحيلة والطاعة ما يجعل نفسك في مثل صفاء هذه المراة حتى
تشرف على الموجودات ثم اعلمتني بالطست والماء ان الليالي والايام
قد قصرت عمرك فاخبرتك انك ساعمل في الحيلة على ابطال الموت والعمر

الكثير في العمر القصير كما شربت الحديدة الخف من طبعه الرسوب
في الماء على وجه الماء وقذف المرقع وملأته ترابا فاخبرني بالموت
والقبر فلم اخبره فمنع الملك ان لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر
وقال والله ما غادر ما خطر بخاطري ثم امر له بخلع واموال كثيرة وابى
وقال انا راغب فيما يزيد في عقلي فكيف ادخل عليه ما ينقصه ايها
الملك لعمري الى اهل الهند يحكى عن معارضتهم وقيل ان القدح
الذي شرب منه حسك الاسكندر وما انقص منه شيء وهو قدم
ادم عليه السلام ابو البشر معمول من خزف الخواص الروحانية
وشاهد من الطيب من الطايف صنعا به ما يعجز عقله وصوّر بدليع
غاية ونلطفه في ازالة الافات والادواء وقيل من بيان واخبر
من عاد هناك وبدا اثار عظيمة فاذا وقف على بابه فاذا عليه
مكتوب بالسريانية يا من ال المنى وامن الغنا وقد وصل الى
هنا اقرأ وابتكر واخل الى الغار واعتبر واعلم اذ فتح
ملكت البلاد وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد
قال فدخل الاسكندر الغار وقد اسبل الدموع الغزار فوجد
شخصا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى
وقد ترك جميع ما ملك والقنود واليمنى مقبوضة والاخرى
مقروضة ومفاتيح خزاينه عند راسه مطروحة وعلى يمينه لوح
مكتوب فيه جمعنا المال واهلكنا ه وعلى شماله ثم رحنا
وتركناه وعند راسه لوح مكتوب فيه شعر قال فيه

لقد عمرت في زمن سعيد ❁ وكنت من الحوادث في امان
وقاربت الثريا في علو ❁ بصرت على الشهير كما تراني
فقال الاسكندر سبحان الله الملك الذي لا عز له ووقع في قلبه الوجل
والوله فترك ما كان له وتخلى للعبادة راغبا في عمله وفرق الذخاير
والخزاين وتصدق بجميع ماله في الحصون والمدن وعتق
العبيد والخدم وانتصب لعبادة الله على احسن قدم وقال اعزل
نفسي قبل العزل واحاسبها قبل حساب يوم الفصل والبسر المشوى
والمسوح رغبة في الملك الابدي والثواب الممنوح فجرح نفسي بسكين
الجوع حتى اعرضت عن ما هوت الهوى لما وجد في الغار الذي زار
وترك ما حاز واحتوى واعتق الهوى وانزوى ولبلبالها الرغبة
طوى ولسان حاله ينشد لما تم له وانشـــــوى
دع الهوى فانه العذل الهوى ❁ ومشتهي الوطر عدو وشوى
وراقب النذوات راحلا ❁ للموالترى ومعظم العمر انطوى
ما ينفع المنسل يوم موته ❁ ما حاز من اموالهو وما حوى
يقسمها وراثه بزعمه ❁ وهو بنار اثمه قد اكتوى
ثم قيل شيب الراس فالنادي بلا ❁ يتبع شيبا راسه الا الشوى
ما دام في العمر اخضرار عوده ❁ سقي وصعب عوده اذا ذوى
اذا ضيع اول العمر انثنى ❁ اعجازها الا عوجا جاو التوى
قيل فرجع الاسكندر قافلا من بابل وقد احاطت به البلابل وتحيرت
به اذا ذا السقام حتى ذهل لسانه بالكلام وكان قد دعا في منامه
وطبيبا لذيذا الا انه سيموت حتى ارض من حديد تحت سما من
حديد

حديدثم اخذه العطش والحما والتلهب والظما فرشوا تحته دروع
الحديد ومن الواقفين بالحجة العركات استجابا للتبريد فاقام بعد
زمان من الغشية والنعق فرع الدروع الحديد تحته وفوقه الحجف
فايقن بارتحاله وكتب كتابا الى امه بصورة حاله وارادها ان تعمل
وليمة عجيبة للملوك وان لا يحضرها الا من لا صب بخلوا ولا محبوب
فلما مات رحمه الله وضع في تابوت من ذهب ليحمل الى امه الى الاسكندرية
واقتلسوا من هذه النعم وعمر ستة وثلاثون سنة وكانت
مدة ملكه تسع سنين فقال حكيم الحكماء يتكلم كل منكم بكلام يكون
للخاصة معتبرا وللعامة واعظا فقال احدهم لقد اصبح مستاسرا
الملوك اسيرا وقال اخر الاسكندر هذا كان يخبا الذهب فصار
الذهب يخباه وقال اخر قد كنت لنا واعظا ولا واعظ ابلغ من وفاتك
وقال اخر رب هايب لك لا يقدر ان يذكرك سرا وهو الان لا يخاف
جهرا وقال اخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها والعرض ليت
شعري كيف قدر طولك منها وقال اخر يا من كان غضبه الموت هل
غضبت على الموت وقال اخر سيطلبك من سره موتك وقال
اخر ما لك لا تحرك عضوا من اعضايك وقد كنت تزلزل الارض
فلما ورد على امه في التابوت شرعت في عمل الوليمة فوجبات
الاكل والمطاعم ونادت لا يحضر الوليمة الا من لا يجمع في الدنيا
محبوبا ولا خليلا فلم يحضر احد عندها فقالت ما بال الناس
لم يحضروا الوليمة قالوا انت منعتيهم من الحضور قالت كيف ذلك
قالوا قد امرت ان لا يحضرها من فقد محبوبا ولا من فجع في خليل

وليس في الدنيا احد الموفد اصيبة الكدرا فلما سمعت بذ الا
هذه بعض ما بها من الحزن وتسلت بعض التسلية وقال رحمه
الله ولي لقد عزلة باحسن التعزية وسلاه بافضل لطف تسلية
ياهاذا ابن الغوث الاولين والاخرين من ملك الدنيا وفعل من
حسنه ومنشد ابن من امر وزجر وخرجاء اخرته ودنياه عمرو اين
الموت المنتظر هل كان له من الموت مفر ما جاء الموت بالامر الامر
فحمله من الحصون الى الحفر وعوضه عن الجديد بالمدر وسلط عليه
الدود الى ان اضمحل واندثر لم يبق له عين ولا اثر الا دار فتروها
وغرور وعنق على ذنبه المقتحم ونبئ بما قدم واخر من العجز
والبحر وانشد الشيخ يقول

نبني ونجمع والآثار تندرس * ونؤمل اللبث والارواح تختلس
ذا اللب فكر فيما في الخلد مجتمع * لا بد ان ينتهي الامر وينعكس
اين الملوك وملاك الملوك ومن * كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة * تخشى ودونهم الحجاب والحرس
امتهم حدث وضمهم جدث * باتوا وهم جثث في الرمس قد يبسوا
اخوانهم لكن في وسط معركة * صرعى وما انتشى الورى من خوفهم بجلس
كانهم قط ما كانوا ولا خلقوا * ومات ذكرهم بين الورى ونسوا
والله لو شاهدت عيناك ما صنعت * يد البلاء بهم والدود تفترس
لعاينت منظرا تخشى القلوب به * وعاينت منكرا من دونه البلس
من اوجه ناظرات حاد ناظرها * ورونق الحسن منها كيف ينطمس
واعظم باليات ما بها رمق * وليس تبقى بهاذا وهي تنتهس

والسو

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

112

والسمر الهيفات زانها الادب * ما شاء نهاها نهاها بالامنة الحرس
تبسم الصبر للدجى * فتاهلا اهالهم اجيالا دلهي اركض
عن وامر الوشا لما البهو اهلا * من التراب على اجسامهم وكس
وعاد ذب الغنا من ملابسهم * جون الثياب وفي ما زانها العرس
حتى يا اخا الفهم لا تركن ابدا * ودمع عينيك لا يهمي وينبجس

عن ذا اخي الكلام في اخبار الملوك الماضين بحمد الله وحسن عونه

فصل فيما ذكر من المدة متعلق الخلق

منقول من كتاب العبر لابي زيد البلخي رحمه الله تعالى روى حاجي بن زيد عن طاو
وس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت بنو اسرائيل لموسى بن
عمران عليه الصلاة والسلام صار يخبرنا كم خلق الدنيا فقال من يوما رب
اما تسمع ما يقول عبادك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اني خلقت اربعة
عشر الف مدينة من خردل ووكلت بها طيرا لا خلقت لها طعاما وجعلت رزقه
كل يوم حبة من تلك الخردل فاذا فني الخردل حتى فني ومات الطائر فهو اسعد
استيفاء زمنهم ثم خلقت الدنيا قيل لابن عباس فاين كان عرشه قال على الماء
قيل فاين كان الماء قال على متن الريح وروي مثل هذا مرفوعا عن طاوس عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال هذا شيء غامض صعب من قول الوعظ الله تعالى
اذ لم يدر ما الذي كان قبل خلقه هذا الخلق امثال هذا الكلام على ظاهره يعمل
يصير الدنيا بعد فنائه هذه الدنيا ام لا والاخبار واردة باشياء عجيبة والفرق صالحة لا
فعله اضعاف ذلك وزعم بعض الناس انه من قبل آدم هذا الذي نسب اليه الف آدم
وما يتناه آدم والله تعالى اعلم وكلمه جائز كونه تحت الامكان وداخل تحت الايجاد وما
الا يصح العقل الا به ولا يلزم الا اعتقاده ان الله تعالى جل جلاله هو خالقه
بقاس بمرض بعد ولا هو هي قديم وابداعه الاشياء لا من شيء سبحانه لا اله الا هو خالق

كل شيء ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله سبحانه الله الذي
خلق السماوات والارض في ستة ايام في عم قوم ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة
مكان كل يوم الف سنة وروي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه وضع الدنيا على
سبعة ايام كل يوم الف سنة وروي ابو المفرم الانصاري عن ابي جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد وابان
عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هي الدنيا اولها
واخرها وجاء في خبر انه مائة الف سنة قال البلخي رحمه الله تطرفت في عمر المجوسي
وهو اعلم من المؤبر بمازيار في كتاب لهم ان مدة الدنيا اربعة ارباع فاولها
ثلاث مائة الف سنة وستون الف سنة عدد ايام السنة وقد مضت والربع
الثالث اثنا عشر الف سنة الثاني ثلاثون الف سنة عدد ايام الشهور وقد مضت
والربع الثالث اثنا عشر الف سنة وقد مضت والرابع الرابع سبعة الاف سنة
عدد ايام الاسبوع ونحن فيها قال البلخي رحمه الله ووجدت في كتاب رواية عن وهب ابن
منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خلق الدنيا
فقال اخبرني ربي عز وجل انه خلقها منذ سبعة الاف سنة الى يوم الذي بعثني فيه رسولا
الى الناس وزعم ايضا ان جابر بن علي الاماماد في الجنة ان ابليس عبد الله قبل ان خلق
ادم خمسة وثمانين الف سنة وانه خلق بعد ما خلق السماوات والارض من المدد
ما شاء الله والله اعلم ذكر ما جاء من صفة ما سبق الخلق قبل ادم روي في الحديث
ان كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل ادم وان ادم اوجد بعد ايجاد الخلق
لانه خلق ادم في اخر الايام التي خلق فيها الخلق وروي بقية الوليد عن محمد بن نا
مع عن محمد بن عبد الله بن عامر المكي انه قال خلق الله خلقه من اربعة اشياء
الملائكة من نور والجان من نار والبهائم من ماء وادم من طين وذريته كذلك
بالتبعية فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لانها من النور والماء

وجعل

113

وجعل المعصية في الجن والانس لانهما من الطين والنار وروي عن شفي بن حوشب
انه قال خلق الله في الارض خلقا واسكنهم فيها ثم قال لهم اجاعل في الارض
خليفة فما انتم صانعون قالوا نعصيه ولا نطيعه فارسل الله عليهم نارا
فاحرقتهم ثم خلق الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله حتى طال عليهم
الامر فعصوا وقتلوا نبيا لهم يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من
الملائكة جندا وجعلوا ابليس عليهم رئيسا وكان اسمه عزرائيل فاجلوهم من الارض
والحقوهم بجزائر البحار وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهان عليهم
العبادة فاحبوا المكث فيها فقال الله اني جاعل في الارض خليفة
فصعب عليهم العزل ومفارقة المالوف قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما خلق الجن من مارج السموم
جعل منهم العرض والكلام ثم بعث اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فقال فقاتلت الملائكة الجن حتى كانوا
بين مريم وام والا ابليس وهو غلام وكان اسمه الحارث ابو مرة فصعدت به الملائكة
الى السماء وتشابه الملائكة في الطاعة والعبادة وخلق خلقا في الارض فعصوه
فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فنفروهم من الارض وزعم بعضهم انه كان قبل
ادم في الارض خلق لهم لحم ودم واستنزلوا بعقوبة تعالى القتل فيما من يفسد فيها
ويسفك الدماء فلم يغفر لهم الا الامر معاينة واحتجوا ايضا بقول من يرى انهم كانوا
خلفا فبعث اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الارض قبل ادم الف
عام وقد ثلاث الذين ابليس من نسلهم والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين
اجلاهم ابليس من الارض مع ما قيل انه كان قبل ادم الف ادم وما بيننا وادم
الاخر وهو اخي الاخ فيرو روي ان ادم لما خلق قالت له الارض يا ادم جئتني

عمر ماخ هبت عمرة وشبابه ومن خلفه قال احمد بن زيد بن فضل لهته ايام خلا
بعده وكان اخر كل شئ عمرا رجلا ذكر عدد العوالم منقول من
من العلماء رحمهم الله في عدد العالمين ثمانية اقوال الاول انهم مائة وثمانية عشر
عالما قال الغزالي ثمانية وستون عالما حفاة عراة لا يدرون من خلقهم
وستون عالما يلبسون الثياب الثاني الف عالم عن سعيد بن المسيب قال ان
لله الف عالم ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر الثالث ثمانية عشر الف عالم
الدنيا منها عالم واحد وما العمارة في الخراب الا كفسطاط في الصحراء يعني ان
المعمور من الارض بالخراب كالخيمة المضروبة في الفلاة الرابع
اربعون الف عالم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان لله اربعين الف عالم الدنيا
من شرقها الى غربها عالم واحد الخامس تسعون الف عالم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى رب العالمين قال الجن والانس عالم والملائكة والشرق
عالم وتسعون الف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى السادس ثمانون
الفا قال مقاتل بن حيان العالمون ثمانون الف عالم اربعون الف عالم في البر
واربعون الف عالم في البحر السابع ان الرؤساء المتبوعين ثمانية عشر العلماء
والاتباع لا يحصون عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال العالمون ثمانية عشر
الف ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة بالمشرق واربعة الاف وخمسمائة ملك
بالمغرب واربعة الاف وخمسمائة بالكنف الثالث من الدنيا واربعة الاف
وخمسمائة بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا
الله تعالى ومن وراء ذلك ارض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما
لا يعلم طولها الا الله تعالى مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح
بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول صوته مهم

الثمن طوله سبعين عرف البرية

بهم العالمون مشاهد الواعظ العرش الكرام ان عددهم لا يحصى قال كعب الا
لا يحصي عدد العالمين الا الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال مقا
تل بن سليمان لو عرفت العالمين لاخفيت الواعظ في كل مجلس الواعظ ورفع انتهى

في ذكر اعمار بني ادم واخر الدنيا منذ خلقها

١١٢

روى عبد الله بن قتيبة في كتاب المعارف ان ادم عاش الف سنة وكان بين موته
والطوفان وبين موت نوح الف سنة ومائتا سنة واثنان واربعون سنة وبين
الطوفان وموت نوح ثلاثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة
واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى وداود خمس
مائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ستمائة سنة وعشرون سنة فكان من عهد
ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة الاف سنة وثمانمائة سنة انتهى

في ذكر ما جاء في اشراط الساعة

روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبر به حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه وكان فيما قال طويل في اذن وجعلنا نلتفت الى الشمس هل بقي منها
شيء فقال صلى الله عليه وسلم انه لم يبق من الدنيا الا كما بقي من يومكم هذا الشهر ورجع عن
انس به على رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا مثلي ومثلكم كقوم
جاءوا عدوا فبعثوا رجلا يتطلع لهم فبينما هو كذلك اذ بصر بالعدو فخشي ان يسبقهم
العدو الى اهله فلمع بثوبه وقال يا صاحباه وان الساعة كادت ان تسبقني الكم
وعن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نتذاكر الساعة فقال اما انها لا تقوم حتى تكون قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال
ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وثلاث

خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب وآخر ذلك نار
من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر فيقال عن النار ما عندوا وارتاحوا وهو وارتفعوا
ومع ولها ما سقط منه وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا عملت أمتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء إذا اتخذوا المغنم مغانم
دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته
وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم
أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولبس
الحرير ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا وقذفا وفي
حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام لما أتى النبي صلى الله عليه
وسلم سأله عن الإيمان فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال
فما أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان
وعن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله رفع لي الدنيا وأنا أنظر إليها
وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفي هذه ومنه خبر الهاشمي
والسفياني والقحطاني والمهدي والجساسة والدجال ويأجوج ومأجوج وخروج الدابة والـ
والدخان ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها والله أعلم بغيبه انتهى

ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان

حكى أبو إدريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كائنة إلى يوم
القيامة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر إلي في ذلك شيئا لم يحدث به
غيري ولكنه حدث مجلسا أنا فيه عن الكوائن والفتن التي تكون منها صغار وكبار منهن
أو ليحدثهم به وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعدد ستا بين يدي الساعة أو لعله عوف فاستبكيت حتى جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسكتني ثم قال قل إحدى فقلت والثانية فتح بيت المقدس قل اثنتان

فقلت

١٧٥

اللهم صل على سيدنا محمد رسول الله وصحبه وسلم

فقلت اثنتان ثم قال والثالثة موتان يكون في أمتي كقعاص الغنم قل ثلاثة والرابعة
فتنة عظيمة تكون في أمتي لا يبقى بيت في العرب إلا دخلته قل أربعة والخامسة
هدنة بين العرب وبين بني الأصفر ثم يسيرون إليكم فيقاتلونكم قل خمسة والسادسة
يفيض المال فيكم حتى يعطى الرجل المائة من الدنانير فيسخطها
أبو إدريس الخولاني عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أول الناس هلاكا العرب في رواية معاوية بن صالح عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال النجوم أمان لأهل
السماء فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا بعض رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون والجبال
أمان لأهل الأرض فإذا نسفت الجبال أتى أهل الأرض ما يوعدون وفي رواية عطاء عن
ابن عباس وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة إلا على شرار الخلق يتسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم وفي رواية أبي
العالية لا تقوم الساعة حتى يمشي إبليس في الطرق والأسواق يقول حدثني فلان
عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا افتراء وكذبا وقال بعض أهل
التفسير في قوله تعالى حم عسق أن الحاء حرب في آخر الزمان والميم ملك بني أمية
والعين عباسية والسين سفيانية والقاف القيامة ... ومنها
عن ... والله تعالى أعلم بغيبه

ذكر خروج الترك في آخر الزمان

روى ابن صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا المسلمين الترك قوم وجوههم كالمجان المطرقة صغار
الأعين ذلف الأنوف يلبسون الشعر وقيل إن هؤلاء أصحاب هاشم على أبي
الإذاء الإسلامية وهؤلاء الأتراك الإسلامية على أبي جعفر الترك وقيل عن أهل

العين يشتركون على الاقاليم كلها والله اعلم **ذكر الهدة التي تكون**
في رمضان وهي من اشراط الساعة عن حكيم اليمني وعن الاوزاعي عن عبد الله
ابن لبابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تكون هدة في رمضان
توقظ النائم وتفزع اليقظان وفي رواية الاوزاعي يكون صوت في نصف رمضان
يصعق فيه سبعون الفا ويخرس سبعون الفا ويعمى سبعون الفا بكر ثم قال د
يتبعه صوت في اخره الاول هو صوت جبريل والثاني صوت ابليس وقيل الصوت في ر
في رمضان والمعمعة في شوال وتمييز القبائل في ذي القعدة ويغار على الحاج
في ذي الحجة والمحرم اوله بلاء واخره فرج قالوا يا رسول الله من ينجو منه قال من
يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدة في رمضان ثم تظهر عصابة
في شوال ثم تكون معمعة في ذي القعدة ثم يسلب الحاج في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم
في المحرم ثم يكون موت في صفر ثم تتنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل
العجب بين جمادى ورجب ثم فتنة [illegible] مائة الف انتهى

ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان
مع الرايات السود في اخر الزمان

روي عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا رايتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشيا على اقدامكم لان
فيها خليفة الله المهدي وفي هذا اخبار كثيرة وهذا احسنها واوضحها وروي
عن ابن عباس عن محمد بن الحنفية انه قال اذا اقبلت الرايات السود من المشرق
يوطئونها للمهدي سلطانه وقال قوم [illegible] هاذه تخرج [illegible]
وهو اول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان موطئا لبني
هاشم سلطانهم وقال اخرون بل هاذه فتنة تعدو ان اول الكواين ذلك
يخرج من الصين من ناحية يقال لها [illegible]

لظهر

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

لظهر الحسين بن علي رضي الله عنه ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب ابن
صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة واخبار عجيبة من القتل والملاحم والله تعالى
اعلم

ذكر خروج السفياني في اخر الزمان

روي عن مكحول عن ابي
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ولد العباس
قال لا يزال هذا الامر قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية وفي رواية عن ابي اسماء
عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ولد العباس فقال يكون هلا
كهم على يد رجل من اهل بيتي هاذه [illegible] بنت ابي سفيان وجاء
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فاذا كان ذلك فارتقبوا
خروج المهدي ثم ذكر السفياني وانه من ولد يزيد بن معاوية [illegible]
نكتة من بياض يخرج من ناحية دمشق وتتبعه خيله ورجاله في البر والبحر فيبقرون
بطون الحبالى وينشرون الناس بالمناشير ويحرقون ويطبخون الناس في القدور
ويبعث جيشا له الى المدينة فيقتلون ويأسرون ثم يحرقون وينبشون عن النبي
صلى الله عليه وسلم ومن فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون من اسمه محمد وفاطمة رضي
الله عنها ويصلبونهم على باب المسجد وعند ذلك يشتد غضب الجبار عليهم فيخسف
بهم الارض وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وفي
خبر اخر انهم يخربون المدينة حتى لا يبقى بها سارح ولا رائح وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتتركن المدينة كاحسن ما كانت حتى يجيء الكلب فيغذي على
سارية المسجد قالوا فلمن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله قال للعوافي السباع
والطير قالوا ثم يخرج جيش السفياني الى مكة حتى ينتهي الى موضع يقال له البيداء
من السماء يا بيداء ابيدي بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم الا رجلان من كلب تقلب
وجوههما في اقفيتهما يمشيان القهقرى على اعقابهما حتى ياتيا السفياني فيخبرانه
ويأتي المهدي وهو بمكة فيخرج ومعه اثنا عشر الفا فيهم الابدال والاعلام

١١٦

حتى يأتي البيداء فيأخذ السفياني ويغار على كلب لأنهم أتباعه ويسبي نساءهم فالخائب من غاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله تعالى أعلم بغيبه انتهى

ذكر خروج المهدي آخر الزمان

فقد ورد فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي على أمتي رجل من أهل بيتي يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا الحديث فيه يواطئ اسمه اسمي وللشيعة فيه أشعار كثيرة وأشعار بعيدة منها قول عامر بن عامر البصري

طغى الجور والعدوان ما لم يقم لكم * بني العم في كل المنابر دائه
لتبن قبيل الغي منها سفينة * فتنجوا بها من هائل الأمواج فتنة
وكن عالما بالوقت فكرا وفطنة * أقوم بهذا الوقت وقت العزة
أمام الهدى حتى متى أنت غائب * فمن علينا يا إماما بأوبة
فللفنا وطال الانتظار بجملتنا * فجد يا قطب الوجود بزورة
ومنهم يقول منذ طلع أمر الخفي * وهل من إمام منها الحجة
فيا أيها العز الإمام مرامعيب * فلولا قال الله أنت خليفتي

ومن صفة المهدي أنه أجلى الجبين كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في خده خال يرفع الجور عن الأرض ويبسط المعدلة على الخلق ويحكم بين الضعيف والقوي في الحق ويبلغ الإسلام مشارق الأرض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد على وجه الأرض إلا دخل في الإسلام أو أدى الجزية وعند ذلك يتم وعد الله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واختلفوا في مدة مكثه فقيل يمكث سبع سنين وقيل تسعا وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعة أشهر انتهى

ذكر خروج القحطاني آخر الزمان

روى أبو سعيد الخدري المقيم عن النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقتل القوام ولا تقوم الساعة حتى يقول القائل ... من قحطان واختلفوا فيه فقيل مع عيسى وقيل عن ابن عمر أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى ويعود المهدي وروي عن كعب أنه قال يموت المهدي ويبايع بعده القحطاني وروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج من ولد العباس انتهى

١١٧

ذكر فتح القسطنطينية

روي عن الصحيح في مواضع وجاء في الزيادة ذكر ولهم في الملاحم عن ابن عباس أنه قال فتح القسطنطينية وهو المقصود حذو حذو في تقسيم الغنائم ... الزكاة إن ذهب عليكم وعنده فتح القسطنطينية وذكر صياح الصبيان بخروجهم ويقتسمون الغنائم بالجحف فالوا ومن فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين ... كذلك جاء الحديث أن الدجال خلفكم في ذراريكم فالمؤمن يعرف ما في أيديهم من ذلك ويرجعون إليه وهو كذلك

ذكر خروج الدجال

الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب واتفقت الاختلافات الصحيحة في صفته وهيئته فالقوم هم طوائف ابن صياد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحيانا يبرأ في مهده ويشهد في نفسه حتى جعلت صفته ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأتاه في نفر من أصحابه فلما رآه أنه عرج من عند الله سبحانه وتعالى ومعه الوحي ... من أي العرب التي الموقف في وجه ووروي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أتشهد أني رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فقال ابن صياد تشهد أني رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خبأت لك خبيئا فقال ما هو فقال الدخ يعني الدخان ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال له عمر ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فإن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه فاختفى وجاء في الحديث أنه

اعلم الشمس مكتوب بين عينيه كافر ك ف ر يقرؤه كل احد كاتب وغير
كاتب واختلفوا في موضع خروجه فقال قوم يخرج من يهودية اصبهان وقال قوم يخرج
من ارض الكوفة واختلفوا في اتباعه فقالوا الفقراء والاعراب والمومسات
واولاد الزنا واختلفوا في العجائب التي تظهر على يديه فقال قوم يجيء
حيث ما سار معه جنة ونار فجنته نار وناره جنة ويدعو انه رب العالمين ويأمر
السماء فتمطر ويأمر الارض فتنبت ويبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا ثم
يحييه فيفتتن الناس ويومنون به ويتبعونه قالوا ولا ينفعهم من الدواب الا الحمار
واختلفوا في هيئة حماره فقيل ما بين اذني حماره اثنا عشر ذراعا وقيل اربعون
ذراعا ما بين اذنيه سبعون باعا وخطوته مسيرة ثلاثة ايام يبلغ كل
منهل الا اربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد الرسول عليه افضل الصلاة
والسلام ومسجد الطور ومسجد الاقصا ويمكث اربعين صباحا ويحصر بيت
المقدس وقد اجتمع الناس لقتاله فيجمع ضبابة من غمام ثم تنكشف عنهم مع
الصبح فيرون عيسى بن مريم قد نزل على ظهر باب من ابواب بيت المقدس فيقتل الدجال
باذن الله تعالى في نزول عيسى بن مريم عليه السلام المسلمون لا يختلفون
في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام اخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وانه لعلم
للساعة فلا تمترن بها انه نزول عيسى وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم ان عيسى نازل [illegible] وهو خليفتي فيكم فمن ادركه فليقرئه مني السلام فانه يقتل
الخنزير ويكسر الصليب ويحج البيت في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم
يحجون ويتزوج امراة من الازد وتذهب البغضاء والشحناء والتباغض وتعود الا
رض الى هيئتها وبركتها كما كانت على عهد ادم عليه الصلاة والسلام حتى
ترعى الغنم فلا يعدو عليها احد وحتى ترعى الغنم مع الذيب ويلعب الصبيان مع
الحيات فلا تضرهم ويبلغ الله تعالى العدل في الارض في زمانه حتى لا توخذ فيه جارية

وحتى

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه

١١٨

وحتى يدعى الرجل الى المال فلا يقبله وتشبع [illegible] الى ماية الف قالوا وينزل عيسى
في بردة مشقة فيقتل به الدجال وقيل اذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في
الماء وتتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلفي الا الغرقد من
شجر اليهود قالوا ويمكث عيسى اربعين سنة وقيل ثلاثا وثلاثين سنة
ويصلي خلف المهدي ثم يخرج ياجوج وماجوج بعد قتل الدجال على ما جاء في حديث
فيقول قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الظهيرة فقال الم اجعل
[illegible] ولا [illegible] وكل حديث من شيء [illegible] الدار هل شئت ان نعلى من قومه ركبوا
في الحج فاتهم رجل عاصم الجانب [illegible] فقال ام من ابنة فالوا الها فاتت فقالت
انا الجاسة فلما [illegible] الحج قالت ان اردتم الحج فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا
بالاشواق اليكم فاتيناه فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة فلما تركت من جانبيها فقال
ما فعل نخل عمان وبيسان فلنا نجنيها اهلها فقال فما فعلت عين زغر فلما راد
يشرب اهلها منها فقال فلو يبست هاذه نفرت من وثاقي ثم لم تبق بقدمي
كل منهل الا مكة والمدينة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال
ما بين خلق ادم الى قيام الساعة فتنة اعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا
انذر قومه بالدجال وهو فيكم وانه فيكم ما لم يبين لاحد انه اعور كيف وكيف فان
خرج وانا فيكم فانا حجيجكم وان لم يخرج الا بعدي فالله خليفتي على كل مسلم فما اشتبه عليكم
فاعلموا ان ربكم ليس باعور ومن الدجال نصيبه اليهود وقيل كذا ابراهيم عمرو
انه من نسل داوود وانه يطا الارض من جهة الريح اهل ايليا فيتبعه اهل الارض
كلهم بقينة فصاحبهم عيسى قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان من اهل
الكتاب الا ليومنن به قبل موته انه عند نزوله وقال عن وجل وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم اختلف المتاولون له فقال اكثرهم واصح
التفسير هو عيسى عليه الصلاة والسلام بعينه في دار الدنيا وقالت فرقة

نزول عيسى وخروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشبه كما يقال الى جل الجنة ملك وللقصى
شيطان تشبيها بها ولي انه الاخيار وقال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسى والاخوان
ليس بشيء والله تعالى اعلم بغيبه

ذكر طلوع الشمس من مغربها

قال بعض العلماء في قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن آمنت من قبل قيل هو طلوع الشمس من مغربها وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة
والدجال وقال والله صفة طلوعها من مغربها انه اذا كانت الليلة التي تطلع
في صبيحتها من مغربها حبست فتكون تلك الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها
قدر ثلاث ليال فالواقفون الى الصلاة يقومون وينامون ويستيقظون والنجوم راكدة لا تسري
والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة فبينما هم كذلك تطلع
من مغربها كأنها علم اسود حتى تتوسط السماء ثم تعرج بعد ذلك فتجري في مجراها التي
كانت تجري فيه وقد اغلق باب التوبة الى يوم القيامة وروي عن علي انه قال فتطلع
بعد ذلك من مشرقها عشرين ومائة سنة لكن سنين قصار السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يرصدون
الشمس منهم حذيفة بن اليمان وبلال وعائشة رضي الله عنهم

ذكر خروج الدابة

قال الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال
كثير من اهل العلم بالاخبار انها ذات وبر وريش وزغب فيها من كل لون
ولها اربع قوائم راسها كراس ثور وعيناها كعيني خنزير واذناها اذنا فيل وقرنها قرن ايل
وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد وقوائمها قوائم بعير ومعها عصا موسى
وخاتم سليمان ولا ينفع الاصباح(?) ملابسة فاهربا منها وهي تجلو وجه المؤمن
بالعصا وتختم على انف الكافر فيعشو السواد فيه فيقال يا مؤمن ويا كافر
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي الدابة التي اخبر تميم الداري عنها

وعن

119

وعن الحسن انه قال ان موسى سأل ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة ايام ولم ير طرفيها
فجزع فقال لموسى يا رب ردها هذا القناع العظيم الى مكانه لا حاجة الينا به ويقال انها تخرج
باجنحة من عصب الخفاش تطير بالنهار وتقف بالليل اشبه كالخيل وقائمة وانها لتخرج
ما بين الصفا والمروة(?) فيقولون ان من المسجد يخرج منه هلاكا هذا بالامر والله تعالى اعلم بغيبه
انتهى

ذكر نزول الدخان

قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين وروي عن الحسن رضي الله عنه قال يجيء دخان فيملأ ما بين السماء والارض حتى
لا يرى شيء فاما الكافر فيدخل في مسامعه ويكون على المؤمن كهيئة
الزكمة ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة ايام وقال قوم هو في الساعة واكثر اهل
التاويل على انه هو الجوع الذي اصابهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

ذكر خروج ياجوج وماجوج

قال الله عز وجل فاذا جاء وعد ربي جعله دكا بعض الشيوخ في الاخبار من صفاتهم
وعددهم ما الله به عليم ولا يعلمون في كونهم من مشارق الارض ومغاربها وروي عن
كعب انه قال المسكون من الارض مسيرة مائة عام ثمانون لياجوج وماجوج وعشرة
للسودان وعشرة لبقية الامم وياجوج وماجوج اصناف في كل امة اربع امة مائة
الف امة لا تشبه امة الاخرى وعن الزهري انهم ثلاثة اصناف منهم طوال وقصار وتر(?)
صنف منهم كالقتال(?) الطوال من الارز وصنف منهم عرضهم وطولهم بالسواء
وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى وروي ان طول احدهم شبر واكبر
ويكون خروجهم بعد قتل عيسى الدجال واذا جاء الوقت جعل الله السد دكا كما
قال عز وجل في كتابه العزيز فيخرجون وينتشرون في الارض وروي انهم يكون اول
من هم بالشام وهم اقسام فيأتي اولهم البحيرة فيشربون ماءها ويأتي
اوسطهم فيلحسون ما فيها من الندا ويأتي آخرهم فيقولون لقد كان ها هنا مرة
ماء ثم يتنادون فيرسل الله عليهم ما يهلكهم بالرحم(?) فيقولون غرقنا

من اهل الصلاة فيصلي الله [illegible] في رقابهم فيصبحون موتى ثم صلى الله عليه وسلم رفا بقي منهم
الى البحر وفي رواية كعب انهم ينقبون السد بمناقيرهم كل يوم فيصبحون من الغد وقد عاد كما
كان حتى اذا بلغ الوقت المعلوم لهم من الاجل القى الله على لسان احدهم ان شاء الله فيخرجون
حينئذ وروي انهم يحفرون السد وقيل ان فيهم طايفة لكل واحد منهم اربعة اعين عينان في
راسه وعينان في صدره ومنهم من له رجل واحدة يقفز بها نقزا ومنهم من هو مثل شبر الا انه
كالبهايم ومن طوايفهم طايفة لا تاكل الا اللحوم يعني لحوم الناس ولا تمشي الا الرماة
ولا يموت الواحد منهم حتى يولد له الف ولد [illegible] وفي التورية مكتوب ان ياجوج
وماجوج يخرجون في ايام المسيح ويقولون اين اهل الدنيا [illegible] كثيرة فيقعرون
وينهبون نعمها ويصل الفتنة الافاق [illegible] عيسى صلى الله عليه وسلم حتى يموتون عن
اخرهم [illegible] ما يستوقدون سبع سنين من الوقود
هذا المقدار من ذكرهم في كتاب ذكريا عليه السلام قيل ويمكث الناس من بعد هلاك ياجوج
وماجوج عشرين سنة يحجون ويعتمرون والله تعالى اعلم

ذكر خروج الحبشة

قال اصحاب هذا العلم ويمكث بعد هلاك ياجوج وماجوج في الخصب والدعة ما شاء الله
تعالى ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو السويقتين فيخربون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر ابدا
[illegible] فيستخرجون كنوز [illegible] قال فيجتمع المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم
ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعباءة ثم يبعث الله ريحا فتقبض روح كل مسلم انتهى

ذكر عمران مكة المكرمة

روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حجوا قبل ان لا تحجوا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ليرفعن هذا البيت من بين اظهركم [illegible] حتى لا يدري احدكم اين كان مكانه بالامس قال [illegible]
اسود [illegible] الساقين قد علاها ينقضها حجرا حجرا

ذكر الريح التي تقبض ارواح اهل الايمان

روى

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

١٢٠

روى ان الله عز وجل يبعث ريحا يمانية الين من الحرير واطيب نفحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه
مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا [illegible] وهم شرار
خلق الله تعالى وعليهم تقوم الساعة وهم في الطرق يتهارجون تهارج الحمر وفي رواية عن عبد الله بن عمرو
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يعبد الله في الارض
مائة سنة وعن عبد الله بن عمر قال يوم صاحب الصور ان ينفخ في الصور فيسمع رجلا
يقول لا اله الا الله فيؤخر انتهى

ذكر ارتفاع القرآن

روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اقرؤوا القرآن قبل ان يرفع [illegible] من صدور رجال
منكم في ليلة فقيل يا ابا عبد الرحمن كيف وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا
قال يسرى عليه ليلا فلا يبقى [illegible] الا الله الصلاة

ذكر النار التي تخرج من قعر عدن

تسوق الناس الى المحشر روى حذيفة بن اسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عشر آيات [illegible] في الساعة [illegible] وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة حتى
تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة
حتى تخرج نار [illegible] مع احتمالات كثيرة في الروايات انتهى

ذكر نفخ الصور

وهي ثلاث مرات نفختان [illegible] في الدنيا وواحدة في اول الآخرة قال الله عز وجل
ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم
يرجعون وروي عن الحسن [illegible] عن قتادة عن [illegible] عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا اثوابهما فلا يطويانها والرجل
يلوط حوضه فلا يسقي منه والرجل قد انصرف بلبن لقحته فلا يطعمه والرجل قد رفع
اكلته الى فيه فلا ياكلها ثم تلا تاخذهم وهم يخصمون لا تاتيكم الا بغتة

ذكر النفخة الاولى

صاحب الصور هو اسرافيل عليه السلام وهو واضع فاه في الصور ... وجعل
وله جناح بالمشرق والاخر بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد مرقتا من الارض
السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وقيل هذا ... يزيد بن ... ال
العاصي ويبلغ في تحريمه وتوجيهه لامر الله تعالى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يومر فينفخ

ذكر ما جاء في صورة الصور وهيئته

روي انه كهيئة قرن فيه بعدد كل روح ثقب وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج
منها الارواح وترجع الى اجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى
وشعبة في فم الملك فيها ينفخ واما صفة الايات والعلامات التي ذكر ان صاحب الصور
ينفخ نفخة الفزع ويريبها ويطولها فلا يفتر كذا ... وهو المذكور في قوله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وكذلك قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
ما لها من فواق وفي قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
قالوا واذا بدت الصيحة في عنق الخلائق ... والصيحة تزداد كل يوم مضاعفة
وشدة وشناعة فيتمايز اهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد
حتى يتمايزوا الى امهات الامصار وتعطل الرعاة السوائم وتجار فيها وثلة الوحوش
والسباع وهي مذعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس وتستانس بهم وذلك معنى قوله
تعالى واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة هولا وشدة حتى تسير
الجبال على وجه الارض وتصير هباء جاريا وذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقوله سبحانه
وتكون الجبال كالعهن المنفوش وتزلزل الارض زلزالها وقوله تعالى يوم ترجف الارض
والجبال ثم تكور الشمس وتنكدر النجوم وتسجر البحار والناس احياء كالوالهين ينظرون اليها
وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتشيب الولدان وترى

الناس

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه

الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع وذكر عزاه الى ... روى ابو جعفر
الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب
ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ الكواكب انتثرت فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال
على وجه الارض فبينما هم كذلك اذ تحركت الارض واضطربت لان الله تعالى جعل
الجبال اوتادا ففزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطيور
والوحوش فماج بعضهم في بعض فقالت الجن نحن ناتيكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا
هي نار تتاجج فبينما هم كذلك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم وهاذه هي نفخة الفزع وان
لا يسمع ... ردها والتكذيب بها وفي هاذه الصيحة تكون السماء كالمهل و
وتكون الجبال كالعهن ولا يسال حميم حميما وفيها تنشق السماء فتصير ابوابا
وفيها تتبع ... من نار اقطار الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى
تاتي اقطار السماء والارض فتتلقاهم الملائكة يضربون وجوههم حتى يرجعوا وذلك
قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا الاية والموتى في القبور لا يشعرون بهذا الامر

ذكر النفخة الثانية في الصور

وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله و
يموتون في هاذه النفخة الا من ... الاستثناء في قوله تعالى الا من شاء الله والله اعلم
بعينه **ذكر ما بين النفختين** في المدة يقال ان ما بين النفختين اربعون
سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعدما بها من الاهوال العظام والزلازل
وتجري انهارها وتفجر مياهها وتثمر اشجارها ولا يبقى على ظهرها من سائر جميع
المخلوقات والله اعلم **ذكر ما ورد في قوله تعالى** هو الاول والاخر والظاهر والباطن
ان الله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من
قائل كل شيء هالك الا وجهه وقال جل وعلا كل نفس ذائقة الموت ... هاذه

هاذه الايات على هلاك كل شيء من غير تفرقة قال بعضهم فاذا نفخ في الصور صعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله دل ان الصعقة لا تعم جميع الخلائق بل التخصيص التوفيق بين
الايات بعد ان امكن ان تكون داية الاستثناء معجزة لتلك الاي فقلنا الاستثناء عند
نفخة الصعق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الخبر لئلا يبقى ظان ان القرءان
متناقض وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه قال كل شيء وجب عليه الفناء الا الجنة والنار والعرش والكرسي والحور العين
والاعمال الصالحة وقيل في قوله تعالى الا من شاء الله الشهداء حول العرش متقلدين
باسيافهم وقيل الحور العين وقيل موسى عليه الصلاة والسلام لانه صعق مرة وقيل جبريل
وميكائيل واسرافيل صلى الله عليهم اجمعين وقيل ملك الموت عليه السلام وقيل حملة
العرش عليهم الصلاة والسلام قالوا فيامر الله ملك الموت فيقبض ارواحهم ثم يقول له مت
فيموت فلا يبقى في الملائكة حي الا الله تعالى فحينئذ يقول الله لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار هذا ما ورد في الاخبار والله تعالى اعلم بغيبه

ذكر المدة التي تنبت الاجساد

قالوا اذا مضى من النفختين في اربعين عاما امطر الله تعالى من تحت العرش ماء مثل
الطلاء وكالمني من الرجال فيقال له ماء الحيوان فتنبت اجسامهم كما ينبت البقل
قال كعب ويامر الله الارض والبحار والطيور والسباع برد ما اكلت من اجسامهم واجزائهم
حتى الشعرة الواحدة فتتكامل اجسامهم قالوا وتاكل الارض ابن ادم الا عجب الذنب
فانه يبقى مثل حبة الخردلة لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك العجب وتركب
عليه اجزاؤه كالهباء في شعاع الشمس فاذا تم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه
القبر ثم قام خلقا سويا كما كان اول مرة بقدرة الله تعالى

ذكر النفخة الثالثة

وهي نفخة القيام وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله
تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ويجمع الله ارواح الخلائق

في الصور فيامر الملك ان ينفخ فيه فيقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة و
والاعضاء المتمزقة والشعور المنتشرة ان الله المصور الخالق يامركن ان تجتمعن لفصل
القضاء فيجتمعن كلهن ثم ينادي قوموا للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يخرجون
من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع وقال عز من قائل يوم تشقق
الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فاذا خرجوا من قبورهم تلقتهم الملائكة
بالكتب من رحمة الله تعالى وعز سبحانه يوم نحشر المتقين الى الرحمان وفدا والعاصون
يمشون على اقدامهم سوقا وعموم قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا

ذكر الموقف واين يكون

روى مسلم ان الناس يحشرون الى بيت المقدس وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هو المحشر والمنشر ووافق اليهود على ذلك وروي عن كعب الاحبار ان الله تعالى نظر
الى الارض وقال اني واطئ على بعضك فاستبقت الجبال وارتفعت الصخرة وتضعضعت
وارتفعت فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه
ناري وهذا موضع ميزاني وانا ديان الدين وقيل يجعل الله الصخرة مرمرة بيضاء تسع
طباق الارض فيحاسب الله تعالى عليها الخلق والله تعالى اعلم بغيبه سبحانه

ذكر يوم القيامة والحشر والنشر

وتبديل الارض وطي السماء واحوال ذلك اليوم قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار فاول من يحييه الله تعالى يوم القيامة
اسرافيل لينفخ النفخة الثالثة لقيام الخلق كما تقدم ثم يحيي رؤساء الملائكة ثم
اهل السماء ويأتي جبريل وميكائيل واسرافيل الى رضوان خازن الجنان
ويقولوا ان رب العزة والجبروت والكبرياء مالك يوم الدين يامرك ان تزين البراق وتاتي مع
لواء الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة واصعدوا بها الى قبر النبي
الذي حبيب محمد عليه السلام صلاة وتسليما فانبعثوه من رقدته وايقظوه من

وقولوا الحمد لله على استكمال كرامتنا واستيفاء منزلتنا وارتفاعنا على الاولين والا
والاخرين وشفاعتنا في المذنبين قال فينطلقون الى باب الجنة فيخرج عنهم فيقول
رضوان من بباب الجنة فيقول جبريل وميكائيل واسرافيل واتباعهم ويبلغ جبريل
الرسالة فيقول واين القيامة فيقول جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل
رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل وتستبشر الحور العين والولدان
ويتفقون الى اعلى القصور وتجري الملائكة الغرف ويرحبون بلقاء الاحباب ويشكرون
رب الارباب ثم ياتي النداء من قبل الله عز وجل يا رضوان زخرف الجنان وامر
الحور ان يتزين باكمل زينة وتجميل لقدوم سيد الانبياء والمرسلين وقدوم
وقدوم ازواجهن من المومنين لما يقع بينهم من الوصال والاجتماع والاتصال ثم يقبل اسرافيل
وميكائيل وجبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل عند راسه وميكائيل عند
وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل الاقرب فنبهه يا جبريل فانك صاحبه
وموانسه في دار الدنيا فيقول له جبريل حبيبي يا اسرافيل فانك صاحب النفخة والصور
فيقول اسرافيل ايتها النفس العجيبة البهية الطاهرة الزكية عودي الى الجسد
الطيب يا محمد قم باذن الله تعالى وامره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب
عن راسه ووجهه ثم يلتفت عن يمينه فاذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلل
الحمد فتسلم الملائكة عليه ويقول له جبريل يا محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب
العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل بشرني فيقول جبريل ان الجنان قد
زخرفت والحور العين قد تزينت وهن في انتظار قدومك ايها المختار [illegible]
الملك الجبار فيقول شهادة وطاعة لرب العالمين اخبرني اين تركت امتي العاصين فيقول
يا محمد من اشفق على العلم ما انشقت الارض عن احد قبلك من بني آدم قال
فيهم يزال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الحلل ويتقدم فيركب البراق وتضع
الملائكة على راسه تاج الكرامة ويسلمون لواء الحمد فياخذه بيده ويسير في موكب الكرامة

والعز

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

والعز والكرامة في جماعة من الملائكة حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم
الله الارواح ويامر هذا ان تلج الاجساد ثم ينفخ اسرافيل فاذا الخلائق قيام من
قبورهم حفاة ينفضون التراب عن رؤوسهم ووجوههم وشعورهم وقد عضوا ايديهم في
اعناقهم وشخصوا بابصارهم مهطعين الى الداع سكارى وما هم بسكارى
وانهم حيارى لا يعرفون شيئا ولا يميز الرجال والنساء في صغير واهل لا يعرف
الرجال من الرجال ابن رجل ام امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة ام رجل
ثم اشتغل كل منهم بنفسه ثم يوكل الله بكل نفس ملكا يسوقها الى الموقف و
وشاهدا من نفسه والسائق هو الملك الموكل والشاهد هو جملة اعضائه وجسده
قال فيرق بهم الى ارض المحشر والموقف وهي ارض بيضاء بيضة كالفضة لم
يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها ذنب ثم يجيء الله سبحانه بارض المحشر
وقد نصبت عليها منابر الانبياء وكراسي الاولياء والصالحين والشهداء وتقف
الخلائق على تلك الارض صفوفا صفوفا من المشرق الى المغرب وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف ثمانون من امتي
واربعون من سائر الامم ثم تقرب الشمس من رؤوس الخلائق قدر ذراع وحرها سبعون
ضعفا ثم يرشحهم العرق فتعلو بهم اللجم للغافلين لمن يرتفع منهم
في روسهم ويرشح العرق من ابدانهم فيسيل في الارض ثم ياخذهم العرق على قدر
ذنوبهم فمنهم من ياخذه الى الكعبين ومنهم من ياخذه الى الركبتين ومنهم من ياخذه
الى الحقو ومنهم من ياخذه الى عنقه ومنهم من يغرق فيه غرقا ثم يقفون
كذلك ما شاء الله حتى يطول الوقوف ويشتد بهم الكرب فيقول بعضهم انطلقوا بنا
الى آدم فنسأله ان يشفع فينا الى ربنا فمن كان من اهل الجنة فيؤمر به
اليها ومن كان من اهل النار يؤمر به اليها فيقول آدم ما لي وللشفاعة وقد
لانه انطلقوا الى غيري قال فياتون نوحا يقولون مقالتهم فيقول لست لي وللشفاعة

وقرا هلذا الامر برحمة من الارض واخر منهم ولاكن انطلقوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم
الخليل على نبينا وعليه السلام ويذكرون له ويستشفعون في الشفاعة فيقول ما انا
للشفاعة ولاكن انطلقوا الى موسى بن عمران الذي كلمه الرحمن فياتونه فيقول
كيف لي بالشفاعة وقد قتلت نفسا والقيت الالواح فتكسرت ولاكن ائتوا عيسى
بن البتول فياتونه ويقولون مقالتهم فيقول كيف لي بالشفاعة وقد اتخذوني
النصارى الاها من دون الله وانا عبد الله ولاكن ادلكم على صاحب الشفاعة
الكبرى انطلقوا الى ابي القاسم محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وخير المرسلين
فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم ووجوههم بيض وعلى اهل الموقف فينادي منادي من جنب
منبره العالي يا حبيب رب العالمين وخير المرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال
الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربنا في فصل الامر فقد كان من اهل الجنة
يوم به البهاء ومن كان من اهل النار يوم به البكاء الغوث الغوث يا محمد فانت
المبعوث رحمة للعالمين قال فيبكي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي امام العرش فيخر
ساجدا فينادى يا محمد ليس هذا موضع سجود فارفع راسك وقل تسمع واشفع
تشفع فيقول يارب من بعبادك الى الحساب فقد اشتد الكرب فيجاب الى ذلك ويامر
الله جل جلاله بالعرض للحساب ثم يحشرهم زمرا فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا اخذه [illegible] والجزع وكل ينادي نفسي نفسي يارب فادم يقول يارب
لا اسال حواء ولا هابيل لا اسال الا نفسي ونوح ينادي لا اسال سام ولا حام بل
اسال الا نفسي والخليل ينادي لا اسال اسماعيل ولا اسحاق ولاكن اسال نفسي وموسى
ينادي لا اسال اليوم هارون اخي بل اسال نفسي وعيسى ينادي لا اسال مريم امي
واسال يارب نفسي وذلك قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال فبينما محمد صلى الله عليه وسلم ينادي
يارب لا اسال اليوم فاطمة ابنتي ولا بعلها ولا ولديها ولا اسال اليوم الا امتي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

124

امتي امتي لا اسال الا امتي ثم ينادي من قبل الله عز وجل المناد يا رضوان
زخرف الجنان يا مالك اسعر النيران يا [illegible] مد الصراط على متن جهنم وهو
ادق من الشعرة واحد من السيف وهو الف عام صعود والف عام استواء
والف عام هبوط وقيل اكثر من ذلك وهو سبع قناطير فيسال العبد على القنطرة
الاولى على الايمان وهو اصعب القناطير واهولها فان اتى بالايمان نجى
وان لم ياتي به تردى الى اسفل سافلين ويسال عند القنطرة الثانية عن الصلاة
فان اتى بها نجا وان لم ياتي بها تردى في النار ويسال عند القنطرة الثالثة عن
الزكاة فان اتى بها نجا وان لم ياتي بها تردى في النار ويسال عند القنطرة الثالثة
عن الزكاة الرابعة عن صيام شهر رمضان فان اتى به نجا وان لم ياتي به تردى
في النار ويسال عند القنطرة الخامسة عن الحج فان اتى به نجا وان لم ياتي به تردى
في النار ويسال عند القنطرة السادسة عن الامر بالمعروف فان اتى به نجا وان لم
ياتي به تردى في النار ويسال عند القنطرة السابعة عن النهي عن المنكر فان اتى به نجا
وان لم ياتي به تردى في النار قال ثم تمر الخلايق على الصراط فمنهم من يجوز كالبرق الخاطف
ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم من يجوز كالبعير الجواد ومنهم من
يجوز كالرجل الساعي ومنهم من يجوز وهو يرتقب الصراط بعينه ومنهم من تاخذه
النار واذا وقع الخلايق بين يدي الله عز وجل تطايرت الصحف بالايمان والشمايل
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وسيل
بعض الحكماء كيف يوتى بشماله من وراء ظهره فقال يدخل يده الشمال في صدره ويقرمه
ويخرجها من وراء ظهره فيدعو بالويل والثبور ويصلى جحيما فيقال له لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم ياتي النداء من قبل الله عز وجل وعزتي وجلالي
لا اجاز اليوم ظلم ظالم ولو جوره ولا [illegible] منه الشاة القرناء اذا نطحت الشاة

الجمال ولا سال العرق حتى ضرب العرق ولا يدخل احد من اهل الجنة الجنة ولا من اهل
النار في قلبه مظلمة فيقتص للمظلومين من الظالمين ويؤخذ من حسنات الظالم
فتوضع في صحيفة المظلوم فاذا استوعبت حسناته ويبقى عليه مظالم بعد
اخذ من سيئات المظلوم فتوضع في صحيفة الظالم ثم يلقى في النار عز الا قائل
قال ابي بن كعب في قوله تعالى وجاء ربك يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة
ونزل الله من الجلة والعظام فيؤتى بالجنة مفتحة ابوابها وهي تزهو من نور الملائكة
بين اهلها كل ثمر وطائر وقد احتفت بها ملائكة الرحمة فتوضع عن يمين العرش
وان جهنم لا يؤتى بها من مسيرة خمسمائة عام ويؤتى بالنار تزفر بسبعين الف
زمام كل زمام يقبض عليه سبعون الف ملك مسجرة ابوابها عليها ملائكة
سود غلاظ شداد معهم السلاسل الطوال والاطواق الاغلال والانكال الثقال
ومع اهل الغفلات ومقمعات النيران لا عين لهم كالبرق ووجوههم
لهب كنار الحريق وقد شخصت ابصارهم نحو العرش ينظرون امر ربهم رب العزة فتوضع
حيث شاء الله فاذا ابلت النار للخلائق وحشة ونسيم ومنها مسيرة خمسمائة
عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه واخذتهم الرعدة
وصار قلبه معلقا بالحنجرة لا يخرج ولا يرجع الى مكانه وذلك قوله تعالى اذ القلوب لدى
الحناجر كاظمين وقيل توضع النار عن يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين
يدي الجبار ثم يدعى الخلائق الى العرض والحساب قال كعب الاحبار لو ان رجلا
كان له مثل عمل سبعين نبيا لخشي في ذلك اليوم وان لا ينجو من شر ذلك اليوم
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وددت ان حسناتي بقلبي ثقلت مثقال
ذرة ثم اتردد بين الجنة والنار ثم يقال لي تمنى ما تمنيت تمنيت ان اكون ترابا وهذا
القدر كفاية انتهى ذكر اسماء يوم القيامة

وهو

وهو يوم تعددت اسماؤه لكثرة معانيه واهواله يوم القيامة • يوم الحسرة
يوم الندامة • يوم المطالبة • يوم المناقشة • يوم المحاسبة • يوم المسائلة
المساءلة • يوم الزلزلة • يوم الدمدمة • يوم الازفة • يوم الراجفة
يوم الرادفة • يوم الصاعقة • يوم الواقعة • يوم الراهبة • يوم الحاقة
يوم الطامة • يوم الغاشية • يوم القارعة • يوم النفخة • يوم الصيحة
يوم الرجفة • يوم الكسرة • يوم البقاء • يوم اللقاء • يوم البكاء
يوم القضاء • يوم الجزاء • يوم الفناء • يوم المآب • يوم المتاب
يوم الحساب • يوم العذاب • يوم العقاب • يوم المرصاد • يوم الميعاد
يوم التناد • يوم الانكدار • يوم الانفطار • يوم الانتشار • يوم الانفجار
يوم الانشقاق • يوم الاعتبار • يوم الحشر • يوم النشر • يوم الجمع
يوم الفزع • يوم السباق • يوم التلاق • يوم السياق • يوم الاشفاق
يوم القلق • يوم العرق • يوم الغرق • يوم اليقين • يوم الرعود
يوم يقوم الناس لرب العالمين فكيف يا ابن ادم المغرور اذا نفخ في الصور
وبعث من في القبور وحصل ما في الصدور وكورت الشمس وخسف القمر وانتثرت
النجوم وعطلت العشار وسجرت البحار وحشرت الوحوش وزحف القمر وسيرت
الجبال وعظمت الاهوال وحشر اعداء وفقراء ان ومدت لهم الارض وجعلوا
بيعا للعرض من الهول حيارى ومن الشدة سكارى قد اكلهم الكرب واجهدهم
العطش واشتد بهم الحر وعم الخوف وطال العناد وكثر البكاء ويبست الدموع ولا امرا
الفزع وعم القلق وعم الخوف وطاشت العقول وشمل الذهول وتبلبلت
الصدور وعظمت الامور وتقطعت الالباب وراوا العذاب وركبهم الذل وخضعت
رقاب الكل وزلت الاقدام وتزلزلت الاجسام وطال القيام وانقطع الكلام
بلا شمس تضيء ولا قمر يضيء ولا كوكب دري ولا فلك يجري ولا ارض تقل ولا سماء

تلقى ولا ليل ولا نهار ولا جار ولا مجار فيا له من يوم تجلى فيه وتعاظم خطبه يوم تشخص
فيه الابصار ويبدو فيه الملك الجبار يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار فخشعت له الاصوات وقل فيه الالتفات وبرزت الخبيئات وظهرت
الخفيات واحاطت البليات وسيق العباد ومعهم الاشهاد وتقطعت الا
الشفاه وتفتتت الاكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت
الدواوين ونطقت الجوارح وارتعدت الجوانح واتضحت الفضائح وازلفت الجنان
وسعرت النيران ويرمى بعد الحساب الجسيم والهول العظيم بالمفر المقيم بدار
النعيم والرضوان واما بدار الجحيم والنيران وها هي قصيدة جامعة لغالب
ما تقدم من احوال القيامة واهوالها

فصل في الدر المنثور
في ذكر البعث والنشور

الله اعظم ما جل في الحكم ◆ وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حكيم وامره قدر ◆ هو منزه عن مماثل البشر
يا رب يا جامع الاموات من علي ◆ رسوله المصطفى من الخلق البشر
يا جاه المصطفى الهادي البشير هو ◆ كن للخلائق بالآيات والسور
وآله وعلى اصحابه وهم ◆ كالنجم هول من يهتدي على السفر
اشكو اليك امورا لا نطيقها ◆ بنور حب وما رأى في عمر
وجاء ميل اليك في ليل فرقة ◆ عن شاعر الفرقة في الآصال والبكر
يا ربنا اجر ترحمه ومغفرة ◆ وهب عافية في الورد والصدر
فراجع الخلق في خوف وفي فزع ◆ وزور لهم وهم في اعظم الخطر
وللقيامة اشراط ومن ظهرت ◆ بعض العلامات والبادي على الاثر
فلا الوفاء ولا عهد ولا حرمة ◆ واستحكم الجهل في البوادي والحضر

باعوا

١٢٦

باعوا الآخرة بالدنيا من شهوتهم ◆ والظلم والفسق والعدوان والاشر
وجاهروا بالفسق وازدادوا به علنا ◆ ثمت بصاحبها يمشي على خطر
وطالب الحق بين الناس مستتر ◆ وصاحب الباطل فيهم غير مستتر
والوزن بالربا والاهواء متبع ◆ والوزن بالحق فيهم غير معتبر
ومن جرى النقص في الاسلام مشتهرا ◆ وبدلت صبغة الخيرات بالكدر
وسوف يخرج دجال الضلالة في ◆ هرج ومرج كما قد جاء في الخبر
ويدعي انه رب العباد وهل ◆ معه جنات كذوب ظاهر العور
معه جنة طوبى لداخلها ◆ وزور جنتها نار من السعر
شهر وعشر ليال طول مدته ◆ لا كنها عجب في الطول والقصر
فيبعث الله عيسى ناصرا حكما ◆ عدلا يحضره بالسيف والقهر
فيتبع الكاذب الباغي ويقتله ◆ ويمحق الله اهل البغي والضرر
وقام عيسى بحكم الحق متبعا ◆ شريعة المصطفى المختار من مضر
في اربعين من الاعوام مخصبة ◆ فيكسب المال فيها كل مفتقر
ويخرج ياجوج مع ماجوج من وجرا ◆ والبغي عم بتبديل غير منحصر
حتى اذا انفذ الله الوعيد دعا ◆ عيسى واصحابه المولى على قدر
وعاد للناس عيد الخير مكتملا ◆ حتى يتم لعيسى مدة العمر
والشمس حين ترى للغرب طالعة ◆ طلوعها آية من اعظم الكبر
بعثه لا الايمان يقبل من ◆ اهل الجحود ولا عذر لمعتذر
ودابة في وجوه المؤمنين لها ◆ وسم من النور والكفار بالقتر
والخلق هل مثل الرجال قبلها ◆ او بعد ورود الفرقان في الخبر
ولم خراب ولم خسف وزلزلة ◆ وجمع نار وآية من النذر
ونفخة تذهب الارواح شرتها ◆ الا الذين عفوا في سورة الزمر

وأربعون من الأعوام قد حسبت   نجابتين بم الأرواح في الصدور
فأمر أصحابنا في إثنا مثل ما أخلفوا   من هول ما عاينوا أشكى بلا أسكر
فيوم مضانا وركبانا على نجب   عليهم حلل البهي من أبهى صدر
ويسحب الغالون الكافرون على   وجوههم وفيحهم النار بالشرر
والشمس قد أدنيت والناس في عرق   في زحام وفي كرب وفي همم
والأرض قد بدلت بيضاء ليس لها   خفض ولا جائر والمنتشر
فطال الوقوف بها وأداموا رجوا   شفاعة من أبيهم أول البشر
فيذهبوا إلى نوح في همم   إلى الخليل بإبراهيم وصف معتقر
إلى الكليم إلى عيسى في همم   إلى الحبيب فلباها بلا حصر
فيصال المصطفى محل الشفاعة لهم   ليعتق جيرا من الأهوال والخطر
تخرمن السماوات والأملاك هابطة   حول العباد لأمر معضل عسر
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت   والأنجم انكدرت ناهيك من كدر
ومن تجلى الإله العرش مفتتح را   سبحانه جل عن كيف وعن فكر
فيأخذ الحق للمظلوم منتصفا   من ظالم جار في العدوان والبطر
والوزن بالقسط والأعمال قد ظهرت   ووزنها عبرة تبدو المعتبر
وكل من عبر الأديان ينجحها   جادين في وصار كل مقتفي
والمصلحون إلى الميزان قد قصدوا   ثلاثة بأسمعوا تفصيل مختصر
فصاحب رجحت ميزان لها عظم   له الخلود بلا خوف ولا عسر
ومذنب كثرت ذا آثامه وله   شفع بأوزاره أو غير مغتفر
وآخر قد تساوت هاتان له   الأعراف حبسهم بين البشر والحجر
ويجمع الله مثواه بجنته   بجوده وفضل عميم غير محتكر
وفي الذهيب صراط مرجوما لخفي   كرهيبة سطا في رقة الشعر

والناس

والناس في وجه شتى مختلف   كالبرق والطير أو كالخيل في الغمر
ساع وماش وزحف زاهق ومعتقل   ناج وآخر ساقط في النار منتثر
للمومنين ورود بعدهما صدر   والكافرون لهم ورد بلا صدر
فيشفع المصطفى والأنبياء ومن   يشاء الملك الرحمن في زمر
في كل عاص له نفع مقتصرة   وقلبه عن سوى الرب العظيم بري
فأول الشفعاء حقا وأفى هم   محمد والشفاء الطيب العطر
مقامه في روضة الأقصى لسم   عقد اللواء يعقوب غير منحصر
والحوض يشرب منه المومنون غدا   كالماء في علو الياقوت والدرر
ويفتح الله أبوابها فراحة قولوا   كانوا أولي العز الشفعاء والنجم   والنجم
والنار منزل أهل الكفر كلهم   لهيبها سبعة مسودة الحجر
جهنم ولظى والحطم بينهما   ثم السعير وكل الهول في سقر
وبعدها الجحيم ثم هاوية   يهوي بها أبدا من قد مقتفي
في كل باب عقوبة مضاعفة   وكل واحدة تسطو على النفر
فيها غلاظ شداد من ملائكة   قلوبهم شدة أقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب وصرخة   وكل كفر بهم غير منجبر
سرادق مظلمة شعثاء مزعجة   دهماء في قمة [illegible] البصر
فيها الحميم مزيب للوجوه مع ال   أمعاء من شدة الإحراق والشرر
فيها الغساق الشرير لم يغلهم   إذا استغاثوا حميم مستعر
فيها السلاسل والأغلال تجمعهم   مع الشياطين قد جمع منهم
فيها العقارب والحيات قد جعلت   جلودهم كالبغال الدهم والحمر
والجوع والعطش العظيم وانقبض   فيها والملك فيها المصطهر
ا

لها اذا ما غلت جورا بغليهم ... ما بين منقطع منهم ومنجزر

جمع الثراء مع الافراح بينهم ... كالغرس مخضر من قشرة الورق

لهم طعام من الزقوم يعلو في ... حلوقهم شوكة كالصاب والصبر

يا ويلهم عندما النيران اعظمهم ... بما جنت شهوتهم من شرة الفجر

غبرا وصاحوا زمانا الويل يتبعهم ... دعاء داع ولا تصليح مصطبر

وكل يوم لهم في طوق مرتفع ... نوع شديد من التعذيب والضجر

انتهى بحمد الله وحسن عونه

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه

وسلم

تسليما

ع

13?6
مكناس ... الاسماعيلية
مكتبة ابرغازي
مؤسسها
محمد بن عبد الهادي المنوني